

# موتوا عماليا

# مناهجكم كمنهجكم



مجلة فصلية قومية سياسية ثقافية جامعة تصدر عن المجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري

العدد التاسع - ٢٠١٢ - ٦٧٦٢



قراءة من وجهة نظر قانونية  
في الازمات المتكررة بين المركز والاقليم



قراءة في واقعنا الراهن



التواصل التاريخي والحضاري لشعبنا  
في المواقع التراثية والحضارية

المسرح السرياني في سهل نينوى  
مسرح بخديدا إنموذجا



ليلة سقوط طورعابدين في سهل نينوى



مركز الطلبة والشباب الكلداني السرياني الاشوري  
فرع تللسقف

صرح جديد من صروح الثقافة والمعرفة

# مناهجكم صحافتكم

## المجلس الشعبي

مجلة فصلية قومية سياسية ثقافية جامعة تصدر عن المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري

العدد التاسع - ٢٠١٢ - ٢٧٦٢

## MAWTWA AMMAYA

A Quarterly social & Cultural Journal

Issued by

The Chaldean Syriac Assyrian Popular Council



### ضوابط النشر في المجلة

- المواد التي ترد الى المجلة لا تعاد الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر
- يتم اعمال المواضيع التي لا تراعي خط المجلة او التي تحتوي على العبارات الجارحة
- يفضل ان تكون المواضيع المرسلة الى المجلة منضدة (مطبوعة) على برنامج الورد وان تكون مرفقة بالصور ان امكن
- المواد التي تنشر في المجلة تعبر عن رأي كاتبها ومواقفهم ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة عدا الافتتاحية
- يحق لهيئة التحرير تعديل بعض المواد واجراء التصليحات عليها في حال وجود ضرورة لذلك على ان لا تمس جوهر الموضوع
- تولب المواد والمواضيع بخضع لاعتبارات وضرورات فنية
- لا تنشر اعملة المواضيع والمقالات والنصوص والدراسات التي سبق وان نشرت في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية. الا اذا اقتضت الضرورة لذلك

ترسل المواضيع والمشاركات الى عنوان البريد الالكتروني للمجلة

[mawtwa\\_ammaya@yahoo.com](mailto:mawtwa_ammaya@yahoo.com)

يمكن قراءة الاعداد السابقة من المجلة على الموقع الالكتروني التالي

[Http://www.ishtartv.com/mags.html](http://www.ishtartv.com/mags.html)

رقم الاعتماد لدى نقابة صحفسي كوردستان (٤٠٩) لسنة ٢٠١٠

صاحب الامتياز

المجلس الشعبي

الكلداني السرياني الآشوري

رئيس التحرير

د. بهنام عطاالله

[Behnamatallah@yahoo.com](mailto:Behnamatallah@yahoo.com)

نائب رئيس التحرير

المحامي شمس الدين كوركيس

مدير التحرير

المحامي أفرام فضيل البهرو

هيئة التحرير

بنيامين حداد

روبين بيت شموئيل

عصام شابا فلفل

مصحح لغة عربية

هرمز خاميس متي

التصميم والأخراج الفني

غازي عزيز التلاي

[ghazi\\_lazer@yahoo.com](mailto:ghazi_lazer@yahoo.com)

طباعة

مطبعة هاوار - دهوك

## تجمع تنظيماتنا السياسية والقائمة الموحدة في انتخابات مجالس المحافظات

### رئيس التحرير

يفصلنا عن انتخابات مجالس المحافظات، ما يقارب من أربعة أشهر، وتعد هذه العملية الديمقراطية، ضرورة مهمة لشعبنا العراقي عموماً وشعبنا الكلداني السرياني الآشوري خصوصاً. وهي ثاني انتخابات مثل هذا النوع يشارك فيها أبناء شعبنا، حيث كانت قد أجريت آخر انتخابات لهذه المجالس في عام ٢٠٠٩. وحينها دخلت الأحزاب والحركات التي تمثل أبناء شعبنا بقوائم متعددة، مما أدى حينها إلى تشتت أصوات أبناء شعبنا، والتي كانت حافزاً عند شريحة كبيرة لعدم المشاركة في هذه الانتخابات، وكان ذلك خسارة كبيرة لشعبنا آنذاك.

أما اليوم وبعد توحيد صفوف أحزاب وحرركاتنا السياسية والمنضوية في تجمع تنظيمات شعبنا الكلداني السرياني الآشوري، وبعد اجتماعات ومداومات عديدة ومطولة، تم إتخاذ القرار الجريء والدخول في إنتخابات مجالس المحافظات بقائمة موحدة، وكان هذا نصراً كبيراً لأبناء شعبنا، وحملاً طالما حلمت به جماهير شعبنا في العراق والمهجر، ذلك لأن الوحدة هي التي تقوي صفوفنا والتشردم يفرقنا، فالوحدة دواء فعال للشمل وتوحيد الكلمة، بغية المشاركة بفاعلية كبيرة كمكون أصيل في بناء العراق الجديد، وأن يكون لنا صوتاً مدوياً في مجالس المحافظات وأروقتها. لقد عانى شعبنا الكلداني السرياني الآشوري ولعقود طويلة، الفرقة والتشتت والتشردم، وأن الأوان اليوم لكي توحيد الصفوف وتجتمع الآراء وتتوحد الضمائر، لكي يكون لنا صوتاً واحداً، ورأياً واحداً، بعد معاناة طويلة من التشردم والتهميش والقهر والتسلط المتعمد. فجاءت هذه المبادرة الوجدوية كناقوس أمل وسلام ومحبة للجميع، بغية جمع الشمل والعمل سوية من اجل نهوض العراق أولاً ومن أجل شعبنا المحروم من أبسط قواعد حقوق الإنسان، فضلاً عن ضعف الخدمات والبنية التحتية في مناطق تواجد أبناء شعبنا، وخاصة في سهل نينوى الذي يعاني الأمرين، من جراء قلة الخدمات والبطالة والهجرة والتغيير الديموغرافي المستمر.

وهنا يتماثل أمامنا سؤال جدير بالإجابة عليه، ألا وهو : ما المطلوب من أبناء شعبنا في الانتخابات القادمة؟. نجيب ونقول: إن المطلوب هو نبذ الفرقة وتهميش الآخر والرأي الأوحده، والإقبال بقوة وكثافة على صناديق الاقتراع، للإدلاء بأصواتنا، كي نمارس حقنا في المشاركة الفاعلة في الانتخابات وبكل ثقل، من أجل مصلحة شعبنا الكلداني السرياني الآشوري، ولنشكل ثقلاً فاعلاً في إتخاذ القرارات في مجالس المحافظات، بما يضمن حقوقنا المشروعة بالعيش الكريم في أرض الرافدين. وأملنا كبير بأبناء شعبنا بالمشاركة الكبيرة والفعالة والكثيفة في العملية الديمقراطية القادمة.

## المحتويات

١	الافتتاحية	رئيس التحرير
٣	المؤتمر القومي العام	انطوان الصنا
٧	قراءة في الازمات المتكررة بين المركز والاقليم	بطرس نباتي
١١	البيان الختامي عن المؤتمر القومي الاشوري الامريكي	
١٢	التواصل التاريخي والحضاري لشعبنا	عبد السلام الخديدي
١٧	قراءة في واقعنا الراهن	الاب يوحنا عيسى
٢٠	اسباب ثورات الشعوب العربية	سعيد متي عبد الاحد
٢٣	كلمة رثاء الاستاذ سعيد متي	جميل زيتو
23	تاريخنا وحضارتنا	ذهابنا معكم
٢٧	الفن المعماري من الفنون العراقية القديمة	حلا صبيح مروكي
٣١	ونزفت السماء دماً في كنيسة سيدة النجاة	راما ايشو
٣٣	المسرح السرياني في سهل نينوى	د. بهنام عطاالله
41	تجربتنا وهجرتنا	كجديتكم هجرتكم
٤٢	مي زيادة رائدة الحركة النسائية	د. اطلال سالم
٤٦	الصناعات الحرفية التقليدية في مخديدا	نسليم منصور
٤٩	قراءة في اعمال الفنان ثابت ميخائيل	جيو بهنام
٥٣	الهوية في عمارة كنانسنا	ماهر حربي
٥٧	من اديرة نوهدر (دير مار عبدا)	بنيامين حداد
٥٩	الاميرة الاشورية سورما خاتم	انطوان الصنا
٦٢	كترو - قصة قصيرة	سعيد شامايا
٦٥	العنف ضد المرأة	نضال عاشا
٦٧	قرى وبلدات شعبنا (باختمي)	هرمز خاميس
٧٤	ليلة سقوط طورعابدين في سهل نينوى	كامل زومايا
٧٦	ضغط الدم (موضوع طبي)	غازي عزيز التلاني
٨٢	متزل في الفضاء	رمزي ميخائيل
٨٣	تعالوا من كل الجهات	يونادم بنيامين
٨٥	قصيدة الميلاد (سريانية)	غسان سالم شعبو
٨٦	الى امي	منال ابونا
٨٧	مسرحية المتمرد	عصام شابا فلفل
٩٢	الرهان الخاسر	جميل فرنسيس
٩٣	بغداد ومحلاتها التجارية	وليد يلدا
٩٥	العدم وبداية الخلق	جونسون اغاجان
٩٦	تقرير مركز طلبة وشباب تلسقف	خلود فريد
١٠١	بانوراما	ندى قرياقوس



### الازمات المتكررة بين المركز والاقليم



### ونزفت السماء في كنيسة سيدة النجاة



### جمالية لغة الطين



### العنف ضد المرأة



### مركز طلبة وشباب تلسقف

# المؤتمر القومي العام لتجمع تنظيماتنا

## رؤية تنظيمية وقومية

الجزء الاول



انطوائن الصنا

تجمع التنظيمات السياسية الكلدانية السريانية الآشورية لشعبنا في الوطن ومنذ انبثاقه قبل اكثر من سنة حاول بأخلاص وتفاني وخطوات واثقة كشريك فعلي في العملية السياسية للارتقاء الى مستوى الحراك السياسي في العراق لتأمين وجود له تحت الضوء ومكانة على خارطة السياسة العراقية الوطنية ليكون مرجعاً سياسياً قومياً ووطنياً لشعبنا وفعلاً استطاعت قيادة التجمع من توحيد الخطاب السياسي القومي بشكل خاص والاتفاق على مطالب قومية واضحة ومحددة وهي مكاسب ايجابية ومهمة تحسب له

الختامي وقراراته وتوصياته وكذلك توجيه الدعوات للمشاركين في الوطن والمهجر بعناية وتأمين الاستقبال وتهيئة القاعات للاجتماعات واسكان المشاركين بشكل لائق وادارة اعلام المؤتمر وتأسيس وادارة موقع الكتروني مؤقت لادارة اعمال المؤتمر والتوعية بأهداف وغايات المؤتمر وتأمين وسائل النقل واعداد الكلف المالية وجميع الاجراءات المالية له واية مهام اخرى تكلف بها من قبل رئاسة المؤتمر وهنا لا بد من التأكيد على اهمية اشراك الشباب والمرأة في اللجنة التحضيرية للمؤتمر اضافة الى الرعي الاول من اصحاب الخبرة والتجربة والاختصاص. ان نجاح المؤتمر القومي يأتي من الاعداد والتحضير المسبق له وهذا متعارف عليه تنظيمياً وهو مجد ذاته يشكل اهمية استراتيجية لاجزاب ومؤسسات تجمع تنظيماتنا السياسية والقائمين عليه لذلك لا بد ان يكون المؤتمر القومي العام القادم ناجحاً بكل المقاييس والمعايير تحظيلاً واعداداً واهدافاً وبرنامجاً وحضوراً ومشاركة وقرارات وتوصيات وان اي خلل او تعثر او توقف في خطواته واهدافه وقراراته ونتائجه لا يسم الله وهذا مستبعد يلقي بالمسؤولية التاريخية اولاً واخيراً على قيادة اجزاب تجمع تنظيماتنا والقائمين عليه لذلك كلنا نريد النجاح والنجاح هو النجاح وله طعم ونكهة خاصة وتحقيقه يأتي بترجمة البرنامج السياسي والنظام الداخلي للتجمع على الارض بفعل ملموس بثقة وإيمان ووضوح رؤية وارادة قوية ووحدانية الهدف لابقائه قوياً وشامخاً بعيداً عن الضعف والاهتزاز والتردد في هذا المنعطف التاريخي الخطير الذي يمر به شعبنا الكلداني السرياني الآشوري ومستقبله ومصيره وحقوقه القومية المشروعة في الوطن حتى لا يقلق شعبنا على مستقبله وهنا لا بد من الاشارة ان اعمال اللجنة التحضيرية سيكون استمراراً لعمل لجنة المتابعة والتنسيق في التجمع المكلفة بهذا الواجب .

ومن اجل تعزيز وترسيخ هذه المرجعية القومية والوطنية لشعبنا بحث الاجتماع القيادي الاخير لتجمع التنظيمات السياسية الكلدانية السريانية الآشورية في الوطن بتاريخ ٦ - ٧ - ٢٠١٢ الاستعدادات والتحضيرات الجارية لعقد المؤتمر القومي العام خلال الأشهر القليلة المقبلة حيث تدارس الاجتماع تحديد مكان وزمان عقد المؤتمر والمشاركين فيه وعدد من القضايا اللوجستية المتعلقة بهذا الأمر مع تكليف (لجنة المتابعة والتنسيق في التجمع) بمواصلة التحضير لهذا المؤتمر القومي اي لتكون بمثابة لجنة تحضيرية له بما يضمن تحقيق النتائج المرجوة منه في قضايا هامة على المستوى القومي والكرورستاني والوطني والاقليمي حيث يأتي انعقاد المؤتمر قبل نهاية سنة ٢٠١٢ في الوطن في ظل ظروف محلية واقليمية ودولية في غاية التعقيد والصعوبة سياسياً وامنياً واقتصادياً واجتماعياً واستمرار الحالة السياسية الضبابية بين الكتل السياسية الكبيرة في الاختلاف والتقاطع لغاية الان بدون اي حلول او انفراج للامنة وهذا قد يلقي بظلاله السلبية على المؤتمر القومي نفسه وبصدد المؤتمر المذكور اوضح رأي الشخصي الاتي بخصوصه بعض المقترحات لمخاور المؤتمر في الشأن القومي لشعبنا وبعض القضايا التنظيمية الاخرى :

### أ - على المستوى التنظيمي والتحضير والتعبئة :

#### 1 - تشكيل لجنة تحضيرية متفرغة للمؤتمر

المؤتمر القومي العام المشار اليه في اعلاه لا بد ان تتولى لجنة تحضيرية متفرغة له من اعضاء التجمع وبعض المستقلين الكفاء واصحاب الاختصاص في الوطن والمهجر من ابناء شعبنا قبل عدة اشهر من انعقاده لتتولى تهيئة المستلزمات الضرورية والمطلوبة لاعداد المؤتمر واقتراح جدول الاعمال ومحاوره الاساسية واعداد مقترح البيان

لذلك ارى واقترح على المؤتمر واعضاء التجمع ان يعيد التأكيد إلى اعتماد التسمية الموحدة لشعبنا الكلداني السرياني الآشوري كتسمية دستورية وتشريعية لشعبنا تسمية تضمن وحدة وجوده وممارسته لحقوقه وكذلك التأكيد على الاعتزاز الكامل بالتسميات الكلدانية السريانية الآشورية المعتمدة من قبل أبناء شعبنا وتنظيماته القومية فانه يرفض الخطاب التعصي والانقسامى وإلغاء الأخر والفرس القسري للتسميات دون توافق شعبي او تنظيمي عليها فهذا التعصب التسموي اثر سلبا على شعبنا وأساء إلى وحدتنا القومية وشجع بعض الأطراف التي كانت تسعى لغايتها إلى تشتيت شعبنا لجموعات عرقية متصارعة ...

إن الغاية التي يسعى هذا البعض لتحقيقها هي الحلولة بين شعبنا وبين حصوله على حقوقه القومية المشروعة في الوطن لان حصول شعبنا على حقوقه وتعبيره عن ذاته سيحدد من فرص السلطة والهيمنة والتسلق لهم وما التبريرات والتأويلات التي يبررون بها مواقفهم الانقسامية والتي تتناقض مع الحقائق التاريخية والجغرافية الموضوعية وتتناقض مع حقائق الحياة اليومية لشعبنا إلا دليلا على الغايات والأهداف الفئوية والمذهبية والشخصية التي يخفونها تحت غطاء ما يقدمون من تبريرات متناقضة مع ذاتها. المؤتمر يجب ان يضمن دور اعضاء البرلمان من ممثلي شعبنا المنتخبين في برلمان العراق الاتحادي واقليم كردستان لدورهم وجهودهم الكبيرة في ضمان وحدة شعبنا القومية والمطالبة بحقوقه المشروعة على المستوى الدستوري والفعلية على الارض في الوطن وكذلك تامين دور ومساهمة تنظيمات ومؤسسات شعبنا القومية في الوطن والمهجر في هذا المجال ...

## 2 - استحداث محافظة لشعبنا في جزء من مناطق سهل نينوى :

اصبح مطلب استحداث محافظة لشعبنا في بعض اجزاء سهل نينوى مطلبنا شعبيا وليس حزبيا فحسب هذا ما جسده الاستفتاء الشعبي الذي نظمته موقع عنكاوا الموقر وكانت نتاجه ٧٠% من المصوتين مع استحداث المحافظة و٢٣% ترفضها او تحفظ عليها ٧% لا تعرف شئ عن المشروع حيث طالب تجمع تنظيماتنا السياسية الكلدانية السريانية الآشورية في الوطن الممثل الشرعي والديمقراطي لشعبنا بشكل رسمي من الرئاسات العراقية الثلاثة (الجمهورية والوزراء والبرلمان) منذ عدة اشهر وعلى المؤتمر تأكيد المطلب المذكور ومطالبة الرئاسات الثلاثة بتحديد موقفها من هذا الحق الدستوري المشروع .

حيث ان المطالبة باستحداث محافظات جديدة في العراق في مناطق مثل الزبير والقرنة وسهل نينوى وتلعفر وطوز خورماتو وغيرها حق طبيعي مشروع للشعب العراقي كأجراء اداري وجغرافي تكفله اكثر من احدى عشرة مادة دستورية في دستور العراق الفيدرالي وقانون المحافظات بهدف تطوير مناطقها بكافة مدنها وقراتها امنيا واقتصاديا وصحيا وخدميا واجتماعيا وتعليميا واداريا حيث بسبب سياسة الانظمة السابقة والحالية اصبحت بعض مناطق العراق شبه مهملة وتفتقر الى المشاريع الصناعية والزراعية والسياحية والعمراية والخدمية وغيرها وبشكل خاص منطقة سهل نينوى .

مما سبب في تأخر نمو وتطور وتقدم وازدهار بعض هذه المناطق بشكل طبيعي مقارنة مع المناطق الاخرى من العراق او اقليم كردستان حيث ساهم ذلك في زيادة الهجرة بين ابناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري والمكونات القومية والدينية الصغيرة بشكل خاص الى المناطق الاخرى من العراق او اقليم كردستان او الى خارج العراق بسبب هذه الاوضاع المزرية والخدمات البائسة والعمليات الارهابية وتداعياتها وتفشي

ان اختيار او انتخاب المندوبين للمؤتمر يفترض ان يكون من تنظيمات ومؤسسات شعبنا القومية المنضوية تحت خيمة التجمع اضافة للمستقلين المؤمنين بوحدة شعبنا القومية وحقوقه المشروعة في الوطن ان اختيار المندوب شرف عظيم ووسام فخر واعتزاز لمن يقع عليه الاختيار حيث ليس المهم العدد الذي يحضر المؤتمر وانما النوعية التي تحضره اضافة لتوفر بعض الصفات العامة الايجابية مثل الكفاءة والزهة والشفافية والسمة الطيبة والايمان بوحدة شعبنا القومية وغيرها لخلق نوع من التجانس الفكري والقومي والثقافي والسياسي بين اعضاء المؤتمر حتى يساهم ذلك في تعزيز المناقشات الحوارات والطروحات والمقترحات والانتقادات البناءة والديمقراطية الشفافة للخروج بقرارات وتوصيات جماعية بشكل نوعي بأيمان وقناعة مع تأكيدنا على ضرورة توفر الشروط والمعايير الخاصة في مندوبي المؤتمر بسبب تعقيدات ظروف المرحلة القادمة والمسؤوليات التاريخية الملقاة عن عاتق المؤتمر واعضاء التجمع ومجدد تأكيدنا على اهمية اختيار الشباب والمرأة بين المندوبين ...

## 3 - اشراك ممثلي الكنيسة بكل مذهبها في المؤتمر :

مسؤولية الكنيسة وتجمع تنظيماتنا السياسية في الوطن حيال اوضاع وظروف شعبنا مشتركة وتاريخية وكبيرة كل في مجال عمله لذلك ارى ان مشاركة ممثلي الكنيسة بكل مذهبها في العراق في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر القومي العام القادم لتجمع تنظيمات شعبنا في غاية الاهمية حتى يطلع قادتنا الدينين على برنامج المؤتمر واهدافه ومحاوره وقراراته وتوصياته والمخاطر الحقيقية بشعبنا لتعزيز استمرار التعاون والتنسيق مع تجمع تنظيماتنا السياسية في الوطن من اجل بلورة موقف موحد سياسيا ودينيا من مختلف قضايا وحقوق شعبنا المشروعة في الوطن وبدون تدخل الكنيسة في السياسة والسياسيين في الشأن الكنسي .

## ب - في الشأن القومي - المحاور المقترحة لبحثها في المؤتمر :

### 1 - اعتماد التسمية الموحدة لشعبنا الكلداني السرياني الآشوري

وحدة شعبنا القومية حالة مقدسة وهدف سامي ونبيل لدى اغلب ابناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري في الوطن والمهجر استنادا للمعطيات والحقائق التاريخية والجغرافية والموضوعية حيث ان شعبنا الكلداني السرياني الآشوري كان وسيبقى شعبا واحدا وموحدا قوميا هذا ما اكده المؤتمران الشعبان الكلداني السرياني الآشوري الاول ٢٠٠٧ والثاني ٢٠٠٩ واتفقت معه اغلب تنظيمات شعبنا القومية المنضوية تحت خيمة التجمع وهذا لا يلغي الاخر حيث يشترك ابناء شعبنا بكل تسمياته الرائعة في جميع مقومات وعناصر الهوية القومية الواحدة من لغة وارض وتاريخ وتراث وثقافة وانتماء وعادات وتقاليد .

وان تعددية التسميات المعبرة عن شعبنا ليست ولا يفترض أن تكون مصدر تشكيك بوحدته بل وعلى العكس تماما فهي دليل غنى ونتاج حضور قومي وثقافي وحضاري مستمر وفاعل لشعبنا على مدى عدة آلاف من السنين عبر فيها عن ذاته كما عبرت عنه الشعوب الأخرى بتسميات مختلفة إن المؤتمر القومي العام من المؤكد انه سيستلهم ويسير على خطى مواقف الملافتة القوميين الكبار الافذاذ وكل الذين امنوا والتزموا ومارسوا ووهبوا له هويته القومية الواحدة الموحدة .

### 3- الحكم الذاتي لشعبنا في اقليم كردستان :

منذ المؤتمر الشعبي التأسيسي الاول ٢٠٠٧ اعتبر المجلس الشعبي مشروع الحكم الذاتي لشعبنا في مناطق تواجده التاريخية والحالية بالاغلبية من المشاريع الاستراتيجية والاهداف المركزية له التي لا يمكن التراجع عنها حيث طالب شعبنا الكلداني السرياني الاشوري بمشروع الحكم الذاتي له بعد الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ اي قبل تأسيس الدولة العراقية ١٩٢١ لكن بسبب التعقيدات الدولية لنتائج الحرب العالمية الاولى والظروف الاقليمية حالت دون ذلك واليوم اقر تجمع التنظيمات السياسية الكلدانية السريانية الاشورية في الوطن بعد اثنائه ٢٠١٠ هذا المطلب الشعبي والقومي في برنامجه ومطالباته ليتولى ابناؤنا شؤون حياتهم بأنفسهم في السلطات الثلاثة التنفيذية والتشريعية والقضائية ان هذا الحق المشروع لشعبنا تضمنته المادة ٣٥ من دستور اقليم كردستان .

لذلك ارى على المؤتمر مطالبة حكومة اقليم كردستان تنفيذاً للمادة ٣٥ من دستور الاقليم اصدار قانون لتنفيذ وتطبيق الحكم الذاتي لشعبنا في اقليم كردستان وحسب ارادة شعبنا واماكن تواجده بالاغلبية كذلك على المؤتمر ان يطالب حكومة العراق الفيدرالية بتثبيت مشروع الحكم الذاتي لشعبنا في دستور العراق الفيدرالي وتحويل قيادة التجمع صلاحية متابعة وتنفيذ وتحقيق ذلك بالتعاون والتنسيق مع شركاء الوطن وبشكل خاص المؤمنون منهم بحقنا القومية ...

### 4- نزيف الهجرة المستفحلة بين صفوف شعبنا :

حذر المجلس الشعبي منذ مؤتمر التأسيسي الاول ٢٠٠٧ ولغاية اليوم وكذلك تجمع تنظيماتنا من افة ونزيف الهجرة بين صفوف شعبنا حيث يعتبر نزيف الهجرة المستفحلة من اهم التحديات والعقبات التي تواجه المؤتمر القومي وتجمع تنظيمات شعبنا في الوطن لانها تتجاوز امكانياتهم وسلطتهم حيث شهد العراق بعد ٢٠٠٣ موجه هجرة وتهجير قسري غير مسبوقة عبر تاريخه لانباء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري من قبل الارهاب والتطرف والعصابات بسبب غياب القانون وضعف الدولة ومبادئ المواطنة وكانت هجرتهم وتهجيرهم من مختلف المدن الرئيسية في العراق وعلى سبيل المثال لا الحصر من المدن (بغداد والبصرة والموصل وكر كوك والانبار وغيرها) حيث كانت ولا زالت هذه المدن مركزا حيويا للتعايش السلمي والاخوي التاريخي بين اتباع الديانات المختلفة وبشكل خاص بين المسلمون والمسيحيون لكن المؤشرات والاحصاءات الرسمية والشعبية والكنسية تؤكد ان نزيف الهجرة قد طال ابناء شعبنا بشكل مخيف ومرعب وان ما لا يقل عن ٥٠% منهم غادروا مدتهم اما الى خارج العراق او الى اقليم كردستان الامن .

حيث هناك مزاعم وشكوك لدى البعض تقول ان المسيحيين العراقيين من السهل تهجيرهم لسببين الاول اهم اقل تمسكا وتشبثا بالارض والوطن من غيرهم والثاني وجود تسهيلات دولية لاستقبالهم كلاجئين باعتبارهم مضطهدين لكن واقع حال شعبنا يدحض هذه المزاعم جملة وتفصيلا بما لا يدع مجالاً للشك لانهم واجهوا كل المخططات والصعوبات التي كانت تستهدفهم وتمشهم في وطنهم ولا زال الكثير منهم يقاوم ويلتصق بالارض والوطن بأيمان وقناعة وثقة لا تهنأ وان شعبنا قدم تضحيات جسيمة للتمسك بأرضه ووطنه ومبادئه وحقوقه وحرياته المشروعة لانه يشعر انه جزء اساسي واصيل من الشعب العراقي .

التساءلات التي تطرح نفسها كيف يستطيع المؤتمر وتجمع تنظيماتنا من وقف او الحد من نزيف هجرة ابناء شعبنا من الوطن الى المهجر ؟ وكيف يستطيع المواطن من ابناء شعبنا من المساهمة في الحد من نزيف الهجرة طوعا ؟ حسب رأي المتواضع ان المؤتمر القومي وتجمع تنظيماتنا ليس لهما عصا سحرية وحلول فورية وامكانيات اخرى لمعالجة مثل هذه التحديات والمشاكل المعقدة والمستفحلة لعدة اسباب لسنا بصدددها الان لانها من مهام الدولة لكن ايمان المواطن من ابناء شعبنا بثقة وقناعة حقيقية راسخة ووعي وطني وقومي صادق بأتمناه لوطنه كمواطن اصيل وحمائته وضمان حقوقه التاريخية والقومية من قبل الدولة كفيلا بتخفيف وتبديد جزء من مخاوفه وتوجسه وقلقه من المستقبل لذلك على المؤتمر تبني سياسة عقلانية وواضحة في هذا المجال ...

### 5- التغير الديمغرافي في مناطق تواجد شعبنا :

هناك تخوف واضح لدى شعبنا وتجمع تنظيماته السياسية من استمرار سياسية التغير الديمغرافي في مناطق تواجد شعبنا التاريخية والقومية والدينية وبشكل خاص في منطقة سهل نينوى ومنها في قضاء الحمدانية وناحية برطلة حيث تعرض اليوم للتغير الديمغرافي تحت مسميات استثمارية مثل مجمعات سكنية في حين هي مستوطنات الهدف منها التغير الديمغرافي رغم ان المنطقة لا زالت خاضعة للمادة ١٤٠ من دستور العراق الاتحادي والمناطق المتنازع عليها حيث في سبيل المثال بسبب ظروف محافظة نينوى الامنية نزح مئات ويمكن الاف من عوائل الاخوة الشبك الى ناحية برطلة وحدودها الادارية علما ان ناحية برطلة تاريخيا وقوميا ودينيا جذورها سريانية منذ الاف السنين واليوم هناك مخطط كبير للتغير الديمغرافي فيها دون مراعاة خصوصيتها القومية والدينية علما ان ناحية برطلة ليست بحاجة الى مثل هذه المجمعات السكنية ... المطلوب من حكومة بغداد والحكومة المحلية في نينوى بالتنسيق مع حكومة اقليم كردستان اعادة النظر بكافة القرارات والاجراءات الظالمة والمجحفة بصورة شاملة والمتخذة على الارض لتغير الطابع الديمغرافي السكاني في منطقة سهل نينوى بشكل عنصري وقسري لاهداف سياسية وقومية ودينية متطرفة وخبيثة والتي فرضت على المنطقة بدون وجه حق وعدل وانصاف ومن اي جهة كانت بشكل نزيه وشفاف ومقنع ومتوازن واعتبارا من تاريخ بدء محاولات طمس وطمر واغتصاب هوية شعبنا (الكلداني السرياني الاشوري) القومية والدينية والتاريخية وهوية المكونات الصغيرة الاخرى في المنطقة وتهجيرهم قسرا او ترغيبا ولغاية اليوم وتعويض المرحلين والدخلاء كما حصل في كركوك لتفادي زرع الاحقاد والكراهية بين ابناء الشعب العراقي لذلك على المؤتمر تبني قرارا واضحا في هذا الاتجاه .

### 6- ظاهرة البطالة المتفشية بين صفوف ابناء شعبنا في الوطن :

حذر قادة تجمع تنظيماتنا السياسية في الوطن من تفشي ظاهرة البطالة بين صفوف ابناء شعبنا في الوطن حيث تعتبر ازمة وظاهرة البطالة احدى اخطر التحديات والمشكلات والصعوبات الحقيقية التي تهدد الشعب العراقي بشكل عام وشعبنا (الكلداني السرياني الاشوري) بشكل خاص حيث يوجد في العراق اليوم اعلى معدلات للبطالة في العالم وتشمل معظم شرائح المجتمع العمرية والمهنية وفق المؤشرات والاحصاءات والبيانات العراقية الرسمية (وزارة التخطيط) والدولية (الامم المتحدة) حيث تفاقمت هذه الظاهرة بسبب السياسات المتخبطة والارتهالية للنظام السابق وحروبه العيشية التي لا معنى لها وسنوات الحصار الاقتصادي على شعبنا العراقي لاكثر من عشرة سنوات حيث طحن الحصار عظامه وسحق انسانيته وما زاد الطين بسلة الظروف العسكرية

والامنية والسياسية والاقتصادية والاقليمية والقرارات المستعجلة والغير المدروسة التي اتخذت بعد سقوط النظام السابق ٢٠٠٣ .

وتتمثل في تسريح الجيش العراقي والامن والتصنيع العسكري والغاء بعض الوزارات والدوائر الخاصة وغيرها وتصاعد موجات الارهاب الاسود والتطرف والعصابات الاجرامية في كل انحاء العراق ان ذلك ضاعف من مستويات البطالة والتذمر والحرمان والحيف والظلم والفقر والهجرة الذي تم توزيعه على اغلب اطراف الشعب العراقي المنوع خاصة المكونات القومية والدينية الصغيرة المهمشة وشعبنا ( الكلداني السرياني الاشوري ) ذاق جزء كبير من هذه المرارة والمعاناة والظلم والتهجير بل ان تفشي ظاهرة البطالة بين صفوفه كانت بنسب ومعدلات اكبر بسبب .

انتهاج الدولة العراقية بعد ٢٠٠٣ نظام المحاصصة القومية والسياسية والدينية وسياسة تمهيش واقصاء المكونات القومية والدينية الصغيرة في ديمقراطية البحار !! الحيتان الكبيرة تتلعق السمك الصغير افتراسا !! والا ما يسمى استمرار استهداف شعبنا في وطنه بشكل شرس ودموي غير مسبوق وهو صاحب الارض والدار لتهجير واستنصاله من جذوره ترغيبا او ترهيبا دون ان تتخذ الحكومة العراقية والبرلمان الاتحادي الاجراءات والتدابير الجدية الفعالة والكفيلة بحمايته وتحقيق كامل حقوقه القومية والتاريخية والدينية المشروعة دستوريا وفعليا على الارض حيث شع شعبنا من الشجب والادانة والاستنكار ومناشدة الحكومة له للبقاء وعدم مغادرة الوطن للهجرة من دون اي ضمانات بالحقوق والامن بشكل جدي وكذلك يتم مطالبته بالصبر والتمسك بالارض والممتلكات .

لذلك على المؤتمر القومي لشعبنا إيجاد الحلول المناسبة والمدروسة بطرق اقتصادية وقانونية وعلمية وسياسية واجتماعية لهذه الظاهرة الخطرة بالتنسيق مع الحكومة العراقية الاتحادية وحكومة اقليم كردستان لتفادي تفاقمها بين صفوف ابناء شعبنا في كل العراق وبشكل خاص في مناطق تواجده الحالية بالاعلبية في اقليم كردستان وسهل نينوى لترسيخ وتثبيت تجذره وتمسكه بأرض الاباء والاجداد وذلك بتخصيص ميزانية مالية خاصة ومستقلة من الحكومة العراقية الاتحادية بالتنسيق مع حكومة

الاقليم مثل هذا الموضوع الحيوي لان منطقة سهل نينوى بشكل خاص مهمة من قبل النظام السابق لعقود من الزمن ولغاية اليوم لذلك لا بد من اقامة مشاريع اقتصادية وزراعية وسكنية وصناعية وثقافية وخدمية وسياحية وتعليمية واجتماعية جديدة وكبيرة اضافة لمشاريع التنمية البشرية بهدف انماء المنطقة بشكل جدي وامتصاص البطالة كذلك للحد من ظاهرة الهجرة الى خارج العراق .

#### 7- التأكيد على تعزيز الصفوف والكلمة والعمل القومي المشترك :

البرنامج السياسي لتجمع تنظيماتنا فيه تأكيد مبدئي بقناعة قومية راسخة على اهمية ترسيخ ومد جسور التقارب والتألف وتوحيد الخطاب والعمل القومي المشترك بين مختلف تنظيمات ومؤسسات شعبنا السياسية في الوطن والمهجر خاصة المؤمنة بوحدة شعبنا القومية من اجل المصلحة القومية العليا لشعبنا وترجمت قيادة تجمع تنظيماتنا هذا التوجه الى واقع ملموس على الارض في الوطن والمهجر حيث كان لها دورا فاعلا و متميزا في التقارب ومد الجسور الذي حصل بين تنظيماتنا في الوطن وهنا لا بد من الاشارة الى دور قيادة المجلس الشعبي الفعال في احتضان هذا التقارب بين تنظيماتنا ...

وتجسد في انبثاق التجمع ولجانه ومكاتبه لايمانه الثابت بأن حصول شعبنا على كامل حقوقه وتحقيق اهدافه كشريك اساسي وفعلي وحقيقي في الوطن لا يتحقق الا بوحدة عمل تنظيماتنا ومؤسساتنا بروح العائلة الواحدة والفريق الواحد وذلك بتوحيد خطابها واهدافها ومطالباتها بارادة جماعية مؤمنة حيث ان ذلك مفتاح الحل والسلاح الاقوى امام مراهات الاعداء ومن الطبيعي في هذا العصر البقاء للاقصى والاصح والاكثر تنظيما وتماسكا بالمبادئ والثوابت لذلك ارى على المؤتمر القومي العام القادم تأكيد هذا المنهج في قراراته وتوصياته لان شعبنا ينتظر منه قرارات قومية مهمة لصالح شعبنا ومستقبل امتنا في الحياة والوجود في الوطن . انتهى الجزء الاول .





بطرس نباتي

## قراءة من وجهة نظر قانونية في الأزمات المتكررة بين المركز والأقليم

من حين لآخر تتفجر بعض الأزمات بين الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم، وهذه الأزمات تدفع إلى افتعال معارك إعلامية جانبية تستعر على هامش القضايا الأساسية المتعلقة بين الجانبين رغم وجود حل جذري وفعال للعديد من هذه القضايا في الدستور العراقي الدائم، ومن خلال هذا المقال سوف أحاول التطرق لأهم جانب في مسألة هذه الخلافات من وجهة نظر قانونية وبالاستناد على بعض المواد الدستورية.

تبتعد بمضمونها عن كلمة أو مصطلح (التزاع) لكون ما حدث إبان العهود السابقة كان تغيراً ديموграфияً يتوجب معالجته على أساس دستوري وهذا ما تم فعلاً حيث ترد مسألة التغيير الديموگرافي في الدستور العراقي وتنص أكثر من مادة دستورية عليها وعلى كيفية معالجتها، وليس عبر محكمة نص على تشكيلها الدستور ذاته.

التغير الديموگرافي الذي حصل في هذه المناطق واقع ومعترف به محلياً ودستورياً، فلا يمكن مهما بلغت العصبية القبلية والقومية بمسؤولي حكومة المركز نكران وجود عشرات القرى المستحدثة والتي كانت تسكنها عوائل عربية استقدموا من أقصى جنوب العراق والتي

صلاحياتها الفصل في المنازعات التي تحصل بين الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم. لا يمكنها التدخل في حسم هذا التزاع، لأن حله مرتبط بتطبيق مواد دستورية واضحة نصت عليها صراحة، لأن ما حدث من تغير ديموگرافي في هذه المناطق إبان العهود السابقة وبالأخص منذ نهاية السبعينيات ولحد ٢٠٠٣ و المسألة تتعلق بتهجير شعب من أرضه ودياره وإسكان مكون آخر ليحل محله، وهذا المكون الذي هجر القسم الاعظم منه قسراً، (أي لم يكن مخيراً في هجرته) وإنما اجبر هو أيضاً على مغادرة مناطقه الأصلية وإسكانه في المناطق التي يطلق عليها اليوم بالمناطق المتنازع عليها، هذه القضية

هناك نصوص واضحة وصريحة في الدستور العراقي حول ما يطلق عليها بالمناطق المتنازع عليها وهذه اللفظة أي التنازع تستخدم حينما يكون هناك نزاعاً ناشئاً بين طرفين أو أكثر، وعند التزام كل طرف بأحقيته في قضية ما ويسعى بكل الوسائل للبرهان على أحقيته في حسمها لصالحه، ولا بد لأي نزاع أن يتدخل القضاء في إيجاد حل عادل له، أما في هذه المسألة التي نحن بصددنا فالقضاء العادي لا يجوز أن يتخذها كإحدى قضاياها الاعتيادية وحتى المحكمة الاتحادية التي اعطاها الدستور حق التدخل في حسم الخلافات بين المركز والاقليم والتي نصت المادة ٩١ من الدستور العراقي على من

1\_ قد حدث قبل حصول التغيير الديموغرافي

2- قد جرى في جميع أنحاء العراق وفي الفترة ذاتها. إن لم تكن استثمارات كركوك قد تعرضت للتزوير وعملية الاتلاف.

كان من الممكن جدا بموجب هذا الاحصاء تحديد السكان الأصليين لهذه المناطق والطلب من الآخرين الذين استقدموا إلى كركوك أو المناطق الأخرى الذي يدور حولها النزاع الرحيل إلى مناطقهم الأصلية بعدها أن يتم تقديم طلباتهم في محافظاتهم لتعويضهم بما تقرر له لجان مختصة مشتركة من إداريين وقانونيين من الحكومة الفدرالية وحكومة الأقليم، أما ترك هذه المادة معلقة وعدم إيجاد حل عادل لها لحد الآن، فقد جاء نتيجة التلكوء الإداري والروتين وهذا ما كانت ترمي إليه الحكومة الفدرالية منذ أول يوم الذي قامت به بتشكيل سلسلة من اللجان والإدارات والمكاتب تبعتها بسلسلة أخرى من إجراءات بحيث ضاعت هذه المادة وسط زحام معاملات لها أول وليس لها آخر، حيث لازالت ملفات عديدة في أدراج محاكم الملكية وفي دوائر المهجرة والمهجريين، لو انتظر أصحابها عشرات سنوات أخرى لما وجدوا أي بصيص أمل يبشر باقتراب موعد حل هذه المسألة، وهذا يصب في خانة بقاء التوتر وانعدام الثقة بين أطراف العملية السياسية في العراق وخاصة بين التحالف الكردستاني وبين حكومة المركز، أي كان رئيسها ومن أية جهة أو طرف، لأن بقاء هذه المسألة بدون حل جذري ستبقى الازمات قائمة وستبقى عدم الثقة تفرض نفسها على الساحة السياسية العراقية.

أما قيام حكومة المالكي في هذه الأيام بأشغال حكومة الاقليم التي تضغط بتطبيق هذه المواد الدستورية منذ ٢٠٠٣ ولحد الآن بأمر أخرى تعتبر تافهة إزاء القضية المركزية التي تنص على حلها مادتين دستوريتين، هذا



بالاستفتاء في كركوك والمناطق الأخرى على أن يتم وفق الخطط الموضوعة له من قبل السلطة التنفيذية على أن ينفذ في موعد أقصاه ٢٠٠٧/١٢/٣١، ومن أجل وضع هذه المادة موضع التنفيذ شكلت لجان التطبيع وقامت بمهامها وصرفت مبالغ طائلة على برامجها وكيفية تنفيذها، وبدل أن تسعى الحكومة الفدرالية على تطبيق هذه المادة وفق خطوات مدروسة ومبرمجة وتنتهي كما هو مخطط لها في استفتاء عام، عملت منذ اليوم الأول على تسويق هذه المادة عن طريق إجراءات روتينية حيث شكلت ما يسمى بلجان تطبيع الأوضاع في المناطق المتنازع عليها، تزاول أعمالا روتينية إدارية عبر مكاتب المهجرة والمهجريين، والعراقيين أدرى بالروتين والفساد الإداري المستشري في مثل هذه الدوائر الحكومية، بينما كان تطبيق هذه المادة من السهولة وخاصة في سنتها الأولى حيث كان من المفروض الاعتماد على سجلات إحصائية لسنة ١٩٧٧ (٣) لكونه:

كانت منتشرة على طريق اربيل كركوك، أمثال قرية الوحدة وقرية البعث والعروبة وغيرها من التجمعات السكانية التي إنشأها النظام السابق، أو تلك التي تم إنشائها على طريق موصل دهوك أو على أطراف محافظة ديالى.

في عام ١٩٦٣ كنت طالبا في المتوسطة الشرقية في كركوك في الشعبة التي كنت ادرس فيها كان هناك من مجموع ٤٠ طالبا، طالبا واحدا من القومية العربية وكان ابن قائد فرقة، فيصل الانصاري وأتذكر كان اسمه زياد أما بقية الطلاب فقد كانوا بالدرجة الأولى من التركمان ثم من الكلدواشوريين بعدهم كان يأتي الطلبة الكورد هذا في مركز كركوك بينما في الضواحي ومن ضمنها محلة رحيموا وغيرها كان عدد الكورد يأتي في المقدمة وبعدهم التركمان وبعد ذلك الكلدواشوريين والارمن كانت هذه النسب تتغير حيث كان الكورد والتركمان يزيدون عددا على الكلدواشوريين أما العرب فقد كانوا يشكلون النسبة الأكبر في الحويجة وفي غرب كركوك بعد استقدام عشائر العبيد لتسكينها هناك إبان الخمسينيات. نتيجة هذا التغيير الديموغرافي كان لا بد أن تسن مواد في الدستور من اجل إيجاد حل لهذا التغيير السكاني لكون الدستور هو أعلى وأسمى تشريع في حكم البلاد لذلك نصت ثلاثة مواد دستورية على حل هذه المعضلة أولها المادة (٥٨) (١) أما المادة (١٤٠) (٢) فإنها تحدد آليات تطبيق المادة ٥٨ من قانون إدارة الدولة الانتقالي وهذه الآليات أُنيط تطبيقها على ارض الواقع بالسلطة التنفيذية بموجب الفقرة (١). من المادة ١٤٠ (أنظر أدناه نص المادتين الدستوريين) أما الفقرة (٢) فقد نصت على (التطبيع، الإحصاء السكاني، وتنتهي



الإشغال الذي يكثُر الحديث عنه ليس في وسائل الإعلام وحسب وإنما شمل أيضا المستويات الرسمية وحتى على مستوى العلاقات الخارجية علما أنه لا يتجاوز حله بعض التنازلات ومجموعة من الأموال تستطيع الحكومة الفدرالية وحكومة الأقليم تدبيرها أو تطبيق ما ينص عليه الدستور من أيداع بعض الأموال في الخزانة المركزية لقاء الـ ١٧% التي هي حصة الاقليم وكما هو معروف بأن ما يضح من النفط من كردستان يذهب عبر الأنبوب الرئيسي إلى ميناء جيهان التركي، أما التحدث عن سرقة الثروة النفطية وغيرها من الاتهامات المتبادلة بين الطرفين، فلو وجدت لجان قضائية محايدة ونزيهة لتمكنت أن تكشف خلال مدة قصيرة ما حصل سواء للثروة النفطية وما يحصل في جميع محافظات العراق من إهدار للمال العام والسرقات الكبيرة التي تتم في وضح النهار. وهناك إحصاءات ودراسات عالمية موثوقة تظهر بان العراق أصبح في مقدمة دول العالم في الفساد المالي.

هذه الأمور المالية المعلقة والاتهامات المتبادلة حولها عملت حكومة المركز وبذلت جهودا حثيثة من أجل تفاقمها، هي إحدى الوسائل التي بواسطتها تعمل حكومة المركز على تأجيل أو عرقلة تطبيق أو حتى الإجهاد على المادة ١٤٠ الدستورية وذلك عن طريق خلق أزمات متتالية ومفتعلة مع الاقليم أو بتشجيع بعض القوى والاحزاب التي تضر بمصالحها تطبيق المادة ١٤٠ من الدستور وذلك بتشجيعها على إطلاق الدعوات من أجل تطبيق مادة أخرى ألا وهي المادة ٢٣ من الدستور العراقي الدائم والتي ليس لها أية علاقة لا من قريب ولا من بعيد بما يسمى بالمناطق

المتنازع، وكلما استطاعت حكومة المركز من إحداث ثغرة أو مشكلة مهما كانت بسيطة مع حكومة الاقليم كلما طال أمد تطبيق هذه المواد الدستورية وترحيل حلها إلى آجال غير مسمى وذلك لإشغال المركز لحكومة الاقليم بأمر أخرى تعتبر تافهة وغير مجدية أمام حل مشكلة كركوك والمناطق الأخرى.

المادة ٢٣ تنص بفقرتها الثالثة على مايلي:

أولا: الملكية الخاصة مصونة ويحق للمالك الانتفاع بها واستغلالها والتصرف بها في حدود القانون.

ثانياً: لا يجوز نزع الملكية إلا لأغراض المنفعة العامة مقابل تعويض عادل، وينظم ذلك بقانون.

ثالثا: للعراقي الحق في التملك في أي مكان من العراق ولا يجوز لغيره تملك غير المنقول إلا ما استثني بقانون.

ب- يحظر التملك لأغراض التغيير السكاني هذه المادة التي أوردتها أعلاه جاءت لمعالجة وضعا يمكن أن يتواجد

مستقبلا أو أن نتوقعه بعد ٢٠٠٣ أي بعد سن الدستور ونفاذه، وحسب تسلسل فقرات هذه المادة فإنها تصلح

أن تطبق على ما يحدث للقرى والقصبات التي تسكن فيها الأغلبية المسيحية، فالمكونات الأخرى التي تود

التملك فيها بحجة أن العراقي يستطيع السكن والتملك في أية منطقة يشاء (الفقرة ٣)، ولكن هذا السكن يجب

أن يحدد بقانون لتلا يتحول إلى تغير ديموغرافي كما حدث في برطلة وبغديدا وفي قصبات أخرى من سهل

نينوى أو كما في عنكاوا أيضا، حيث يسكنها اليوم عشرات العوائل القادمة من مختلف مناطق العراق،

هؤلاء القادمون الجدد إلى عنكاوا يحتاجون أيضا بهذه المادة الدستورية، ويجاولون بشق السبل التملك هنا

بحجة النقل الوظيفي أو الاستقرار في الاقليم لكونه أكثر

أمنًا أو تتواجد فيه فرص عمل، بينما الغاية الغير المعلنة من التملك أو السكن، هي لأحداث التغيير السكاني في القصبة، وخاصة عندما يدفع في شراء قطعة أرض ١٥٠٠ دولار أمريكي في المتر المربع الواحد بينما ثمنها لم يكن يتجاوز سعر المتر المربع الواحد ١٦٠ دولار فقط، وقد حدثني صديق أثق به من برطلة حيث يدفع هناك ٦ مليون دينار عراقي وأكثر في دكان أو حانوت لا تتجاوز مساحته ٢٠ متراً مربعاً، وفي بعض القرى والقصبات في سهل نينوى تشهد ارتفاعا خياليا في اقيام الاراضي المعدة للسكن، هذا الإصرار في تملك الأراضي والدور السكنية والشقق والعمارات في هذه القصبات رغم ارتفاع أسعارها يدفعنا للتشكيك بمصدر هذه الأموال أولا ثم الشك في الرغبة في التملك في هذه القصبات رغم أن هناك فيما يجاورها أراضي وممتلكات ارخص ثمنًا منها.

وبرأي ما يتوجب على حكومة الأقليم فعله هو إصدار

قوانين لتنظيم التملك في كردستان وكذلك في الاستثمار في المشاريع الإسكانية وعدم اقتصار المشاريع

الاستثمارية على الإسكان وحده وإنما توجيهه بشكل يخدم باقي القطاعات الأخرى كالزراعية والصناعية

والخدمية التي لا تتطلب التضحية بالأراضي والممتلكات، لأن ما حصل في الماضي من تغير ديموغرافي، يمكن أن

يحدث اليوم أيضا ولكن بصور أخرى وذلك عن طريق دخول التملك من قبل الغير بحجة الاستثمار أو عن

طريق عقود البيع والشراء وغيرها من الأمور القانونية أو بطرق أخرى قانونية في الظاهر وفي باطنها إحداث

خلل في التوازن السكاني والديموغرافي في هذه المدن. ومن اجل أن لا تعمل الحكومة الفدرالية في بغداد على



العراقي بدون اكراه او ضغط. (ب) - لقد تلاعب النظام السابق أيضاً بالحدود الادارية وغيرها بغية تحقيق اهداف سياسية . على الرئاسة والحكومة العراقية الانتقالية تقديم التوصيات الى الجمعية الوطنية وذلك لمعالجة تلك التغييرات غير العادلة. وفي حالة عدم تمكن الرئاسة الموافقة بالأجماع على مجموعة من التوصيات، فعلى مجلس الرئاسة القيام بتعيين محكم محايد و بالاجماع لغرض دراسة الموضوع وتقديم التوصيات . وفي حالة عدم قدرة مجلس الرئاسة على الموافقة على محكم، فعلى مجلس الرئاسة أن يطلب من الأمين العام للأمم المتحدة تعيين شخصية دولية مرموقة للقيام بالتنحيم المطلوب.

(ج) - تؤجل التسوية النهائية للاراضي المتنازع عليها ، ومن ضمنها كركوك ، الى حين استكمال الاجراءات أعلاه، وإجراء إحصاء سكاني عادل وشفاف الى حين المصادقة على الدستور الدائم. يجب ان تتم هذه التسوية بشكل يتفق مع مبادئ العدالة، آخذاً بنظر الاعتبار ارادة سكان تلك الاراضي.

## (2) المادة ١٤٠

أولاً . تتولى السلطة التنفيذية اتخاذ الخطوات اللازمة لاستكمال تنفيذ متطلبات المادة (٥٨) من قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية ، بكل فقراتها.

ثانياً . المسؤولية الملقاة على السلطة التنفيذية في الحكومة الانتقالية ، والمنصوص عليها في المادة (٥٨) من قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية ، تمتد وتستمر الى السلطة التنفيذية المنتخبة بموجب هذا الدستور ، على ان تنجز كاملة (التطبيع ، الاحصاء ، وتنتهي باستفتاء في كركوك والمناطق الاخرى المتنازع عليها ، لتحديد ارادة مواطنيها ) في مدة اقصاها الحادي والثلاثون من شهر كانون الاول سنة الفين وسبعة.

(3) التعداد السكاني سنة ١٩٧٧ أجري هذا التعداد في ١٧/١٠/١٩٧٧ وهو اول تعداد ينفذ من قبل الجهاز المركزي للاحصاء في وزارة التخطيط حيث ان جميع التعدادات السابقة نفذت من قبل ( دائرة النفوس العامة) التابعة لوزارة الداخلية. وهو تعداد شمل جميع محافظات العراق و امتاز بكثرة تنوع الاسئلة في الاستمارة الاحصائية ومعلومات عن الحالة المعيشية والسكن و موارد الدخل وكون هذا التعداد قاعدة بيانات ممتازة لكافة قطاعات المجتمع العراقي. بلغ عدد سكان العراق بموجب هذا التعداد اثنا عشر مليون و ٩٧٠ نسمة



خلال ترحيل ونفي الافراد من اماكن سكنهم ، ومن خلال الهجرة القسرية من داخل المنطقة وخارجها، وتوطين الافراد الغرباء عن المنطقة ، وحرمان السكان من العمل ، ومن خلال تصحيح القومية. ولمعالجة هذا الظلم، على الحكومة الانتقالية العراقية اتخاذ الخطوات التالية :

1. فيما يتعلق بالمقيمين المرحلين والمنفيين والمهجريين والمهاجرين، وانسجاماً مع قانون الهيئة العليا لحل نزاعات الملكية العقارية، والاجراءات القانونية الأخرى، على الحكومة القيام خلال فترة معقولة، بإعادة المقيمين إلى منازلهم وممتلكاتهم، وإذا تعذر ذلك على الحكومة تعويضهم تعويضا عادلا.

2. بشأن الافراد الذين تم نقلهم الى مناطق و اراض معينة ، وعلى الحكومة البت في امرهم حسب المادة ١٠ من قانون الهيئة العليا لحل النزاعات الملكية العقارية، لضمان امكانية إعادة توطينهم ، او لضمان امكانية تلقي تعويضات من الدولة ، او امكانية تسلمهم لأراض جديدة من الدولة قرب مقر اقامتهم في المحافظة التي قدموا منها ، او امكانية تلقيهم تعويضاً عن تكاليف انتقلهم الى تلك المناطق .

3. بخصوص الاشخاص الذين حرروا من التوظيف او من وسائل معيشية اخرى لغرض اجبارهم على الهجرة من اماكن اقامتهم في الاقاليم والاراضي ، على الحكومة ان تشجع توفير فرص عمل جديدة لهم في تلك المناطق والاراضي .

4. اما بخصوص تصحيح القومية فعلى الحكومة الغاء جميع القرارات ذات الصلة ، والسماح للأشخاص المتضررين، بالحق في تقرير هويتهم الوطنية وانتماهم

إطالة المدة في تطبيق هذه المواد الدستورية والتي من شأنها معالجة مسألة التغير الديموغرافي التي حصل في هذه المناطق، يتوجب على المؤسسات الدستورية والحكومية في إقليم كردستان الانتباه إلى النتائج السلبية في إبقاء المسائل الثانوية معلقة بين حكومة المركز وحكومة الأقليم و حل جميع الإشكالات مع المركز بما فيها القضايا المتعلقة بالمالية، فالشعب الذي دخل في حروب طاحنة وقدم قرابين وتضحيات غالية كانت إحدى أهم خلافاته الرئيسية مع الأنظمة السابقة عدم الاعتراف بكردستانية كركوك والمناطق الأخرى.

ويرأي أن أية حكومة أخرى في المركز مهما كانت طبيعة تكوينها أو من يكون المكون الذي سيشكلها ، سوف تحاول بكل جهودها في عرقلة تنفيذ هذه المواد الدستورية التي نوهنا عنها ، وتبذل كل جهودها من اجل التنصل من التزاماتها حتى وان تكون مدونة ما لم تعمل حكومة الاقليم على إنابة حل هذه المشكلة وتطبيق هذه المواد عبر مؤسسات الأمم المتحدة بموجب القانون الدولي وذلك لكون الدستور العراقي الحالي قد اعترف ضمنا بوجود إقليم كردستان دستوريا والأمر الأخرى يحق للقضاء الدولي التدخل إذا طلب منه ذلك وإذا ما وجد نزاع يعجز الطرفان على حله بين إقليم معترف به دستوريا وبين المركز .

## (1) المادة ٥٨

تقوم الحكومة العراقية الانتقالية ولا سيما الهيئة العليا لحل النزاعات الملكية العقارية وغيرها من الجهات ذات العلاقة، وعلى وجه السرعة، باتخاذ تدابير، من اجل رفع الظلم الذي سببته ممارسات النظام السابق والمتمثلة بتغيير الوضع السكاني لمناطق معينة بضمها كركوك ، من



## البيان الختامي الصادر عن المؤتمر ٧٩ للاتحاد القومي الاشوري الامريكي

6 - المطالبة بتعديل بعض مواد الدستور العراقي وحذف الفقرات التي تتضمن التمييز الديني والاثني ونخص بالذكر تعديل قانون الاحوال الشخصية .

7 - ايقاف الارهاب المنظم الذي يتعرض ويتعرض له ابناء شعبنا والتي هي من اهم الاسباب التي اجرت اعداد كبيرة منهم للهجرة القسرية داخل العراق وخارجه وكشف الجرائم التي ارتكبت بحق شعبنا واحالة المسؤولين الى القضاء .

وكذلك فإن الاتحاد القومي الاشوري الامريكي يتابع بأهتمام بالغ اوضاع شعبنا الكلداني السرياني الاشوري في سوريا وتطورات الاحداث فيه وبدورنا ندعم الحوار والتعايش السلمي بين كافة مكوناته .

واخيرا نثيب بكافة مؤسساتنا ومنظماتنا وتنظيماتنا في المهجر بشكل خاص ان تساهم بتدعيم الوجود القومي والوطني والتاريخي والانساني لشعبنا في ارض الاباء والاجداد بالعمل والتنسيق مع تجمع المنظمات السياسية الكلدانية السريانية الاشورية في الوطن للحصول على كامل حقوقه المشروعة غير منقوصة ومن دون منته من احد لاننا اصحاب الارض والدار وفقنا للمعطيات التاريخية والتي يعرفها القاصي والداني .

أدد اشورسين

رئيس الاتحاد القومي الاشوري الامريكي

مدينة فينكس - ولاية اريزونا الأمريكية

3 - ايلول - ٢٠١٢

زالت مستمرة لغاية اليوم والتحديات قائمة وكبيرة وإن كانت بصور أخرى تتمثل بسياسات الاستحواذ على السلطة من قبل القوى المتنفذة في العراق الجديد وإقصاء وقميش الآخرين وإبعادهم عن الشراكة الوطنية الحقيقية والمشاركة في صنع القرار ومنهم شعبنا وتنظيماته السياسية .

ومن هذا المؤتمر نحدد ووقفنا مع مساعي تجمع المنظمات السياسية الكلدانية السريانية الاشورية لتحقيق مطالبه في اقرار حقوق شعبنا المشروعة ضمن عراق ديمقراطي حر مزدهر وفي مقدمتها :

1 - استحداث محافظة في سهل نينوى على اساس اداري وجغرافي لكافة المكونات التي تسكن المنطقة .

2 - منح الحكم الذاتي لشعبنا الكلداني السرياني الاشوري في اقليم كردستان .

3 - الايمان بأنا قومية واحدة وان تدرج تسمية (الكلداني السرياني الاشوري) في الخطابات القومية والوطنية .

4 - نطالب الحكومتين العراقية واقليم كردستان بأشراك ابناء شعبنا في المناصب السيادية والرئاسية والوظائف العامة والخاصة والتمثيل العادل لابناء شعبنا في مجالس المحافظات والاقضية والنواحي وفي المحكمة الاتحادية والمفوضية العليا للانتخابات وهيئة حقوق الانسان .

5 - الالغاء الفوري لكل التشريعات والسياسات المضافة الى التغير الديمغرافي والتي تجرى تحت اي مسمى من المسميات ورفع كافة التجاوزات على اراضي شعبنا .

انعقد بتاريخ ٣٠ - ٨ - ٢٠١٢ ولمدة خمسة ايام المؤتمر السنوي الدوري ٧٩ للاتحاد القومي الاشوري الامريكي في مدينة فينكس بولاية اريزونا الأمريكية وبحضور جماهيري واسع من ابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري ومن مختلف الفئات العمرية ومن عدة دول ومنها العراق وسوريا ولبنان وايران واستراليا وكندا واوروبا وعدد من الولايات الأمريكية والذي تميز بنشاطات وفعاليات قومية وفنية وثقافية وتراثية ورياضية ومحاضرات وندوات وبحضور ومشاركة فعالة لقيادة تنظيماتنا السياسية وممثليهم ورؤساء المؤسسات والاتحادات القادمة من الوطن ومثل هذا المؤتمر هو تقليد قومي سنوي ينعقد منذ تأسس الاتحاد في منتصف تشرين الاول من عام ١٩٣٣ عشية مذبحه سميل التي ارتكبت ضد شعبنا حيث راح ضحيتها الاف الشهداء الابرياء منهم .

وهي حلقة ضمن سلسلة الجازر الدموية التي تعرض لها شعبنا في العراق وفي بلدان الامتداد والتواصل التاريخي حيث قبلها كانت مذابح (سيفو وطورعابدين وحقاري) (١٩١٥ - ١٩١٨) وبعدها مجازر صورية ١٩٦٩ والأنفال ١٩٨٨ وسيدة النجاة في بغداد ٢٠١٠ لتعكس لا مجرد حجم وجسامه الجرائم التي تعرض لها شعبنا من مخططات مشبوته لقلعه من جذوره والتي ترتقي إلى جرائم الإبادة الجماعية إنما أيضا حجم التضحيات الكبيرة التي قدمها هذا الشعب من أجل الحفاظ على وجوده وحقوقه القومية والوطنية والتاريخية المشروعة الى جانب ذلك فإن معاناة شعبنا في الوطن ما

# التواصل التاريخي والحضاري لشعبنا في المواقع الاثرية والتراثية



عبدالسلام سمعان الخديدي

## القسم الثالث

بجديدا- مركز قضاء الحمدانية بجوالي ٣ كم، وعلى الطريق الترابي الموصل بين بجديدا قره فوش والموصل الى دير مار بئنام. الموقع ضمن القطعة ٣٧٣ مقاطعة ١٦٠ جمكياثة (عبد السلام سمعان- مسوحات ١٩٨٧-).  
الطرف الجنوبي والغربي من الموقع يجادده مجرى ماء ساقية كرمليس وقد قطعت اجزاء كبيرة منه. يبلغ ارتفاع التل حوالي ٥٥ م عن الاراضي المحيطة به ومحيطه حوالي ٤٠٠ متر، والارض الزراعية مسجلة بأسم بولس كبخوا صاحب حق التصرف في الارض. تنتشر على سطح الموقع كسرة فخارية كثيرة تعود لادوار تاريخية مهمة كدور حلف وخابور والاشوري القديم والوسيط والحديث ثم

مشهد ويمة تشبه المشاهد من الالف الثالث قبل الميلاد في جنوب العراق. اما المشهد الذي داخل الكهف فيصور جملة حيوانات تتقدم الى رجل جالس على كرسي، يرجح تاريخ هذه اللوحة الى الالف الثالث ق.م ايضا، وسحنة الاشخاص تشبه قبائل اللولبين المعروفة على منحوتات نرام سن بحدود ٢٣٠٠ ق.م (طه باقر- المرشد رحلة ٣- ١٩٦٦ ص ٤٥).

### 8- جمكياثة

موقع اثري موثق في ملفات دوائر الاثار برقم ٣٩٢/٣٥ ومعلن عن اثره في جريدة الوقائع العراقية برقم ١٩٦٦ في ٣/١١/١٩٤١، يقع الى الجنوب الشرقي من

### 7- كهف كندك

يقع قرب قرية شوشة الواقعة الى الغرب من عقرة بمسافة ٢٠ كم. خارج الكهف يوجد لحنان الواحد فوق الاخر، يفصلهما مسافة بعرض متران. يمثل النحت صيادا واقفا وقد طعن بسهمه معزا جبليا وقد جعل صدره (المعز) على يده اليمنى المطوية تحت جسمه. اما يده اليسرى فممتدة الى الامام ورجلاه الخلفيتان على وضعهما. اما الصياد فيحمل بيده قوس ويرتدي لباسا قصيرا وهو متمنطق بجزام وله صفائر شعر طويلة. اما المشهد السفلي فقوامه شخصين جالسين على كرسيين مبنية متقابلة وبينهما وحولهما اشخاص اخرون، وهذا يمثل

## 9- خنوسا

تقع على مسافة ٨ كم من مركز قضاء الشيخان وعلى مسافة ٣٥ كم شمال شرق الموصل. قد ورد ذكرها في المصادر المسامرية بصيغة خانوسا (كوركيس عواد-تحقيقات اثرية- سومر م ١٧-١٩٦١-ص ٧٥).

كما ذكرها توما اسقف المرج في كتابه الرؤساء بصيغة حنس وانما على مسافة ١٠ كم شمال شرقي عين سفني. ان الطوباوي ريان باباي الملقب بالمرج قد اسس فيها مدرسة كواحدة من عشرات المدارس التي انشأها في منطقة حدياب ومناطق عديدة في الشمال واحداها في حنس الواقعة على نهر الكومل. كما ان قلابة الطوباوي حيشا تقع بالقرب منها وان القلابة (المنقورة في النقوش الاشورية المعروفة الموجودة في حنس)، ذات مناطق وعواميد من الطراز الروماني ولا تشبه الصوامع الاخرى التي نحتها النساك الشرقيون. كما استخدمت هذه الصوامع لدفن النساك فيها مع ترك الفتحات او الثقوب الى الخارج لتتسرب منها رائحة رفاة النساك الذكية وبدلالة وجود اثار الصليبان المنقورة في الحجر على جدران الصوامع وخاصة من الداخل، (وقد لاحظت بقايا اثار الصليبان داخل الصوامع في اخر زيارة قمت بها الى الموقع في ١١/٥/٢٠١٢ كما لاحظت اثار الدمار الحاصل في الموقع والذي طالت عليها الايدي بتعمد عبر التاريخ)، اضافة الى ما تعانیه بقايا المنحوتات الاشورية كالشرايين المنحوتة المطروحة على الارض والتي لا

تلقي العناية اللازمة لها كأثر حضاري ليس للعراق فحسب وانما للانسانية جمعاء. من الجدير ان اذكر ان مشروعا سياحيا يقام هناك في الوقت الحاضر. وفي حالة قيام النساك بحفر قلايات لهم في مكان سبق وان الوثنيين وعبدة الاصنام قد نحتوا فيها تماثيل لاهتهم كما هو الحال في موقع حنس فكان يترتب على النساك ان يطهره من نجاسة الاصنام بسكناه فيه او بحفره صومعته داخله كما هو الحال في الصوامع المنحوتة في حنس ومعلتاي وغيرها من الاماكن (توما المرجي-١٩٩٠-ص ١٢٧. وكذلك ص ٢٥٧ والهامش ٤ منها و٢٥٨ والهامش ١ منها).

كما تقع على بعد ٢ كم جنوب موقع منحوتات سنحاريب في بافيان وبقرها منحوتة وناظم ري اقامه هذا الملك لنقل الماء الى نينوى، بقناة بنيت بالحجارة في بعض المناطق والمسافة ٨٠ كم، وعلى الضفة اليمنى لنهر الكومل نحت في سفح الجبل يمثل مشهدا الملك واقفا امام الالهة الاشورية والى جانب المنحوتة كتابات مسامرية وصف فيها الملك سنحاريب اعماله الاخرى وكيف انه دمر بابل. (طه باقر وفؤاد سفر- المرشد - رحلة ٣-١٩٦٦ ص ٣٩). وقد اشير الى هذا المكان في عهد الملك الاشوري تكلاتيلسر وانه استولى عليها في حملته ضد قوماي. اما في العهد الاشوري الحديث فقد ورد اسم نفس المدينة بصيغة خنوسا وكان الملك تجلات-بلاصر الاول قد وصفها وضمها الى الدولة الاشورية بانها من قلاع اقليم قمانو (كوماني حاليا) (نائل حنون-مدن قديمة ومواقع اثرية-دمشق ٢٠٠٩-ص ١٨٤).

كما يذكر الملك سنحاريب في نصه المنقوش في جروانة (انه جلب الماء من خنوسا الى قناته ليوصله الى نينوى... (نائل حنون-مدن من بلاد الرافدين خلد التاريخ ذكرها-بين النهرين-العدد ٧٥-٧٦-بغداد ١٩٩٢-ص ١٤). كيف ان اهالي نينوى كانوا عطاشى ينتظرون سقوط المطر لكنه قام بتنفيذ هذا المشروع لاروائهم كما يلاحظ وجود نصب حجرية لشيران مجنحة فوق قواعد مربعة ساقطة وهذا المكان يمثل صدر قناة سنحاريب المنقورة والبوابات الخاصة بتنظيم المياه. تبدأ القناة بعرض ٦ م وعلى ارتفاع ٢ م والقناة مهيئة نفق وفيها باب لقطع المياه عندما يراد تنظيف القناة، وقد حفر للقناة ١٨ قناة لتؤدي الى نهر الخوصر ومن مياهها كانت تسقى الحدائق والبساتين وزرعت فيها مختلف الاشجار وسقيت الحقول والمزارع بالحبوب والسمن. قد اكمل المشروع بفترة ١٥ شهرا وقدمت هدايا بالمناسبة للاله ايا سيد الينابيع والجداول والانهار. في منطقة جروانة تكون القناة بخمسة قناطر عرضها ٢٢ مترا ونصف المتر وبطول ٤٠٠ متر. جوانبها مبنية بحجر الحلان لحصر المياه بارتفاع ٤ م. وتقدر عدد الاحجار المستخدمة فيها ٢ مليون قطعة. قد تحورت في هذا الموقع جامعة شيكاغو عام ١٩٣٤. قبل الشروع بالمشروع امر الملك سنحاريب بتنظيف نهر الخوصر من مدينة نينوى الى مسافة ١٥ كم من قرية كيسيري ثم حفرت سواقي لارواء الاراضي التي وزعها على الفلاحين بمساحة ٢ (وحدة قياس مساحة) لكل منهم. كما قام بحفر بحيرة تتغذى من مياه جبل بعشيقية





والفاضلية وجعل فيها انواع الطيور والخنائير والايائل واستخدم من اشجار السرو والتوت كاعمدة لقصره الملكي كما عرفوا زراعة(الصوف) القطن وغزلوا منه الالبسة بسبب توفر المياه اللازمة لزراعته.((فزاد سفر- بحث اعمال الارواء التي قام بها سنحاريب - سومر ج ١ م٣-١٩٤٧)).

يذكر ان المنطقة عامة وسهل نينوى خاصة قد تعرضت بحوالي ٦٧٠٠ ق.م الى موجة جفاف ثم موجة ثانية بمحدود ٣٥٠٠ ق.م وثالثة بحوالي ٢٠٠٠-١٦٠٠ ق.م بسبب انخفاض معدلات سقوط الامطار ونضوب الماء مما سبب قلة في الحاصيل الزراعية، وقد يكون ذلك سببا لقيام الاشوريين ببناء القنات المائية والسدود ومنها مشروع سنحاريب الاروائي في بانيان (خنس) اضافة الى قيامهم بحفر الابار السطحية، لذلك نلاحظ في مدينة النمرود ال اثرية وجود مشروع الكوب اضافة الى الابار داخل العاصمة وكذلك في عموم المنطقة وحتى في القرى والارياف وخاصة الزراعية منها والتابعة للدولة الاشورية (بيوار خنسي- الاثار في خنس واهميتها- ط ١-٢٠٠٦).

لم يكتف الملك الاشوري سنحاريب بإنجازه هذا واعتقد انه لم يكن كافيا فقام بتوسيع مشروعه من نهر الكومل بعد ان كان يزود نهر الخوصر من عيون الماء التي وسعها وعمل عبارة جروانه بطول ٣٠٠ م وارتفاعها ٩ م وعرضها ٢٢ ونصف المتر مع عرض الجدار بتر واحد ونصف المتر، وجلب الماء من نهر الكومل الى الخوصر بواسطة قناة ((مجلة المجمع العلمي العراقي-م ٩-١٩٦٢)).

حول جروانه تقع الى الشرق من الموصل بحوالي ٣٠ كم، ويقرب مركز قضاء الشيخان اثار قناة شقها الملك سنحاريب يجري فيها ماء من نهر الكومل الى نينوى، وطول القناة ٤٨ كم. اعترضها وادي فيه ماء جاري

فأقام فوق الوادي قنطرة من حجر طولها ٣٥٠ م ليكون ماء القناة يجري فوق ماء القنطرة للحفاظ على ماء القناة وعدم اختلاطه بماء اسفل القنطرة. شيد القنطرة بصخور مهندمة حجم الواحد اكثر من نصف متر مكعب، وعلى واجهة كل حجرة منها كتابة مسمارية تؤلف جميعها نص تاريخي يصف هذا العمل العظيم اضافة الى اعماله الاخرى وتعتبر اقدم قنطرة في العراق القديم (((كور كيس عواد- سومر ١٧-١٩٦١-ص ٧١))).

## 10- حسونة

مجمع حسونة هي تلة صغيرة واقعة على بعد ٢٢ ميل جنوب الموصل-قرب حمام العليل- وضمن القطاع الرابع من سهل نينوى. تعتبر نموذج رئيسي لمستوطن زراعي في السهول الاشورية. في موقع حسونة البالغ الاهمية كشفت التنقيبات ال اثرية على وجود عدة انواع من القمح وعدة اشكال من الشعير، كما كشف على عدة ادوات مطبخية، مما يدل على كثرة استعمال الحبوب منها صحن ذات سطوح داخلية مثقبة تستعمل لفصل الحبوب عن السنابل، كما كشف على عظام حيوانات

مدجنة منها الاغنام والماعز والخنائير والابقار. ان وجود اقراص المغزل تشير الى وجود انتاج الاقمشة أي النسيج (هاري ساغر ٢٠٠٣ ص ٢٠).

ان قرية حسونة الصغيرة تعود في تاريخها الى الالف السادس ق.م والتي لا تتجاوز مساحتها الهكتار (الهكتار = ٤٠٠٠ متر مربع). هي تشبه الى حد كبير المستوطنات الزراعية المنتشرة في سهل نينوى لحد الان. منازل شيدت من الطوف وسقفت بالأعمدة الخشبية والحصران او القش وسيعت (لطشت) بالطين وكان البيت الواحد يحتوي على عدد من الغرف تشراف على فناء توجد فيه افران الخبز ومخازن الحبوب وغيرها من مستلزمات الحياة. تميزت هذه المرحلة الحضارية بصناعة الفخار المتميز والمزخرف بالألوان والخز او بكليهما، وعلى اواني مصقولة جيدا كما تميزت فترة حسونة بالفخار الحشن المستخدم في ال اوعية الكبيرة والتي استخدمت لحزن المؤن، وقد خلط في طينتها القش او التبن الحشن (ديفيد اوتس-١٩٨٨-ص ٢٠٦). كما تميزت بصناعة احواض الفخار ذات الاخاديد من الداخل والتي استخدمت لفرك سنابل الحبوب ويقر العلماء ان المرحلة التي سبقت هذا السكن كان الانسان يعيش في الخيم في المنطقة اضافة الى الترحال حسب الظروف المناخية والاقتصادية له.

## 11- تل غنم

موقع اثري مهم مسجل في وثائق دائرة الاثار برقم ١٠/٣٥ معلن عن اثاره في جريدة الوقائع العراقية رقم ١٤٦٥ في ١٧/١٠/١٩٣٥. يقع شمال بلدة كرمليس بحوالي ٢٠٠ مترا حاليا تحيط به من الشرق والجنوب دور سكنية والتل متجاوز على محرماته بالزراعة. ويقع ضمن المقاطعة ١٤١ كرمليس الشمالية (عبد السلام سيمان-ل





الجيل. استمرت الحياة في الدير لمدة ١١ قرناً من ٦٢٤م - ١٧٤٢م، حيث دخل المنطقة الغازي طهماسب إبان عام ١٧٤٢م وعاث في الأرض فساداً، كذلك عمل مثله تيمورلنك في عموم المنطقة.

يذكر أحد الكتبة فيقول (أصبحت أثار كلها صحراء حيث عشعش في خرائبها اليوم... ثم أحرقت الأديرة وجز رقاب الرهبان الأبرياء واستحوذ على جميع ممتلكاتهم) يوسف بابان (المطران) - القوش عبر التاريخ - بغداد ١٩٧٩ - ص ٩٠. كما نال الدير نكبات كثيرة. في

الدير كنيسة أثرية فيها كتابات كلدانية أقدمها من سنة ١٤٩٧م، وكان فيه مكتبة غنية بالمخطوطات والرقوق لكن النكبات نالت منها سنة ١٨٤٤م. استشهد في الدير

يوسف بوسنايا في القرن العاشر الميلادي وتلميذه يوحنا، والبطريك يوحنا سولاقا قتل في ١٥٥٥م كذلك عبد ايشوع الرابع وبابالاها الرابع في القرن ١٦م، والاب المؤلف نوثيل جميل وادم عقرايا وجبرائيل دنبو الذي جدد الحياة الرهبانية في الدير استشهد في ١٨٣٢م وغيره من المؤلفين. في الدير معالم أثرية منها مقبرة البطارقة وفيها ٩ قبور، عليها تواريخ بالحجر لكل منهم وجميعهم كانوا نساطرة. في الكنيسة ١٤ مشكاة منحوتة على الحجر ومطعم بالكاشاني الملون، وعليها صلبان مختلفة عن بعضها. في الدير صوامع منقورة على الحجر عددها حوالي ٤٠٠ منها جيدة ومنها تلفت بفعل

من القرن الماضي. إلى جنوب شرق القرية الحالية موقع أثري يعرف بخربة دلي موثقة في ملفات دائرة الآثار والتراث برقم ٤٥٠، يبلغ ارتفاعها عن الأراضي الزراعية المحيطة بها بحوالي ٨ أمتار وتبلغ مساحتها أكثر من دوغين، سطحها غير منتظم شبه دائرية الشكل.

كما تقع الخربة إلى شمال غرب ترجلة بحوالي ١ كم وغرب وادي خرابة دلي بين ترجلة وبازكرتان. تظهر على سطح الخربة أسس مبنية من الحجر والخص تعود في تاريخها إلى الفترات المسيحية المبكرة والإسلامية أيضاً. خربة دلي والقرية ضمن المقاطعة ١٢٦ بازكرتان. (عبد السلام سيمان - مسوحات ١٩٨٧/٢/١).

### 13 - دير الربان هرمز

يقع شمال الموصل بحوالي ٣٣ ميل وشرق بلدة القوش في جبل بيث عذري، وهي من أقدم الديارات لطائفة الكلدان وأشهرها. أنشأ الدير الراهب هرمز الفارسي النسطوري في القرن السابع الميلادي. ولقد ولد هرمز في بيت لافاط في الأحواز من بلاد فارس في النصف الثاني من القرن السادس الميلادي بحوالي ٥٧٩ للميلاد. في طريقه إلى الأراضي المقدسة عاش في عدة أديرة واستقر أخيراً في جبل القوش وكان عمره اثنتان ٦٨ سنة. حيث تنسك هناك وحصلت على يديه معجزات عديدة (يوسف بابانا (المطران) - القوش عبر التاريخ - بغداد ١٩٧٩ - ص ٨٣). ثم تكاثر رهبانه وبنوا لهم صوامع في

مسوحات عام ١٩٨٧/٢/٧). أما تل بربارة فيبعد عنه مئات الأمتار نحو الجنوب. يبلغ ارتفاع تل غنم حوالي ١٥ م ومحيطه حوالي ٨٠٠ م تقريباً وقد امتدت الأحياء السكنية على محرماته وخاصة الشرقية والجنوبية منه. في بداية القرن الماضي عثت فيه بعض الأيدي وحصل مالك الأراضي المحيطة بالتل على قطع مرمية كما استغل سكان القرية سابقاً بعض القطع المرمية كمعابر لساقية الماء وأسكفات لمداخل بيوتهم (ملف الموقع - الآثار العامة - ١٩٣٥).

تنتشر فوق سطح التل كسر فخارية أغلبها من الفترة الآشورية. ونظراً لما يتناقله الأبناء والجدود وخاصة سكان كرمليس لما يحويه التل من الواح مرمية متنوعة فإن أغلب الظن أن القطع تعود لبناية بالغة الأهمية كأن تكون معبد أو قصر لكن التنقيب العلمي وحده يكشف الحقيقة ويبدد الشكوك مستقبلاً.

### 12 - بازكرتان

يسكنها الشبك واسمها كردي مر بما الرحالة نيهير في القرن الثامن عشر (كوركيس عواد - سومر ١٩٦١ - ١٧ - ص ٥٠)

- ويبلغ عدد دور القرية حوالي ٤٠ داراً وعدد نفوسها حوالي ٣٥٠ نسمة ويستقي أهلها من بئر ارتوازي ويمتهنون الزراعة وبعض المهن الحرة. في الوقت الحاضر زاد عدد سكانها أضعاف ما كانت عليه إبان الأربعينات

العوامل الطبيعية، اعجبها غرفة الطعام طولها ٤٠ قدم وعرضها ٢٠ قدم كلها منقورة، والغرفة تتركز على اعمدة من الجبل نفسه، تتسع الغرفة ل ١٠٠ راهب حين الطعام) كوركيس عواد-سومر ١٧ السنة ١٩٦١- ص٧٧-٧٩). قد انتقل بعض من رهبان دير الربان هرمزد الى دير مار كوركيس الذي كان كنيسة لقريه باعويرا (بيت عويري)، التي هجرها اهلها وبقيت كنيسة هذا الدير ماثلة للعيان حتى سكنها مؤخرًا رهبان من دير

الربان هرمزد (كوركيس عواد-١٩٣٤-ص٨٦). وعديد الغرف وفيه مقر رئيس اديرة الكلدان في العراق. اقيم عام ١٨٥٨م ويتالف من ثلاثة ساحات او اجنحة لكل منها. احدها فيه الكنيسة وصوامع الدير والثاني يجوي غرف للضيوف والثالث لخدمات الدير. في الدير عشرات الالواح الرخامية بالحط الكلداني تحكي عن تاريخ الدير.

الى جنوب دير هرمز يوجد دير السيدة وهو كبير

### مصادر القسم الثالث

- بيوار خنسي-الاثار في خنس واهميتها-ط١-٢٠٠٦
- توما المرجي-كتاب الرؤساء-تعريب الاب البير ابونا-ط٢ بغداد ١٩٩٠-
- ديفد وجوان اوتس-نشوء الحضارة-ترجمة لطفي الخوري-ط١ بغداد-١٩٨٨
- سليمان الصانع(القس)-تاريخ الموصل-ج١ مصر ١٩٢٣
- طه باقر وفؤاد سفر-المشهد الى مواطن الاثار والحضارة-رحلة٣-١٩٦٦
- عبد السلام سمعان الخديدي-مسوحات ري الجزيرة الشرقي-كلف بموجب الامر الاداري الصادر من المديرية العامة لاثار المنطقة الشمالية المرقم ٢٢٠/١/٢١/١٩٨٧
- فؤاد سفر-بحث اعمال الارواء التي قام بها سنحاريب - سومر ج١م٣-١٩٤٧
- كوركيس عواد-اثر قديم في العراق-دير الربان هرمزد-الموصل ١٩٣٤
- كوركيس عواد-تحقيقات بلدانية تاريخية اثرية في شرق الموصل - سومر ج١م١-١٧ بغداد(١٩٦١).
- مجلة اجمع العلمي العراقي-م٩-١٩٦٢
- نائل حنون-مدن قديمة ومواقع اثرية-دمشق ٢٠٠٩
- نائل حنون-مدن من بلاد الرافدين خلد التاريخ ذكرها-بين النهرين-العدد٧٥-٧٦-بغداد١٩٩٢
- هاري ساغر-عظمة اشور-ترجمة خالد اسعد عيسى و احمد غسان سبانو-ط١ دمشق٢٠٠٣ - يوسف بابان(المطران)-القوش عبر التاريخ-بغداد ١٩٧٩





الاب يوحنا عيسى

## في واقعنا الراهن

أود، في هذا المقال، أن أقدم، عن طيب خاطر، دراسة أو لنقل قراءة في واقعنا الراهن مع إدراكي التام بمحدود هذه القراءة على أمل أن يقوم أناس آخرون أكثر كفاءة مني بتقديم دراسة مستفيضة، شاملة وكاملة لهذا الواقع وأعني بذلك الامام بكل جوانبه وأبعاده المتعددة والمختلفة. وإذا أقوم بهذا العمل أو بهذه المهمة فليس من منظور مؤرخ أو سياسي ذلك أنني لست لا مؤرخاً ولا سياسياً بل بمنظور إنسان يفكر، يراقب، يلاحظ ويعيش هذا الواقع سبيلاً إلى خلق واقع أفضل منه.

قايين اخاه هابيل ثم او لم يكن بسبب الحسد زج اخوة يوسف اخاهم في غياهب الحب. او ليس ايضا بسبب الحسد طلب يونان النبي الموت لأهالي نينوى اي هلاكهم وليس خلاصهم. واخيرا او ليس بسبب الحسد هذا رفض

فهذا امر مرفوض وهذا ما نفعله فعلاً من دون ان ننكر لوجود كثير من حالات الحب. ومن مساوي الحسد ان يسعى الى ايقاف مسيرتنا، تقدمنا ونجاحنا بل يسعى الى قتلنا. او لم يكن بسبب الحسد قتل

### 1. واقعنا الراهن

لواقعنا الراهن، ولاشك، وجهان: وجه مشرق ووجه آخر معتم شأنه في ذلك شأن أي واقع آخر. ولذلك فليس من العدل والانصاف تسويد اللوحة ولا اطلاق أحكام عامة ظالمة عليه إذ فيه من الأنوار وفيه من الظلال وبالتالي فيه ما يفرح وما يحزن ويدهم القلب في آن واحد.

وقد يتجلى هذا الوجه المشرق في الارادة الطيبة، في النوايا الحسنة وكذلك في الأعمال والمنجزات والمساعي والجهود المبذولة اليوم من أجل أن نعيش مبادئ وقيم الأخوة واخية والتضامن فيما بيننا بعد مرور حقبة طويلة على انقساماتنا المريرة والمؤلمة رافقتها، أحياناً كثيرة، مشاعر الحقد والكراهية والبغضاء والحسد.

إلا أنني لن أطيل الحديث أكثر حول هذا الجانب لأنه معروف لدينا جميعاً إذ ما يهمني هنا هو هذا الوجه الآخر من واقعنا ألا وهو الوجه المعتم. وهو، فعلاً، وجه معتم في العديد من النواحي، هذه النواحي التي أود استعراضها تباعاً ومن ثم تقديم مقترحات من أجل تجاوز هذا الواقع.

### 1- الحسد بيننا

لا غرو أن الحسد موجود، بكثير أو قليل، في قلب كل إنسان مهما عظم وكبر شأنه. وهو مقبول إذا ما ظل في حدوده. أما استخراجها، إن صح التعبير، ليظهر الى حيز الوجود واستثماره بقوة في حياتنا وعلاقتنا بحيث يؤذينا





الاخ الاكبر اخاه الصغير العائد الى حضن ابيه والى بيته!

## 2- وجود الانقسام حول هويتنا

مازلنا بعيدين عن الاتفاق او الاجماع حول هويتنا، علما بأن هذه المسألة جديدة وقد طرحت علينا في هذه الآونة الأخيرة.

وها نحن نشهد مرة أخرى، بعد انقسام الكنيسة، انقساماً آخر الا وهو الانقسام حول هويتنا.

ومما يؤسف له ان هناك بعض الاطراف بل بعض احزابنا الموجودة اليوم على الساحة تسعى الى تعميق وترسيخ هذا الانقسام، عوضاً ان تكون داعية الى الوحدة.

ولكن هل ادر كنا جميعاً جساماً وخطورة هذا الانقسام ولاسيما اذا ما بنينا بيتنا عليه. فسينهار اجلاً ام عاجلاً وسندفع جميعاً ثمننا غالياً على هذا الخطأ الفادح كما دفعته الكنيسة وما زالت تدفع ثمن انقسامها في العهود الغابرة والى ايامنا هذه.

## 3- عدم الدفاع عن انفسنا

قد نلقي اللوم على المسيح لما آلت اليه احوالنا واورضاعنا. بيد ان تنسب الفشل الى شخص او جهة ما امر مألوف واسلوب معروف منذ الانسان الاول والى ايامنا هذه.

ففي الحقيقة، يجب ان ننسب الفشل الى انفسنا وليس الى الاخرين ذلك اننا لم ندافع عن انفسنا وقد يكون ذلك بسبب سيادة ثقافة معينة آنذاك وكذلك طلباً للاستشهاد وحباً به.

## 4- عدم استقلاليتنا

لقد كان البعض منا ولا يزال لنا نقول جميعاً، موالين او اتباعاً لأطراف اخرى وليس لأنفسهم، هذه الاطراف التي استخدمتهم كأدوات لتحقيق اهدافها وآمربها وسلب القرار الحر منهم ولاسيما فيما يتعلق بمستقبلنا ومصيرنا.

## 5- عدم تشبثنا بالأرض

قد نشغل حيزاً من الارض. ولكننا سرعان ما نتركها لغيرنا مفضلين الانتقال والذهاب الى اماكن او بلدان اخرى كما يحدث اليوم، الامر الذي يعود الى عدم تجذرننا وتأصلنا في تربة هذا الوطن الطيبة، اذ نحسب انفسنا غرباء عنها وهي غريبة عنا. وهنا اطرح هذا السؤال: ترى، هل سنحافظ على المحافظة التي نطالب بأنشائها اذا ما اقرت لنا ام اننا سنتركها ايضاً للأخرين؟ ولا بد من القول هنا، والحق يقال، ان تخلينا عن ديارنا قد يأتي، احياناً، نظراً للضغوط التي قد يمارسها علينا

الاخرون و احياناً بعد ان نكون قد اوبناهم بين ظهرانينا بسبب صفاء قلبنا ونيتنا وطيب ارادتنا في حين ان هؤلاء قد يضمرون لنا نوايا مبيتة، دفينية وبعيدة المدى مستغلين الظروف المؤاتية لتحقيق اهدافهم وآمربهم. وقد يحاولون الاتساع على حسابنا وبالتالي اقلعنا من جذورنا مستفيدين من صراعاتنا ونزاعاتنا وانقساماتنا التي لم تعد تنتهي والتي مازالت تحدث بيننا والى ايامنا هذه.

## 6- عدم كتمان اسرارنا

اننا لم نتعود بعد على كتمان اسرارنا، هذه الاسرار التي نبوح بها ونكشفها لغيرنا في العلن والحقاء اولئك الذين يستغلونها في الوقت المناسب لصالحهم بشق صفنا وبالتالي محاولة السيطرة والمهيمنة علينا. ويبدو لي اننا لم نتعظ من دروس ماضينا القريب والبعيد.

## 2. في سبيل واقع اخر جديد

اما اذا اردنا ان نخلق او نصنع واقعا اخر جديداً، فلا بد لنا ان نرفض اولاً الواقع القديم ثم نستبدله بواقع اخر جديد بعكسه وقلبه. وهكذا يولد هذا الواقع الجديد الذي نشده. وسيتحقق ذلك من خلال:



ولئلا يقوم احد باستنتاج خاطئ لما ذهبت اليه، اود ان اختتم حديثي هذا بالقول بانني لست من الغلاة او المتشددين او المتعصبين الداعين الى مقاطعة الاخرين والابتعاد والاعتزال عنهم. على العكس اني اؤمن اشد الايمان بالإنسان، كل انسان. ثم اني اؤمن بالانفتاح على الاخر. شرط ان يرسو على اسس سليمة وصحيحة من اجل قيام وبناء علاقات سليمة وصحيحة مبنية على الاخوة والحب والتقدير والاعتراف بالآخر وعلى الاحترام المتبادل في جو من النقاء والصفاء في النية والقلب والفكر لتمكن من العيش كبشر متساوون في الحقوق والواجبات مستخدمين لذلك لغة احبة والحوار وليس لغة الكراهية والقوة التي تفرض، تبعد، تقصي وتلغي الاخر من الوجود. تلك اللغة اصبحت قديمة وهي مفروضة في عالمنا اليوم بسبب تزايد وعينا بذاتنا وبالتالي بحريرتنا وكرامتنا وسيادتنا. اما الاسلوب الامثل الذي يجب ان نتبعه ونستخدمه لذلك والذي نوهنا اليه اعلاه فهو، ولاشك، اسلوب الحوار الذي يقوم على العرض وليس على الفرض.

استخدامها للدفاع عن النفس: سياسية، قانونية واعلامية وحتى بالسلاح اذا لم تفلح كل الوسائل الاخرى لكيما يعترف بنا الاخرون وننال حقوقنا، هذه الحقوق التي تترع وتؤخذ ولا تعطى.

#### 4. استقلائنا

ان مصلحتنا الحقيقية تتطلب ان نكون مستقلين، احرارا، اسيادا واصحاب قرارنا الحر النابع من حريتنا واراقتنا. وكذلك مصلحتنا الحقيقية ان نكون مع بعضنا البعض ومع الاخرين بقدر ما يحقق هؤلاء مصلحتنا المشروعة.

#### 5. تشبثنا بالأرض

ان نبقي صامدين وثابتين على تربة ارضنا الطيبة على الرغم من كل الصعاب وكل التحديات التي قد تواجهنا. فالصمود والثبات هما الحل الوحيد وليس الهروب او الانسحاب او الانهزام كما انهما بحرزان النصر الاكيد والاخير.

#### 6. كتماننا للأسرار

ان كتماننا للأسرار يتطلب، ولاشك، حكمة وفطنة ودراية من اجل ان نفوت الفرصة على كل من يتربص بنا ولئلا يستغلون هذه المعلومات ضدنا في الوقت الذي يروونه مناسباً وبالتالي يكونون هم المستفيدون والراحمون في حين اننا نكون من الخاسرين.

#### 1. الحبة

مما لا شك فيه ان علاج الحسد يكمن في الحبة ذلك انما لا تحسد كما يقول القديس بولس. كما ان الحبة هي اساس وحدتنا ونجاحنا وتقدمنا واخيرا هي السبيل الى خلاصنا. فلا خلاص من دون الحبة.

ولذا علينا ان نحب بعضنا بعضا حبا حقيقيا، خالصا، اصيلا وعميقا وان نعبر عن هذه الحبة ليس فقط بالنيات والمشاعر لا ولا بالأقوال حسب بل بالأعمال والعلامات الحسية. وفي الوقت ذاته نقويها ونعززها بكل الوسائل. ولنا في ذلك قدوة حسنة في يسوع المسيح الذي احبنا واوصانا ان نحب بعضنا بعضا بقوله: "احبوا بعضكم بعضا كما انا احببتكم".

#### 2. وحدة هويتنا

ان نؤمن جميعا، مهما اختلفت تسمياتنا، بان هويتنا واحدة وتاريخنا واحد ومستقبلنا واحد ومصيرنا واحد. وسوف لن يرحمنا لا التاريخ ولا الاخرون ولن يعترفوا بنا وبحقوقنا ما لم تكن متحدين وموحدين مستخدمين لذلك شتى الوسائل من اجل صنع وحدتنا التي هي مهمة الجميع. ففي الوحدة قوتنا في حين ان الانقسام ان هو الاضعف وتشتت وتبدد.

#### 3. دفاعنا عن انفسنا

ان الدفاع عن النفس هو امر مشروع ومعترف به في اللاهوت المسيحي. وهناك العديد من الوسائل يمكن

ببالغ الحزن والاسى تلقت اسرة تحرير مجلة موتوا عمايا نبأ وفاة الاستاذ سعيد متي عبد الاحد السناطي الذي كان مواظباً على تزويد المجلة بمساهماته من الكتابات التي كانت تختص بالشأن التربوي والنفسي ، وكانت مساهماته تصل المجلة قبل الاعداد والتحضير لأصدار العدد ونشر في هذا العدد احدى المساهمات التي ارسلها للمجلة قبل وفاته .  
نسأل الرب ان يمنحه الراحة الابدية في ملكوته ، والصبر والسلوان لأهله ومحبيه .



المعلم المتقاعد  
سعيد متي عبد الأحد السناطي

## أسباب

# ثورات الشعوب العربية



احدهم وهو جمال ليحل محال والده بالوراثة ولم يلحق بسبب هيجان الشعب في ميدان التحرير وسقط هو الآخر وتوجهت رياح التغيير إلى ليبيا لتطرق أبواب ألقذافي الذي حكم أكثر من أربعة عقود من الزمن وايقضوه من سباته العميق المنغمس في الشهوات ولذات الدنيا ناسين شعوبهم المظلومة الذين لا حول ولا قوة وأصبح مجبراً على ذلك رؤوس الخونة وكيف كان الشعب الليبي المتعطش على تشويه جسد قذافي

المسؤولين وهكذا كانت البداية وثار الشعب التونسي بوجه من ركبوا على أعناق الشعب وسلطوا وهيمنوا على رقاب الشباب وانتشار البطالة المدقعة التي أحاطت بجميع مدن تونس وشب حريق الظلم والاستبداد وصولاً إلى مصر بعد إنقاذ الشعب التونسي من الطاغية ((زين العابدين)) ليقول حسني مبارك ارحل أنت مع جلاوزتك وكفى الظلم طالما الشعب واعى ولا يسمع لمبارك ونجليه اللذين استعد

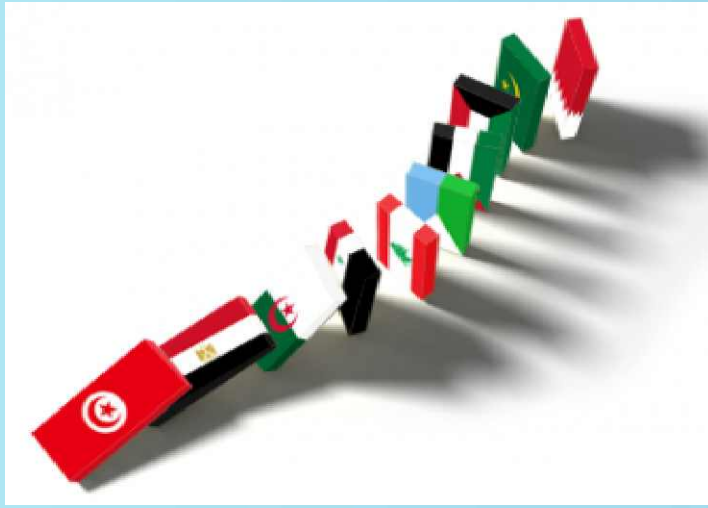
بدأ الشعب العربي بالصحو وثار بوجه الطغيان بدءاً من تونس وسببها معروف لدى الجميع سيما من تابع الحوادث من خلال قنوات التلفزة - وكيف ثار البائع المتجول "محمد" في أزقة تونس ولم يمهله الصبر لشدة عوزة وفقره الذي كان يلسع جسمه واستشهد من اجل زملائه الذين يعانون ما عاناه هو من قسوة البطالة وشظف العيش ولم يسمع يوماً جواباً لنداءاته الرنانة التي تطرق أبواب اصحاب السلطة وكبار



وهو يحلم بصيحاته "زنكه، زنكه" وبدا التغيير في تلك الدول المستبدة منذ عام خلت وعلى امتداد أواخر عام ٢٠١٠م، وسببها البطالة وعدم تشغيل الأيدي العاملة وحجب التعيينات وقميش الشباب وأفرزت البطالة مشكلات عدة في تلك الدول التي ثارت بوجه الطغاة وعندما اندلعت الثورة التونسية خلال عام ٢٠١٠م، كانت بطالة أصحاب الشهادات الجامعية أهم عوامل الانفجار الاجتماعي الذي أمد الثورة بتلك القوة الاحتجاجية الشبابية العارمة وظروف المعيشية القاسية وبلوغ عدد العاطلين عن العمل بالآلاف .... ومن تونس وصلت شرارة الثورة إلى مصر لتستقبل دكتاتور آخر من النوع الصلف المنفرد بالسلطة ومتركب على رؤوس الشعب المصري وجعل السلطة وراثية قائمة على الملكية ناسياً شعبه الذي لا يرحم بالاستبداد وهو الذي ثار بوجه الطغاة بجانب المرأة العربية وهي تطالب بأبسط حقوقها إلى جانب أخيها الرجل وبدأت قافلة التغيير في الدول العربية بعد إن تبدل وعي البشرية وأفاق من سباته العميق لينهض على قدميه بعد عقود من الزمن لينفض عنه غبار التعسف والظلم والعنف ورفع عنه مطرقة الحكم لسنين طوال وتنفس الشعب الصعداء وشعر بالغبن الذي كان يجيم عليه طيلة أربعة عقود من الزمن من الاستبداد

والهيمنة والانفراد بالسلطة وبجانبه المرأة المتحمسة التي ثارت في ميادين التحرير وساحات الدول العربية مطالبة بالمشاركة في السلطة لكون حقوقها مهضومة وهي مهمشة من كافة وابسط الحقوق والواجبات لكون عصرها عصر الطباعة وزمن الآلة وعصر الثورة الصناعية وزمن التكنولوجيا والكومبيوتر والفييس بوك وذكاء الإنسان الآلي مروراً بالذرة والانترنت وصولاً إلى الوقت المتناهي الصفر والذكاء الاصطناعي للإنسان الآلي والهواتف الذكية وغيرها من التطورات الحاصلة اليوم .... رأينا وشاهدنا ما حصل لرئيس اليمن "علي عبد الله صالح" من خلال القنوات العربية وهي وحجاً كيف ثور بوجه الطاغى ذلك الوجه الصلف وعدم الرحيل إلا بقوة الشعب اليمني الصامد وبقوة القذائف التي أصابته وشوهت منظره وليس كغفوف التجميل بيديه المشتعلة من شدة قذف النيران التي أصابته إلى إن إردته وتنازل عن السلطة بحكم وقوة الشعب الذي ارغمه على التراجع عن السلطة.... ومن ثم هبت العاصفة ورياح التغيير إلى حاكم آخر لا يقل صلافة عن الذين سبقوه ولا زال الشعب السوري يدك رؤوس الخونة ويطالب بالتغيير والحبل على الجرار.... حول العالم العربي... ليتم تنظيف الخارطة من الشوائب المتبقية من العنفوان.... واخذ العالم

العربي يعيد صياغة المجتمع على أسس جديدة تخدم الشعوب والأوطان والأجيال اليوم وغداً وبهذا أقامت "رياح التغيير" بتحطيم رؤوس الطغاة واحده تلو الآخر إلى غير رجعة وإعطاء كل ذي حق حقه وطلباً للحرية والمساواة والديمقراطية الحقيقية لكافة أفراد الشعوب في تلك الدول.... يقول بعض علماء الفلك أن النجوم تقرا الغيب وان الحلم الذي يراود الإنسان تصفه حقيقة أو بعكس المردود ومن دون الحلم لا مستقبل للإنسان لان الحلم مرادف للإنسان ملازم له وكل الأفكار الجميلة تأتي من عالم الأحلام وحتى وان كان الحلم اقرب إلى السراب أحياناً... وعلينا إن نستمر نحلم لان يشكل حصيلة كما في حلم يوسف المصري عندما رأى في الحلم احد عشر كوكباً ساجدين له وكيف فسره أبونا يعقوب حلمه الذي حقق له ما رآه في الحلم... وكان مكسيم غوركي يصف احد كبار الثوريين في عصره قائلاً:- أن نصف عقله يعيش في المستقبل وكان اينشتاين يردد المثل التي أنارت طريقة ومنحه الشجاعة لمواجهة الحياة هي:- (الحب، والجمال، الحقيقة). فالحلم وحده الذي يمنحنا القدرة العجيبة على الاستقرار في الحياة على الرغم من خيانت الأمل ومرارة العيش وعندما ندعو إلى التسامح ندعو إلى التمسك بالحقوق وعدم التنازل عنها... وان الجميع



تكون الديمقراطية مستقلة بعيدة كل البعد عن التكتل السياسي والطائفي وبعيدة عن التدخل الخارجي بشؤون البلاد وان تكون مستمدة من حكم الشعب وقبول رأي الآخرين وعدم هميش أية فئة من الأقليات المتأخية وتقدير مصير لكل الفئات في المجتمع العراقي ومختلف الديانات وعدم

بمحققهم ومنهم ذات الإبعاد الإنسانية المدنية والحضارية والثقافية لأنها تمثل المشترك الإنساني للبشر...

وفي التاريخ المعاصر هناك أمثلة غير قليلة... إن نبرة اللاتسامح والعنف والتعصب والتشرد والتطرف والإقصاء سادت لاحقاً ولا مرونة للعنف ولا سماح للمجرم ليضرب ضربته ولا عفو عند الظالم ولا شفقة عند المتعدي والدعوة للتسامح بتأهل الفكري والديني والاجتماعي السياسي هي دعوة للمستقبل أيضا وهي دعوة لرفض العنف والاعتراف بالأخر وبحقوقه المشروعة وهذه مسألة مهمة ليس على صعيد أوضاع المستقبل هي تبني لبنة على فيكون بناء كامل ليستحق الإنسان العيش فيه والاستقرار الدائم أعود إلى العنف في العراق سيما في الوسط والجنوب وفقدان الأمان.. وكل ما يهيمه الشعب العراقي الأمان والاستقرار لكونه أهم من شطف العيش....

والشعب العراقي لا يجب ديمقراطية الفوضى وفتنان الأمان الذي يعم البلاد بل يريد الحقوق الواجبات والخدمات التي يمكن للشعب العراقي إن يتنفس ضمن إطار يعلن عن تقدير المصير والعدالة الاجتماعية ولا كما نراها اليوم في الحكومة الاتحادية والتي تناقض الدستور وتحالف الكثير من بنوده وان

بالآلاف خير دليل على ذلك وبقائهم أيام طويلة في مصايف كردستان قمرًا من الوضع القائم في المناطق الساخنة في العراق....

ولا زال البعض من الغرر بهم ينخر في الوضع القائم في كردستان والذين لا يرغبون الاستقرار ولا يحبون الخير للمنطقة وهؤلاء وبقدرة موفقيه من الله سبحانه وتعالى وتعاون جميع الأحزاب في كردستان تذهب أحلام الأعداء إلى إدراج الرياح ولا يستطيع احد النيل من حقوقنا طالما نحن الجميع متكاتفين ومتحابين والكمال لله وحده...

الفرقة بين هذا وذاك... وجعل الجميع متساوين أمام القانون كي يمارس كل فرد في المجتمع حقه... وكم من مواطنين تركوا الوطن وتغربوا في المهجر منذ عشرين سنة خلت بسبب هضم حقوقهم وغدوا ضحية النظام السابق وحتى اليوم لم يأتنوا من العودة إلى بلدهم العراق لكون البلد غير مستقر وخوفًا من الإرهاب الذي يعيش في الوسط والجنوب... ونحن في الإقليم سيما وبعد تشكيل الكابينة السابعة برئاسة الأستاذ نجير فان البارزاني وعدد من الوزراء الخبيرين من الأحزاب الكردستانية نشكر السلطة والمسؤولين على الأمان الذي يجيم في المنطقة وقدم المصطافين





## كلمة رثاء على روح الفقيه الاستاذ

### سعيد متي عبد الاحد السناطي

كاد المعلم ان يكون رسولا  
وتأتي على قدر الكرام المكارم

قم للمعلم وفه التبجيلا  
على قذراهل العزم تأتي العزائم

(ودورك) احداث ناقرى وقصة (يوسف مصرايا) وغيرها الكثير كما واعدت كتاباً يحوي عصارة افكارك التربوية والتعليمية في مواضيع طرق التدريس (الرياضيات المادة التي كانت عشقتك) والادارة والاجتماعيات والعلوم الإنسانية.. كانت المطالعة والكتابة ديدنك اليومي المتواصل... كم حاولت وراجعت عدة مؤسسات الطبع والنشر لطبعة ونشره لتستفيد منه الاجيال ولم يذعن احداً لك ولم نجد اذانا صاغية.. اه.. واحسرتاه.. نلت الشهرة في المجال الاداري والتدريسي فتم تقرير العين حيث اديت الامانة ووفيت بالواجب على اكمل وجه والله سيجازيك على ما قدمت من خدمات باهرة للإنسانية.. وعلى يدك العشرات من الاطباء والمهندسين والمحامين والمدرسين والمعلمين. الكل بكوك والكل اعترضوا لوعة وحرزنا على فرارك المفاجئ. تركت ثلاثة ابناء وخمسة بنات زرعت في قلوب اخوانك ومحبيك الحزن والشجون لكن ارادة الله هي الاعلى والاسمى وهي التي تطاع...

احمي وحبيبي وصديقي عدرا حيث كانت ليلة الخميس ٥/٧/٢٠١٢ هي ليلة الوداع لك وليس لعادل المسافر الى استراليا لكن هذه الخطة الجهولة لم تراودني ولم تدر في مخيلتي لكي اؤدي الواجب واسهب من بميتك...

من الرب العلي التقدير نطلب لك الرحمة وتستمطر على روحك الطاهرة شآبيب الرحمة والحنان ويسكنك فسيح جناته وليس لنا الا ان نرفع الاكف مبتهلين الى المولى ان يغمرك بواسع رحمته ويلهمنا جميعاً الصبر والسلوان...

الراحة الابدية اعطه يارب ونورك الدائم ليشرق عليه

اخوك وصديقك الذي لا ينسك

جميل زيتو عبد الاحد السناطي

الاثنين ١٦ تموز ٢٠١٢

معا الدراسة في متوسطة زاخو في غرفة متواضعة وعلى ضوء الشموع وقليل من الطاقة الكهربائية حينذاك اجتزنا المرحلة وواصلت الدراسة في اعدادية زاخو.. لدى انتقال معظم افراد العائلة الى اربيل اثرت مرافقتهم لتلتحق بالدراسة في اعدادية اربيل المسائية وبإصرارك نلت الشهادة الاعدادية.. وشاءت الصدفة ان تفتح دورة تربوية لمدة سنة لتخرج المعلمين وتلتحق بها لتكون معلماً وتعينك في مدرسة الصلاحية في منطقة قضاء مخمور وحرصك وادائك الواجب برغبة وشوق اصبحت مديراً لتلك المدرسة لعدة سنوات ثم بأحقية النقاط نقلت الى مدرسة دولة بكره القريبة من اربيل والتي كنت انا مديراً لها... بعد سنتين صدرت اوامر باخترال عدد من المعلمين لتغطية النقص في ملاك بعض المدارس في سهل هولير و كنت من ضمنهم حيث نقلت الى مدرسة شيخ شيروان ومن المعلمين الذين كانوا معك في تلك المدرسة وعاصروك المرحوم المناضل الشهيد سعد عبد الله والمعلم منصور السناطي الشاعر والاديب المقيم في كندا والمعلم قاقوز ورؤوف كامل وغيرهم....

ونقلت الى مدرسة المظفرية في اربيل وبعد سنة اصبحت مديراً لها، ومن ثم نقلت الى مدرسة الاخوة على طريق عينكاوة لتستلم ادارتها، وبعد ان انتقلنا الى محلة اربيرين نقلت الى مدرسة مهباد مديراً لها حين تقاعدك هذه هي سيرة حياتك ايها الغالي التربوي والمربي القدير الذي ترك بصمة في كل زاوية المحيط التربوي...

اما عن قلمك الذي لم ينضب مداده الى الساعة الاخيرة من حياتك فحدث بلا حرج... كتبت في مواضيع شتى تربوية وعلمية واجتماعية وأخلاقية ونشرت في الجرائد والمجلات في اربيل ودهوك ومخطوطات في السريانية واصلت الليل بالنهار بكتابتها بذلك الخط الجميل الذي تضاهي حروفه وعباراته وجملة كتابة احسن مطبوعة، من جملتها رسالة بولص الرسول وقصة مار كور كيس ومار يوسف

كنت عزيزاً و كنت كريماً كنت صغيراً مع الصغار وكبيراً مع الكبار... امتلكت قلباً مفعماً بالحب والحنان وفؤاداً ملؤه الكرم واحترام الاخر... كاريزيتك جعلتك في مصاف ومحط التقدير والاحترام للجميع... بكتك القلوب وادمعت عيون محبيك ومعارفك وأقربائك واخوانك وزملائك من الاسرة التعليمية وغيرهم... لوعة وحسرة على فرارك وذرفوا الدموع لرحيلك....

هذا القلم الجامد يعجز عن تسطير مشاعري ونقل احساسي وتغطية ما حدث من مصاب جلل الم بالعائلة بفقدان ورحيل عمود من اعمدتها.. لم يدر بخلدي قطعاً ان حادثاً مكللاً بالسواد سيطل العائلة عن كتب.. مشاعري حزينة والامي عميقة وجروحي نازفة والقلب ينفطر حزناً والماء.. كيف لي ان اتحمل المصاب الجلل ساعداً ايمن وجناحاً قد تمهاوى من العلياء... نجماً من نجوم العائلة قد سقط على حين غرة؟..

ليلة الخميس المصادف ٥/٧/٢٠١٢، جلسة سمر هي عبارة عن لمة الاهل كافة في دارنا.. هي وداعية الاخ عادل عبد الاحد القادم من استراليا فيها سادت اجواء الحبة والوثام والسعادة والسرور وكانت المواضيع تصب في خانة الذكريات السعيدة والماضي المشرف في سناط وغيرها... ترعرعنا وتربينا وكبرنا معاً في بيت واحد في سناط يسوده الوثام والحبة وشعاره الالفة والانسجام الكبار منهم لهم اعمال تجارية ووظيفية والصغار منهم مكيين ومنكبين على الدراسة حد العشق!... ذكريات المدرسة والمعلمين والزملاء مليئة بمواقف تجذرت في الذاكرة... ها هو معلمك في سناط الاستاذ سعيد شامايا في قاعة التعازي في كنيسة مار يوسف يذرف الدموع مدراراً... بعد صعودك الى الصف السادس الابتدائي ابي اخيك المرحوم يوسف ابو نزار الا ان يصحبك معه الى السليمانية وتواصل الدراسة في الصف السادس في مدرسة الامير عبد الاله ودراسة فيها كردية، الا انك بإصرارك وحرصك نلت شهادة الابتدائية.. واصلنا







# الفن المعماري

## من الفنون العراقية القديمة



حلا صبيح مروكي  
كلية التربية - الحمدانية  
قسم التاريخ

### الحلي الجدارية

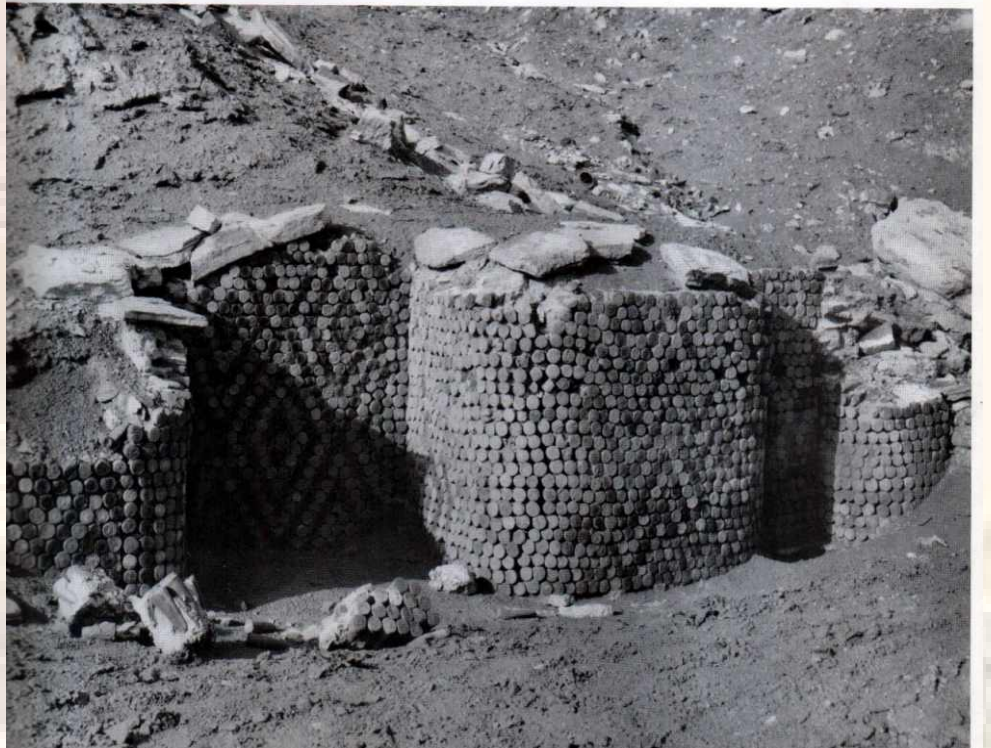
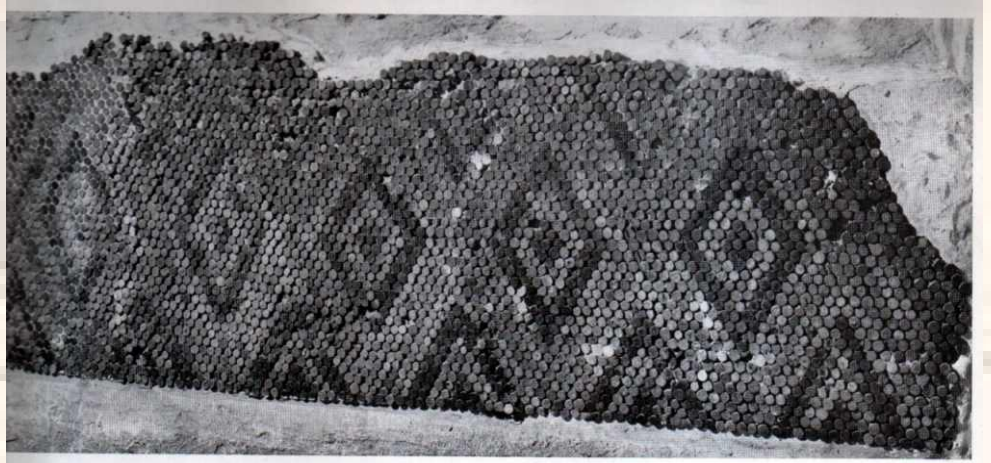
وردت مفردة حلية في النصوص المسمارية باللغة السومرية بصيغة "èa?u" 1، وللحلي مفاهيم متنوعة فهي لا تقتصر على اتخاذها عنصرا من عناصر المظهر الخارجي الجمالي للإنسان، بل تتعداه ليشمل المظهر الجمالي لواجهات المباني لتظهر جدرانها بشكل لامع وبراق (٢) عن طريق تزيين الجدران والأعمدة بفسيفساء ملونة أو تركيب عليها أفاريز مطعمة وتسمى بالحلي العمارية (٣).

## 1- حلي جدارية من معبد الوركاء

من خلال حفريات البعثة الألمانية في مدينة الوركاء عشر في الطبقات الخامسة والرابعة والثالثة التي تعود إلى نهاية الألف الرابع ق.م على عدد من المعابد التي كانت مكرسة للإلهة إينانا (عشتار)، فقد تميزت بان بعض واجهاتها الداخلية والخارجية وحتى الأعمدة وأنصاف الأعمدة كانت مطعمة بجلية تمثلت بآلاف المخاريط الطينية التي تشبه شكل المسمار السميك، فكانت هذه المخاريط ملونة باللون الأسود والأحمر والأبيض المائل للاصفرار، وتتراوح أطوالها ما بين ١٠ و ١٥ سم طعمت بها الجدران لتكون أشكالاً هندسية جميلة تشبه حصران القصب أو النسيج مكونة الزخرفة الحصرية كما أطلق عليها المختصون، وتسميتها مستمدة من شكل الحصر المنسوج، فيعتقد أن أصول زخرفة هذه المخاريط

مستمدة من أقدم الحصر التي كانت تغلف الجدران ثم حلت بعدها الواجهات (٤)، وقد اعتبرت زخرفة هذه المخاريط النماذج التي تطور عنها فن الفسيفساء في العالم القديم (٥) (شكل ١).

وأصبح أسلوب تطعيم الجدران بالمخاريط أداة تزيينية مفضلة من خلال انتشاره في مواقع كثيرة (٦)، وقد قدم هذا الأسلوب في التطعيم أغراضاً عديدة، منها الغرض التزييني حيث تعمل هذه الحلية على إخفاء العديد من العيوب الموجودة في الجدران، فضلاً عن غرض حماية وتقوية جدران المعابد، ذلك لأن المخاريط الفخارية تعمل كطبقة واقية تمنع عوامل المناخ وتقلل من أضرارها، وبالتالي حماية الجدران المبنية من اللبن من التصدع السريع (٧). إن المخاريط الفخارية التي طعمت بها معابد الوركاء قد فقدت بريقها الأصلي عندما تم العثور عليها،

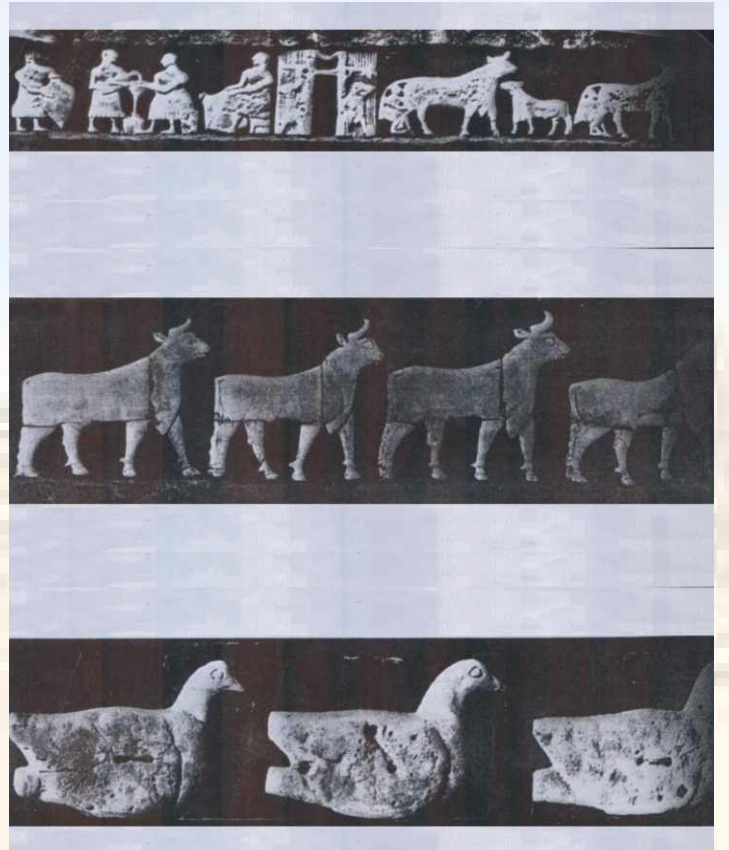


ويمكن أن نتصور كيف كانت تبدو واجهات تلك المعابد المطعمة بالمخاريط تحت ضوء الشمس، ويمكن أن نتحسس الذوق الرفيع بتناسق ألوان هذه الجدران (٨).

## 2- حلي جدارية من معبد ننخورساك

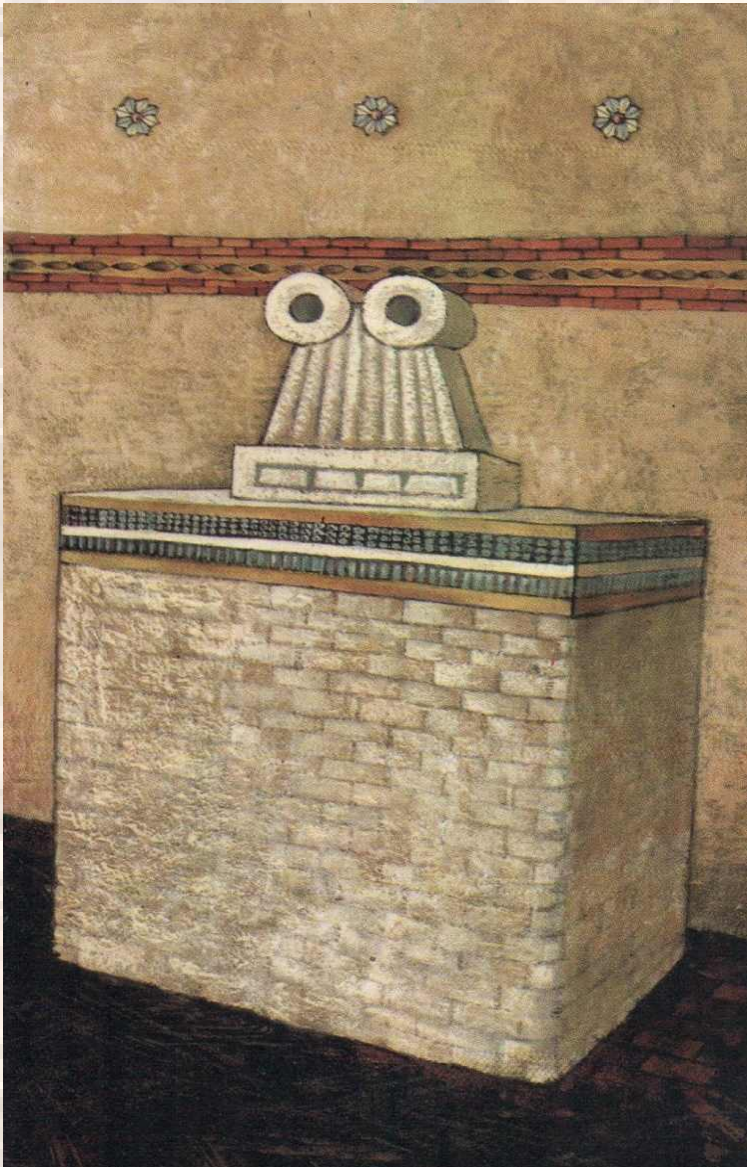
يعد المعبد المشيد للإلهة ننخورساك (سيدة الجبل والهة الحلب والرضاعة) في موقع تل العبيد (٩) تحفة فنية بحداثة، تشهد على ذلك الحلي الجدارية التي تزين هذا المعبد والتطعيم المدهش على جدرانها. وقد أمكن تتبع تاريخ هذا المعبد الذي شيده مس-أني-بدا (١٠) (MIS.ANI.BADA) في حدود ٢٤٧٥ ق.م، وأكمل بناءه ابنه أني-بدا (١١) (ANI.BADA) كما يشير إلى ذلك النص المكتوب على لوح من الرخام الذي وجد مدفوناً في أسس هذا المعبد، حيث يذكر النص "بني أني-بدا ملك أور ابن مس-أني-بدا ملك أور معبداً للإلهة ننخورساك"، وكان هذا المعبد مزدهراً في أيامه، أما الآن لم يبق منه سوى القليل من أجزائه، فقد أمكن بفضل الحلي المعمارية المطعمة المنفذة عند بوابة المعبد وواجهاته الخارجية والداخلية وأعمدته التعرف على الشكل العام للمعبد (١١).

وتشير الحفريات الأثرية إلى أن المعبد كان مقاماً على مصطبة من الآجر يوصل إليها بسلم حجري وتعلو المصطبة شرفة يرتكز سقفها المصنوع من الخشب المصفح بالنحاس على أعمدة من جذوع النخل المصفحة هي الأخرى بالنحاس أيضاً، ثم يليها الباب الرئيسي للمعبد الذي كان يعلوه لوح كبير من النحاس المطروق على الخشب (١٢)، وفيه نقش بارز بشكل مجسم يمثل طائراً أسطورياً يدعى "إيمدوكد" الخاص بالإله نكرسو (١٣) واقف على غزالين (واللوح معروض الآن في المتحف البريطاني)، وكان اللوح مرتكزاً على عمودين من جذوع النخل، وتكسوها تطعيمات بديعة بشكل فسيفساء من مثلثات ملونة من صدف وردي وأحجار كلسية وعرق اللؤلؤ، ويبلغ طول كل عمود عشرة أقدام (١٤). وعند جانبي المدخل يقف أسدان بالحجم الطبيعي كانا يقومان بحراسة بوابة المعبد، وهما مصنوعان من صفائح النحاس المطروق على الخشب مطعمة عيونهما بالصدف وثبتت لهما أسنان من الصدف والأحجار البيضاء اللون (١٥). وتزين الجدران الخارجية للمعبد طنف بشكل صف من الثيران من النحاس المطروق على القار والخشب، كما تزين الواجهة بمخاريط طينية مشابة لمعابد الوركاء ولكنها تتميز عنها



العين الثاني أو المعبد الرئيسي (٢١) الذي يعود إلى عصر حمدة نصر بداية الألف الثالث ق.م. وقد أظهرت التنقيبات الأثرية التي أجريت في هذا المعبد أسلوب في التطعيم غاية في الجمال خاصة في غرفة الهيكل التي احتوت على مذبح الخاص بإله العين فكان معمولاً من الطين المبيض بالجلوس بارتفاع ثلاثة أقدام، وهو مزين من الجزء العلوي بجوانبه الثلاثة بثلاثة أفاريز بشكل أشرطة متوازية مطعمة بالأحجار الملونة والخصورة من الأعلى والأسفل في إطار مطعم

في سوريا (٢٢). أما جدران غرفة الهيكل والواجهة الخارجية للمعبد فكانت مبيضة بالجلوس ومزينة بجلي حجرية، مطعمة على شكل مخاريط طينية ذات رؤوس بشكل زهرة البابونج ذات الوريقات الثمانية المطعمة بالأحجار الملونة بالتناوب من حجر الرخام الأبيض والحجر الجيري الأسود وحجر الشست الأزرق الضارب إلى الخضرة، فكانت هذه المخاريط مشابهة لتلك الموجودة بمعبد نخورسك في تل العبيد وقد اعتبرت تطوراً في تصميم الحلبي العمارة، ويدل هذا التزيين والاهتمام بمهنة المعابد على التبجيل العظيم الذي حظيت به. وكان قد تعرض المعبد إلى سلب وتخريب لهذه الأفاريز وللحلي الجدارية، ومن المحتمل أن المعبد كانت له أبواب مطعمة بالنحاس وبمعدن أخرى ثمينة وفسيفساء على غرار معبد نخورسك كزينة عمارة تطبيقية (٢٣).



برقائق الذهب، حيث استخدم ثلاثة أنواع من الحجارة في تطعيم المذبح، فعلى الحقل الأول استعمل الحجر الجيري الأزرق على شكل دوائر تحوي في مركزها دوائر أخرى مجوفة ثم يليه شريط ضيق من الرخام الأبيض، وعلى الحقل الأسفل صف من قطع من أحجار الشست الأزرق الضارب إلى الخضرة ذات أحاديده أفقية، وكانت هذه الأفاريز مثبته أصلاً على خشب ولكنه تحلل بفعل عوامل الطبيعة وبقيت فقط حلية هذه الأحجار ورقائق الذهب (الشكل ٣)، وهي الآن محفوظة في المتحف البريطاني، وبعضها في متحف حلب

بان رؤوس هذه المخاريط تنتهي بشكل زهرة البابونج (١٦)، وهي عبارة عن زهرة توجية مطعمة ، وفوق هذه المخاريط تزين الواجهة من الأعلى بأفاريز مطعمة يبلغ ارتفاع كل إفريز حوالي ٢٢ سم، وهي محفوظة الآن في المتحف العراقي، تمثل مشاهد مختلفة من الحياة وتصور الناحية الاقتصادية ومشاهد لحظات الحيوانات وهي مشاهد تعبر عن حياة ريفية (١٧) يمكن مقارنتها بحياة الأهوار المنتشرة في الجنوب في الوقت الحاضر. فالإفريز السفلي يمثل سرباً من البط يعلوه إفريز لقطع من الأبقار ثم إفريز آخر يمثل مشهداً تفصيلياً لعمليات صنع الأجبان ابتداءً من حلب الأبقار وصب الحليب واستخلاص مشتقاته (الشكل ٢)، وصنعت قواعد هذه الأفاريز من الخشب، وطعمت المشاهد بالصدف وحجر الكلس على أرضية من الحجر الجيري الأسود، وطعمت إطارات كل إفريز من هذه الأفاريز من الأعلى والأسفل بالنحاس، وقد تأكسد هذا المعدن، فأصبح أخضر اللون بفعل الزمن (١٨)، ومن خلال هذه المشاهد يمكن أن نتصور الاهتمام الذي كان يوليه ملوك أور للمعابد والأموال الطائلة التي كانت تنفق في ذلك، هذا وقد كان حائط المعبد المزين نفسه مطلياً باللون الأبيض، فلاشك بان مظهر المعبد في ذلك الوقت كان زاهاً ويراقاً (١٩).

### 3- حلي جدارية من معبد تل براك

يسمى المعبد المكتشف في موقع تل براك (٢٠) بمعبد

(2) وليد الجادر، "الأزياء والحلي"، حضارة العراق - ج ٤، بغداد - ١٩٨٥، ص ٣٦٥-٣٦٦.

(3) Mallowan, M.: - "Excavations at Brak and Chagar Bazar" - Iraq - vol. IX - 1947 - p.94

(4) شريف يوسف :- تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور - بغداد - ١٩٨٢ - ٥٩.

(5) طه باقر- المصدر السابق - ص ٤٧٩.

(6) انتشر فن تطعيم جدران المعابد في مدن أخرى من جنوبي العراق مثل أور واريديو والعقير ونفر وكيش وحتى في شماله كمعبد تل براك، وأصبح مستخدماً لعصور لاحقة وامتد إلى بلدان أخرى مجاورة مثل سوريا، فقد كشفت الحفريات في منطقة غمر سد الفرات عدداً من المعابد التي طعمت جدرانها كما في تل قنص وجبل عرودة على الضفة الغربية (الشامية) من نهر الفرات، حيث عثر على عدد من هذه المخاريط السائبة على الأرض. للمزيد ينظر: محمد وحيد خياطة :- "تطور فن العمارة في الشرق القديم" - مجلة بين النهرين - العدد ٢٦ - ١٩٧٩ - ص ١٣٠. (٧) 8 (Adams, L. - Op.Cit. - p.52) جورج رو - المصدر السابق - ص ١١٥.

(9) تل العبيد: أحد التلول الأثرية جنوبي العراق والعبيد هو تصغير عبد، والتل قريب من أور على نحو ستة كيلومترات من غربها. ينظر: احمد سوسة - المصدر السابق - ص ٨٩.

(10) مس - أي- بدا : ملك سومري مؤسس سلالة أور الأولى وهو ابن مس-كلام-دك. للمزيد ينظر : Leick, G.: - Whos Who in the Ancient

Near East - London - 1999 - p.106. (11) Woolley, L.: - The Sumerians - London - 1929 - p.41

(12) Gadd, K.: - From Ur to Rome - London - 1958 - p. 30

(13) عثر في مدينة ماري في أثناء تنقيبات عام ١٩٦٥ على جرة فخارية محكمة الغطاء دفنت في فناء احد القصور، وقد احتوت على كنوز عائدة لمقبرة أور الملكية ومنها تمثال الطائر الأسطوري أيمدوكد الخاص بالإله نكرسو، فهو مماثل للطائر المنقوش على واجهة معبد ننخورساك الذي هو على شكل نسر برأس أسد له أجنحة مصنوعة من اللازورد والرأس والذيل من الذهب وله عيون وحواجب مطعمة بالقار واللازورد وهو محفوظ الآن في متحف دمشق. ينظر: Goldsmith, N. and Gould, E.: - "Sumerian Bates Lion Headed Eagles" - Biblical Archaeologist - vol.53 - 1990 - p.142

(14) Woolley, L.: - Excavations at Ur - Op.Cit. - p.91-96

(15) Gates, C. - Op.Cit. - p.44

(16) زهور البابونج هي زهور عراقية قديمة ترجع بأصولها إلى عصور قبل التاريخ، فقد وجدت ضمن زخارف موقع حسونة كما ظهرت كعنصر زخرفي بطريقة التطعيم على أجسام الحيوانات كالعجل المكتشف في الوركاء ونفذت أيضاً على الأواني وألواح اللعب وواجهات القيثارات المطعمة، ووجدت أيضاً ضمن الزخارف التي تزين واجهات العمائر كمعبد ننخورساك وتل براك، ووردة البابونج تكثر في منطقة الموصل خلال موسم الربيع.

(17) وجد هذا النوع من فن التطعيم في مواقع أخرى ومن الفترة نفسها، فقد عثر في فناء أقدم القصور الملكية السومرية الواقع تحت المقبرة في كيش على مجموعة كبيرة من قطع منجزة لتطعيم تمثل أجزاء من أفاريز جدارية متعددة تصور فعاليات يومية تتعلق بالحياة الريفية ومتطلبات تحضير الطعام، فتضمنت الأشكال قطعاً ترعى ورجالاً جالسين القرفصاء وعملية حلب الأبقار ونساء يعزفن على آلات موسيقية ومحاربين مع أسراهم، فالأشكال مصنوعة من حجر الكلس على أرضية من حجر الجيري الأسود، فتعتبر هذه المجموعة امتداداً لأصول الزخرفة بطريقة التطعيم التي هي في تطور، وتزداد تألقاً من فترة إلى أخرى في بلاد الرافدين. ينظر: أنطوان مورتكات :- المصدر السابق - ص ٨٥-٨٧.

(18) حسن الباشا :- تاريخ الفن العراقي القديم - ط١ - القاهرة - ١٩٥٦ - ص ٣٠-٣١.

(19) ليونارد وولي - المصدر السابق - ص ٤٤.

(20) تل براك : موقع أثري مهم يقع على نهر الخابور في شمال العراق ويبعد بمسافة ٤٣ كلم إلى جنوب مدينة الحسكة في سوريا. للمزيد ينظر :

Oates, D.: - "Tell Brak", Fifty Years of Mesopotamian Discovery - London - 1982 - p.97

(21) عثر مالوان عام ١٩٣٨ في موقع تل براك الأثري الواقع في شمال العراق على عدد من الأبنية البارزة المتعاقبة في موقع واحد تعود إلى عصر الوركاء الثالث من الألف الرابع ق.م والتي تمثلت بمعابد أطلق عليها المنقبون اسم معابد العين؛ لأنها قد وجد في داخلها على عدد من التماثيل الحجرية والطينية على شكل عيون فسميت باله العين، فكان يعتقد قديماً أن لها القدرة على شفاء أمراض العيون وأيضاً إبعاد الشر عن الإنسان، وكان أبرز هذه المعابد هو معبد العين الثاني أو المسمى بالمعبد الرئيسي الذي أقيم على أطلال هذه المعابد. للمزيد ينظر: - Buren, E. :- New Evidence concerning an Eye-Divinity - Iraq - Vol. 17 - p.62 - 1955

(22) ماكس مالوان - المصدر السابق - ص ١٤٩-١٥٠.

(23) Mallowan, M.: - Excavations at Brak and Chagar Bazar - Op.Cit. - p.95

# ونزفت السماء دما

## في كنيسة سيدة النجاة

راما ايشو

سنتين على الجريمة الا ان بشاعتها تجعلها دوما جريمة حاضرة في الاذهان. وحاضرة في الضمائر... وأنا شخصيا لي رأي الخاص بهذا الخصوص ان من نفذ الجريمة لم تكن كائنات فضائية أتت الينا من كوكب آخر. ولم تكن اشباح جاءت بحثا عن الدم المراق في هذا البلد بشكل يومي.. كانوا أناس من بلدنا.. عراقيون مثلنا شربوا مياه دجلة والفرات وأكلوا

نلوم أحد على ذلك. أو أن نحاول اقناعهم بالبقاء طالما كان الامن والامان مفقودان، وطالما كانت الحكومة عاجزة عن توفير الحماية اللازمة لهم. وربما يسأل سائل من الذي خطط ونفذ هذه الجريمة البشعة؟ ماذا كان الهدف من ورائها؟ ولماذا هذا التوقيت وهذا المكان بالذات؟ وانا من بين من يسأل دوما هذا السؤال على الرغم من مرور

مرت علينا قبل ايام الذكرى الثانية للمجزرة المؤلمة والرهيبية التي ارتبكت بحق الابرياء من ابناء شعبنا في كنيسة سيدة النجاة في بغداد من قبل مجموعة من المجرمين المتوحشين او بالاحرى ذئاب بشرية... هذه الجريمة التي كانت وصمة عار على جبين الديمقراطية في العراق الجديد. والتي مثلت فشلا أمنيا واستخباراتيا للسلطة في بغداد. لقد مثلت هذه الجريمة بأبعادها الاجرامية أخطر ما تعرض له شعبنا الكلداني السرياني الاشوري في الوطن على مر تاريخه من حيث وقت الجريمة ومكان ارتكابها وعدد الضحايا الذين فقدوا حياتهم جوارها. ونوعية الضحايا التي مثلت كافة الشرائح الاجتماعية بدءاً من الاطفال الرضع وحتى الشيوخ حيث فقدت عوائل كاملة. كما أنها مثلت القشة التي قصمت ظهر تواجد شعبنا في الوطن. حيث مثلت الجرائم السابقة التي استهدفت شعبنا سببا وجيها لهجرة شعبنا سواء من مدنه الى مدن اكثر امانا ام المهجرة الى خارج البلاد. الا أن هذه الجريمة دفعت حتى بالذين لم يفكروا يوما بالهجرة الى شد الرحال الى حيث الامان على مستقبلهم ومستقبل ابنائهم ولا يمكن لنا أن



نفوس الكثيرين اثارا نفسية لا يمكن ان تمحي . الا ان نتائجها لم تتوقف عند هذا الحد من الضحايا ، بل النتيجة الاكبر والاكثر ايلاما كانت في تصاعد وتيرة الهجرة التي استترفت شعبنا في الوطن وبدأ الكثيرون بالبحث عن مكان امن لعائلته ولأطفاله حتى وان كان خارج حدود البلد ... فما الذي فعلته السلطة بعد هذه الكارثة المرعبة؟؟ افادت الاخبار بأنه تم القاء القبض على مخططي الجريمة وقدموا للعدالة... وربما أعدموا ولكن بعد ماذا؟ بعد أن حققوا غايتهم و نفذوا جريمتهم و اوصلوا رسالتهم الى من كانوا ييغون . فما فائدة القاء القبض والاعدام وغيره... وربما يتبادر الى ذهننا تساؤل مشروع ... لماذا لم تلق الحكومة القبض على المنفذين او المخططين قبل تنفيذ العملية ومن اين علمت بان من القي القبض عليهم هم من خطط العملية وخاصة ان من قام بتنفيذ العملية قد فجروا اجسامهم النتنه اثناء العملية او اثناء اقتحام القوات العراقية للكنيسة . ولم يتبقى اي من هذه الوحوش حياً؟

إنها تساؤلات ستبقى في اذهاننا الى ان يكشف لنا الزمن عما هو مستور وعن خبايا ربما ستذهلنا في وقتها . وان غدا لناظره قريب . المجد والخلود لشهداء شعبنا الابرار والحزبي والعار للقتلة المجرمين ومن خطط لعمليات استهداف شعبنا المسلم.



في الدفاع عنه . وبذل الغالي والنفيس من اجل كرامته وكرامة شعبه، وهو الشعب الاكثر اصالة في هذا الوطن . وقد ارتكبت الجريمة في مكان يمثل للمسيحي المكان الذي يتجرد فيه الانسان من انانيته ومن ضعفه وقسوته ويجعله يسمو بالروح الى الله خالقها . ارتكبت في هذا المكان ليقولوا لنا لا يهمننا اين تكونون فانتم مستهدفين حتى في اقدس الاماكن عندكم في كنائسكم وفي خلوتكم مع الله . لقد ارتكبت الجريمة وذهب ضحيتها العشرات من ابناء شعبنا بين شهيد وجريح ومعوق، وقد تركت في

خيرات هذا البلد مثلنا إلا أنهم يحملون في قلوبهم حقدا علينا وضيغنة ضدنا . اناس لا نستبعد أنهم مدفوعون من ساسة بلدنا وربما من اشخاص في حكومتنا كما اثبتت لنا الوقائع ان بعض ساستنا في العراق كانوا ارهابيين . او كانوا من يمدون الارهاب بالمال والرجال .

أما الهدف فمعروف للجميع وهو ادخال الرعب والخوف في قلوب ابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري ودفعه الى ترك وطنه ووطن ابائه واجداده . هذا الوطن الذي بذل فيه العرق في بنائه ونزف الدم





# المسرح السرياني في سهل نينوى

## مسرح بخديداً إنموذجاً



د. هنام عزالله

### مقدمة

المسرح ظاهرة ثقافية وفكرية، وأداة فعالة لتغيير المجتمع، عن طريق طرح المشاكل والقيم الاجتماعية والمفاهيم السائدة، وتقديمها بشكل يساعد على إعطاء حلول لها على خشبة المسرح، عن طريق ترجمة شخصيات ومواقف النص، التي ابتدعها المؤلف، من خلال أداء الممثلين وحركاتهم بمساعدة المخرج.

بناءً على ذلك لا يمكننا النظر إلى المسرح، خارج إطار المجتمع، وبمعزل عن الظروف التي تحيط به، والتي تؤدي في النهاية إلى طبع بصماتها العميقة على الواقع المسرحي. لقد كان المسرح في ريف الموصل، قد أصابه ما أصاب المناطق الأخرى في القطر من تخلف، ومنذ بداية القرن الماضي، فلم يزدهر المسرح في سهل نينوى، ولم يؤشر إلى قيام مسرح بالمفهوم العام للمسرح إلا مؤخراً.

## الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تراجع المسرح السرياني وتخلفه عن المسارح الأخرى: الكوردية والعربية

1. محاولة الحكومات المتعاقبة على القطر ومنذ إنشاء الدولة العراقية عام ١٩٢١، تجاهل بل طمس وتهميش وإذابة لغتنا السريانية ومكوناتها الأصيلة،
2. نشأت أبناء شعبنا وانتشارهم على رقعة كبيرة في الداخل والخارج وهجرتم من مكان تواجههم الأصلي إلى بعض المدن والمخالفات العراقية أو خارج القطر، أدى إلى صعوبة توحيد جهودهم وتفعيلها نحو العمل المسرحي السرياني الجاد.
3. انحصار التحدث باللغة السريانية أمام اللغة العربية، فأصبحت اللغة السريانية لغة طقسية كنسية فقط، مع تعدد اللهجات، بحيث أصبح لكل قرية أو بلدة أو مدينة مسيحية لهجتها الخاصة بها.

### المسرح السرياني في سهل نينوى

يراد بعض المتابعين للمسرح السرياني سؤال مفاده: هل هناك مسرح سرياني في العراق عموماً وفي سهل نينوى خصوصاً؟ من خلال الإجابة على السؤال سنلاحظ أن هناك تبايناً في الإجابات المطروحة حول هذا الموضوع، فهناك من يؤكد بعدم وجود مسرح سرياني جاد، بينما يؤكد البعض وجود مسرح هذا المسرح فعلاً، إلا أنه غير متكامل من كافة نواحيه الفنية والتقنية، فهو لا يرقى إلى المسرح الجاد والمؤثر. أما البعض الآخر فيعترف بوجود مسرح سرياني جاد فعلاً، وهؤلاء هم قلة، ولكن يشترطون على ذلك، متابعتهم ودعمهم، لكي يتماشى جنباً إلى جنب مع المسرح العربي والكوردي، ويدعمون نظرتهم هذه ببعض الأعمال المسرحية المعروضة في القوش وبخديدا مثلاً، حيث يؤكدون وجود مسرحيات ترقى إلى مستوى الأعمال التي تعرض في بغداد والمخالفات الأخرى. ولتابعة طبيعة المسرح السرياني في سهل نينوى بصورة تفصيلية، لابد من عرض تاريخ هذا المسرح ونشاطاته وفعالياته مع عرض للأعمال المسرحية المقدمة في بعض قرى وبلدات سهل نينوى، علماً إننا استثنينا في بحثنا هذا بعض قرى ومناطق سهل نينوى، لعدم استطاعتنا الحصول على معلومات كافية عن بدايات المسرح السرياني في هذه المناطق، فتمت الإشارة على بدايات المسرح السرياني في القوش وكرمليس وبرطلة مع التركيز على المسرح السرياني في بلدة بخديدا.

### المسرح السرياني في القوش

شهدت بلدة القوش تقديم أول عرض مسرحي باللغة



- السريانية عام ١٩١٢، أي أن بوادر تأسيس المسرح السرياني في سهل نينوى، قد ظهرت خلال هذه السنة في هذه البلدة، بعدها توالى العروض المسرحية وكانت كالتالي:
- مسرحية (سستر ملكثا) أعدها للمسرح المطران اسطيغان كججو، عرضت عام ١٩١٢.
  - مسرحية (قلعة اوسماوا) إعداد القس فرنسي حداد عن نص أجنبي، عرضت عام ١٩٢٤.
  - مسرحية (استشهاد البطريرك مار شمعون) تأليف اندروس صننا إخراج افرام بدي، عرضت عام ١٩٤٧.
  - مسرحية (اتيرا ولعازر) إعداد جرجيس المارديني ترجمة الأب يوحنا جولاغ، عرضت عام ١٩٧٠.
  - مسرحية (نقد اذكالو) تأليف وإخراج نوبل قيا بلو، عرضت عام ١٩٧١.
  - مسرحية (بخنا جرتا) تأليف وإخراج نوبل قيا بلو، عرضت عام ١٩٧٣.
  - مسرحية (شتلا بقياما) تأليف وإخراج الأب يوحنا جولاغ، عرضت عام ١٩٧٣.
  - مسرحية (ملكا سخلا) تأليف وإخراج نوبل قيا بلو، عرضت عام ١٩٧٤.
  - مسرحية (هويثا دمشيحا) تأليف وإعداد نوبل قيا بلو، عرضت عام ١٩٧٧.
  - مسرحية (سغدنا دمغوشي) تأليف وإعداد نوبل قيا بلو، عرضت عام ١٩٧٨.
  - مسرحية (الزواج) تأليف وإخراج نوبل قيا بلو، عرضت عام ١٩٧٨.
  - مسرحية (خوري طاوي) تأليف وإخراج نوبل قيا بلو، عرضت عام ١٩٧٩.
  - مسرحية (عيترا راما) تأليف مولير إخراج نوبل قيا بلو، عرضت عام ١٩٩٢.
  - مسرحية (قمار) تأليف وإعداد نوبل قيا بلو وإخراج سمير زوري، عرضت عام ١٩٩٤.
  - مسرحية (طالنا دمركو) تأليف سعيد شامايا وإخراج هيثم ابونا، عرضت عام ١٩٩٥.
  - مسرحية (ثلث حخماثا) تأليف وإخراج جمال جرجيس لاسو، عرضت عام ١٩٩٥.
  - مسرحية (باباواثا وسنوي) تأليف وإخراج جمال جرجيس لاسو، عرضت عام ١٩٩٥.
  - مسرحية (حزاقوثا داسطيفو) تأليف وإخراج غزوان رزق الله قس يونان، عرضت عام ١٩٩٥.
  - مسرحية (نيثواثا دشيداني) تأليف وإخراج جمال جرجيس لاسو، عرضت عام ١٩٩٦.
  - مسرحية (ساوا عليمانا) تأليف فرج سر سمو وإخراج جمال جرجيس لاسو، عرضت عام ١٩٩٦.
  - مسرحية (دعرتا لحقوثا) تأليف وإخراج جمال جرجيس لاسو، عرضت عام ١٩٩٦.
  - مسرحية (بيثا دتلميدايانا) تأليف جمال جرجيس لاسو وإخراج رواء بطروس قاشا، عرضت عام ١٩٩٦.
  - مسرحية (بصخوثا) تأليف وديع حنا كججو وإخراج عصام ابلحد بتو ووديع كججو، عرضت عام ١٩٩٦.
  - مسرحية (نذيرا لسلطانا) تأليف سعيد شامايا وإخراج هيثم أبونا، عرضت عام ١٩٩٦.
  - مسرحية (ثلاثا مندباني) تأليف وإخراج ريان حبيب حنيننا وتوني شمعون نونا، عرضت عام ١٩٩٦.
  - مسرحية (بيث دراشا) تأليف وإخراج غزوان رزق الله قس يونان، عرضت عام ١٩٩٦.
  - مسرحية (بيري) تأليف وإخراج جلال اسطيغو جها، عرضت عام ١٩٩٧.
  - مسرحية (كناوا دقوقا) تأليف وإخراج جمال جرجيس لاسو، عرضت عام ١٩٩٧.



– مسرحية (الأنبا دنوب) تأليف سعيد شامايا وإخراج هيثم أبونا، عرضت عام ١٩٩٧.

– مسرحية (همرا دهيمانونا) تأليف نوثيل قيا بلو وإخراج جمال جرجيس لاسو، عرضت عام ١٩٩٧.

– مسرحية (كناوا خطيشلي) تأليف وإخراج جمال جرجيس لاسو، عرضت عام ١٩٩٧.

– مسرحية (شعثا مسو كرتا) تأليف وإخراج جمال جرجيس لاسو، عرضت عام ١٩٩٧.

– مسرحية (سهدونا دمار اسطبانوس) تأليف القس اركان حكيم وإخراج سمير زوري، عرضت عام ١٩٩٧.

– مسرحية (مشتوثا دملكثا) ترجمة سمير زوري عن نص عربي وإخراج صفاء زوري، عرضت عام ١٩٩٧.

– مسرحية (دياثيقي) الوصية، تأليف وإخراج موفق ساوا السمر، عرضت عام ١٩٩٧.

– مسرحية (أميني) تأليف نوثيل قيا بلو وإخراج فائق قيا بلو، عرضت عام ١٩٩٧.

– مسرحية (شورايا) السامري ترجمة عن نص عربي لسمير زوري وإخراج صفاء ميخا زوري، عرضت عام ١٩٩٧.

– مسرحية (علمي) تأليف وإخراج سمير زوري، عرضت عام ١٩٩٨.

– مسرحية (يورثانا) تأليف وإخراج غزوان رزق الله قس يونان، عرضت عام ١٩٩٨.

– مسرحية (نخريوثا) تأليف يوسف زرا وإعداد سعيد شامايا وإخراج هيثم أبونا، عرضت عام ١٩٩٨.

– مسرحية (خوري طاري) تأليف نوثيل قيا بلو وإخراج نوثيل توما حنون، عرضت عام ١٩٩٨.

– مسرحية (اشياعتيق يومانا) تأليف فراس حنا كرش وإخراج خالد جوزيف بلو، عرضت عام ٢٠٠١.

– مسرحية (علينا مأينا) الشاب الكسول، تأليف جمال جرجيس لاسو وإخراج هيثم جميل جلو، عرضت عام ٢٠٠١.

– مسرحية (زونا دزوزا) تأليف وإخراج غزوان رزق الله قس يونان، عرضت عام ٢٠٠١.

– مسرحية (يتوما) تأليف هديل صباح كوزا وإخراج صفاء أبلحد كريمة، عرضت عام ٢٠٠١.

– مسرحية (قالا دشوري) تأليف سعيد شامايا وإخراج باسل شامايا، عرضت عام ٢٠٠٧.

– مسرحية (زونا قشيبا ويومانا ميري) تأليف وإخراج باسم الصفار، عرضت عام ٢٠٠٧.

تأسيسا على ما سبق نستنتج أن عدد المسرحيات التي عرضت باللغة السريانية منذ عام ١٩١٢ لغاية عام ٢٠٠٧ في بلدة القوش، قد بلغت (٥٩) مسرحية، وهذا عدد لا بأس به إذا ما قورن بعدد المسرحيات التي عرضت في مناطق أخرى من سهل نينوى، فضلاً عن مسرحيات أخرى قدمت بعد عام ٢٠٠٧. كما نستنتج أن أول من كتب للمسرح باللغة السريانية هو المطران اسطيفان كجو عام ١٩١٢ من خلال مسرحية (استر ملكثا).

أما العروض المسرحية التي قدمت باللغة العربية في القوش من الفترة ١٩٤٣ لغاية عام ١٩٧٣ فلا تتعدى على (٤) مسرحيات فقط. قدمت العروض المسرحية هذه من قبل فرق مسرحية شبابية رسمية وغير رسمية أو من قبل الكنيسة أو الجمعيات الثقافية والاجتماعية في القوش، ولعل من أهم الفرق المسرحية التي عملت في القوش وما زالت هي:

1. فرقة مسرح الدير التي تأسست عام ١٩٩٦.
2. هيئة الثقافة الكنسية/ لجنة المسرح ١٩٩٦.
3. فرقة مسرح القوش التي تأسست عام ١٩٩٨.



4. فرقة مسرح شبرا.

#### مما سبق نستنتج الآتي:

– إن أول عرض مسرحي باللغة السريانية في سهل نينوى كان في بلدة القوش عام ١٩١٢ من خلال مسرحية (استر ملكتا) أعداد المطران اسطيغان كجو.

– كان للآباء الكهنة والشمامسة الدور الكبير والريادة في العمل المسرحي أمثال الأب اسطيغان كجو، الأب فرنسيس حداد، الأب اندراوس صنا، الأب يوحنا جولاغ وغيرهم.

– كانت أغلب ما طرحته هذه المسرحيات هي المواضيع الدينية والاجتماعية والترفيهية.

– لم يكن هناك في بداية نشوء النشاطات المسرحية عاملين فيه من خريجي كلية الفنون الجميلة أو معهد الفنون الجميلة، إلى أن اقتحمت عدد من المتخصصين الأكاديميين المسرح وقدموا عدداً من المسرحيات وما زالوا.

#### المسرح السرياني في كرمليس

قدمت في بلدة كرمليس عدداً قليلاً من المسرحيات باللغتين السريانية والعربية، حيث قدمت مسرحيتين بالسريانية فقط، بينما قدمت (٨) مسرحيات باللغة العربية منذ عام ١٩٤٥ لغاية ٢٠٠١ منها المسرحيات

الآتية:

– مسرحية دينية، تأليف وإخراج الراهب داويد شنكول، عام ١٩٣٤.

– مسرحية (القديسة برابرة) تأليف يويافين أبلحد الأسود، عام ١٩٥٠.

– مسرحية (عادات وتقاليد)، مؤلف مجهول، عرضت عام ١٩٤٥.

– مسرحية (سلم نحو النجوم) تأليف وإخراج نهي لازار، عرضت عام ١٩٩٦.

– مسرحية (حب بلدي) تأليف وإخراج نهي لازار، عرضت عام ١٩٩٧.

– مسرحية (روضة الشهادة) عن قصة الشهيدة برابرة، إعداد سعيد شامايا ونهي لازار وإخراج سمير يعقوب، عرضت عام ١٩٩٧.

– مسرحية (انتصار الحب) تأليف وإخراج نهي لازار، عرضت عام ٢٠٠١.

استناداً على هذه المسرحيات القليلة المعروضة، نستنتج ضعف الحركة المسرحية عموماً في بلدة كرمليس، بالرغم من أن المسرحية الدينية الأولى كانت قد قدمت عام ١٩٣٠، وهذا عائد لأسباب عديدة، فضلاً عن أن المسرحيتين السريانيتين لم ترق إلى العمل المسرحي

المتكامل، بقدر ما كانت عروضاً متواضعة لمشاهد من صميم الحياة، أي أنها تعليمية ترفيهية. بينما نلاحظ إن الأعمال المسرحية المقدمة باللغة العربية منذ عام ١٩٤٥ لغاية عام ١٩٩٨ قد فاقت مثيلتها بالسريانية حيث قد بلغت (٨) أعمال مسرحية.

#### المسرح السرياني في برطلة

بدأ النشاط المسرحي في برطلة في الخمسينيات من القرن الماضي كبداية متواضعة، حيث استطاعت مجموعة من الشباب وبدعم الكنيسة من تقديم العديد من المسرحيات باللغة السريانية، إلا أن التطور الملموس في مسرح برطلة السرياني بدأ في منتصف التسعينيات من القرن الماضي وبالتحديد عام ١٩٩٥ من خلال تقديم مسرحية (يوسف الصديق). وحالياً تعمل في برطلة فرقتين هما فرقة (اساف) وفرقة شلومو المسرحيتين.

ولعل من أهم المسرحيات التي قدمت منذ الخمسينيات من القرن الماضي إلى عام ٢٠٠٧ هي:

– مسرحية (جان فياف) إعداد وإخراج الأب باسيل عكولا، عرضت في الخمسينيات من القرن الماضي. (لا يوجد سنة محددة لعرضها).

– مسرحية (يوسف الصديق) إعداد إبراهيم الياس وإخراج طاهر سعيد، عرضت عام ١٩٩٥.



المناسبات الوطنية والدينية المختلفة. أما المحاولة الثانية فكانت بين عامي (١٩٤٧-١٩٤٨)، عندما عرضت مسرحية (يوسف الصديق) أو (مشاهد الفضيلة)، وهي من تأليف المطران سليمان الصائغ (١٨٨٦-١٩٦١). أخرجها للمسرح المربي التربوي داؤد رمو الشورجي، تتحدث المسرحية عن قصة يوسف الصديق علاقةً بإخوته، وهي مقتبسة من الكتاب المقدس.

### خفوت وركود ثم نهوض

بعد هذا التاريخ وبالتحديد في عقد الخمسينات والستينات من القرن الماضي، خفتت وركدت الأعمال المسرحية في بحديدا، باستثناء مسرحية (رأس الشليلة)، وبعض المشاهد الدينية والكوميديا، التي كانت تعرض في المناسبات الوطنية والدينية في المدارس والكنائس. كما نقرأ: أن في عام ١٩٦١ وضمن النشاطات اللاصفية لمتوسطة قره قوش للبنين، إشارة إلى تأسيس لجنة للتمثيل بين الطلبة، إلا أننا لم نلاحظ أي نشاط يذكر لها. ويبقى العمل المسرحي البارز في هذه الفترة هو عرض مسرحية (رأس الشليلة) تأليف الفنان يوسف العاني، إعداد وإخراج المربي التربوي داؤد رمو الشورجي. عرضت عام ١٩٥٩ بمناسبة الذكرى الأولى لقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. قدمت المسرحية باللهجة العراقية العامية، ركزت أحداث المسرحية لنقد مشكلة الروتين في دوائر الدولة آنذاك.

### البداية الحقيقية للمسرح السرياني في بحديدا

بدأ المسرح السرياني في بحديدا عام ١٩٩٣ كبداية حقيقية بمسرحية (رخوثا) التي قدمتها فرقة مسرح قره قوش للتمثيل في بحديدا، وهي من تأليف طلال وديع وإخراج حنا نيسان. أعيد عرضها في بغداد عام ١٩٩٥. ثم بعدها توالى العروض المسرحية باللغة السريانية. ونستطيع هنا أن نورد أهم المسرحيات السريانية التي عرضت في بحديدا والقوش وبغداد



وأبان تأسيس دير للراهبات الكاترينيات في بحديدا / قره قوش، من قبل الآباء الدومنيكان، وفضلاً عن قيام الراهبات بالاهتمام بالأموال الدينية والتربوية والصحية؛ كن يقمن أحياناً بتدريب بعض الطالبات على تمثيل الروايات الاجتماعية والدينية إلا أنه لا يوجد ما يؤشر إلى أسماء هذه الروايات ومكان عرضها، مما يدل أنها لم تكن سوى إضاءات خافتة، لم ترق إلى مسرح فاعل له جمهوره، فكانت عبارة عن تمثيلات أو مشاهد مسرحية توجيهية ليس إلا، تقدم النصح والإرشاد للطالبات.

### الخطوة الواعدة

مسرحية (تمثيلية) (أنا الجندي)

تكمّن الخطوات الأولى للمسرح في بحديدا، إلى الربع الثاني من القرن العشرين، وبالتحديد عام ١٩٣٩، فكان هذا التاريخ يؤشر إلى وقفة مهمة لبداية تاريخ النشاط المسرحي في بحديدا. إذ عرضت أثناء أول احتفال رياضي مدرسي في قره قوش، تمثيلية / رواية (أنا الجندي)، قام بإخراجها المربي التربوي داؤد الشورجي، والذي أعده الرائد في تفعيل المسرح في بحديدا(\*)، إشتراك في أداء

— مسرحية (المختار) تأليف فليب سعيد وإخراج إبراهيم الياس، عرضت عام ١٩٩٥.  
— مسرحية (بوطلي تقنا) تأليف مجت بھنام وإخراج إبراهيم شابا، عرضت عام ١٩٩٦.  
— مسرحية (متي برد مائا) تأليف مجت بھنام وإخراج طاهر سعيد، عرضت عام ١٩٩٧.  
— مسرحية (شابو والمختار) تأليف وإخراج يوسف داود، إشراف فليب سعيد، عرضت عام ١٩٩٧.  
— مسرحية (فلاح وهوذايا) إعداد يوسف ناجو وإخراج طاهر سعيد، عرضت عام ١٩٩٨.  
— مسرحية (يتوما وخوروانا) تأليف جورج ككونا وإخراج طاهر سعيد، عرضت عام ٢٠٠١.  
— مسرحية (يوسف البار) إعداد إبراهيم الياس وإخراج تيسير ناجي بطرس، عرضت عام ٢٠٠٨.  
نستنتج مما سبق أن عدد المسرحيات التي قدمت باللغة السريانية في بلدة برطلة قد بلغت (٩) مسرحيات فقط، من فترة الخمسينيات من القرن الماضي لغاية عام ٢٠٠٨، بينما بلغ عدد المسرحيات التي قدمت باللغة العربية (١٠) مسرحيات من فترة الخمسينيات إلى عام ٢٠٠١. وان بداية متواضعة لنشوء المسرح السرياني قد ظهر في كنيسة مار كور كيس من قبل مجموعة من الشباب في فترة الخمسينيات من القرن المنصرم. وان التطور أو الانعطف الكبير في المسرح السرياني البرطلي قد حدث عام ١٩٩٥، على اثر حصول بعض الشباب على شهادات في الإخراج من معهد الفنون الجميلة في الموصل.

### المسرح السرياني في بحديدا إنموذجاً

ومضة أولى

في مطلع القرن العشرين وبالتحديد عام ١٩٠٧،



أدوارها المعلمون والطلاب، ويرجع باعث هذا الاهتمام، إلى تشكيل نظام الفتوة في المدارس بدلاً من الكشافة؛ والذي أخذ على عاتقه إقامة الحفلات والسباقات الرياضية والفعاليات الفنية المنوعة، في

عرضت في برطلة وتللسقف.  
- مسرحية (يونان كان حلما) تأليف إبراهيم يوحنا وإخراج وسام نوح. قدمت على قاعة الفرقة في بحديدا وعنكاوا عام ٢٠١٢.

### ولادة فرق مسرحية جديدة واعدة لتعزيز مسيرة المسرح السرياني في بحديدا

يجب أن نذكر هنا إلى أن بحديدا قد شهدت ولادة فرقة مسرحية جديدة إلى جانب (فرقة مسرح قره قوش للتمثيل)، حيث تم مؤخرًا وبالتحديد في ١٩ تموز ٢٠٠٧ من تأسيس فرقة مسرحية أخرى وبإيجاز من نقابة الفنانين العراقيين - المركز العام، باسم (فرقة السريان للسينما والمسرح)، وهي مرتبطة إدارياً بخورنة بحديدا، والتي استطاعت رغم قصر عمرها الفني من تقديم العديد من العروض المسرحية وباللغتين العربية والسريانية. وفي أحضان بلدة بحديدا السريانية ولدت فرقة مسرحية جديدة، لتعزيز مسيرة المسرح السرياني في سهل نينوى، هي (فرقة السفراء للتمثيل) تأسست بتاريخ ١ آذار ٢٠٠٧، من قبل مجموعة من الشباب الوافد (المُهجرة) إلى بحديدا من الموصل والمناطق الأخرى، فاحتضنتهم بحديدا وكنائسها وأهلها. نالت الفرقة ومنذ البداية دعم ومساندة كنيسة بحديدا والمتقنين والفنيين الخديديين وسيادة المطران الراحل الشهيد بولس فرج رحو المادية والمعنوية، فاستطاعت أن تقدم العديد من المسرحيات وباللغة السريانية في بحديدا ومدن أخرى مسيحية. ومن أعمالها باللغة السريانية: مسرحية (صراع الملكة مع الأميرة) ومسرحية (كالو



وأماكن أخرى:

للمسرح إبراهيم يوحنا وإخراج وسام نوح، عرضت عام ٢٠٠١.  
- مسرحية (اشووشي ذكر كميائه) تأليف طلال وديع وإخراج وسام نوح، عرضت عام ٢٠٠١ في بحديدا والموصل.  
- مسرحية (كان كان العوام) إعداد إبراهيم يوحنا وإخراج وسام نوح، عرضت عام ٢٠٠٤.  
- مسرحية (ديواني دزوني) تأليف ديمتري باماناس وإخراج فادي نوييل، عرضت عام ٢٠٠٧.  
- مسرحية (صهالا دسوستا) إعداد إبراهيم يوحنا (عن قصة حقيقية)، إخراج عماد نوري، عرضت عام ٢٠٠٨.  
- مسرحية (طليوثا) للكاتب انطون تشيخوف ترجمها للسريانية إبراهيم كولان إخراج نشأت مبارك، عرضت يوم ٢٠ آب ٢٠٠٩ على قاعة الجمعية الثقافية الكلدانية

مسرحية (خلما) تأليف إبراهيم يوحنا وإخراج حنا نيسان، عرضت عام ١٩٩٥.  
- مسرحية (اجو ورشوما) تأليف طلال وديع وإخراج حنا نيسان، عرضت عام ١٩٩٦ في بحديدا وبغداد.  
- مسرحية (شمشا كموقدا ومطرا كزايخ) وهي من الأدب الصيني، أعدها إبراهيم يوحنا وأخرجها سمير يعقوب عرضت عام ١٩٩٦.  
- مسرحية (لوشنا ودر كشتا) أعدها طلال وديع عن مسرحية للكاتب راي براد بري بعنوان (البدلة) أخرجها سمير يعقوب، عرضت عام ١٩٩٦ في بحديدا وأعيد عرضها في بغداد عام ٢٠٠٠.  
- مسرحية (طوبانا) تأليف طلال وديع وإخراج ثامر ميخائيل، عرضت عام ١٩٩٦. كما عرضت في بغداد عام ١٩٩٩.  
- مسرحية (خلما دارنا) تأليف طلال وديع وإخراج وسام نوح، عرضت عام ١٩٩٧.  
- مسرحية (اوخاا) تأليف طلال وديع وإخراج وسام نوح، عرضت عام ١٩٩٨.  
- مسرحية (ماني مسكيري ماني) تأليف إبراهيم يوحنا وإخراج سمير يعقوب، عرضت عام ١٩٩٨ في بغداد.  
- مسرحية (خشكا لكطونا) أعدها إبراهيم يوحنا عن مسرحية (الضباب يقظ) لبيات محمد مرعي أخرجها وسام نوح، عرضت عام ١٩٩٩ خلال مهرجان القوش الثقافي السنوي الثالث.  
- مسرحية (خشكا وشمشا وشلو هويثا) تأليف شاكر مجيد وإخراج سمير يعقوب، عرضت عام ١٩٩٩.  
- مسرحية (اتوش منيلي) تأليف طلال وديع وإخراج حنا نيسان، عرضت عام ٢٠٠٠.  
- مسرحية (خلولا خنا) تأليف طلال وديع وإخراج وسام نوح، عرضت عام ٢٠٠٠ في بحديدا. كما



دشلاما) ومسرحية (بانوراما آلام المسيح) ومسرحية (خشبة الحياة). كما تم تأسيس فرقة مسرحية أخرى هي (فرقة مسرح بيما) وهي من الفرق المسرحية التي تأسست عام ٢٠١٢ في بحديدا ويديرها الفنان ثامر ميخائيل قدمت باكورة عملها مسرحية بعنوان (طويبي وقيمي) خلال افتتاح قاعة عشتار ببغديدي للمناسبات تمحورت أحداث المسرحية حول لعبة مشهدية وصور ساخرة في أسلوب مسرحي لا يفضي إلى حل، بل يتناول الموضوع ويطرحها. وهي من تأليف: إبراهيم كولان. وإخراج: ثامر ميخائيل. كما يجب أن ننوه أن هناك فرقة مسرحية في بحديدا باسم (مسرح المصطهدين)، قدمت اغلب أعمالها الهادفة باللغة العربية.

#### الخلاصة:

نستنتج مما سبق:

1. إن البداية الحقيقية للمسرح السرياني في بحديدا كان عام ١٩٩٣ من خلال تقديم مسرحية (رهموثا) على قاعة الآباء الكهنة في بحديدا.
2. بدأ المسرح السرياني في بحديدا متأخراً جداً قياساً إلى المسرح في المناطق الأخرى من سهل نينوى وبخاصة القوش، حيث ظهرت بدايات المسرح السرياني هناك عام ١٩١٢.
3. بالرغم من عمره القصير إلا أنه استطاع أن يقدم العديد من المسرحيات الجادة بلغ عددها (١٩) مسرحية باللغة السريانية.

4. اتسام اغلب المسرحيات السريانية المقدمة في بحديدا بالطابع الأكاديمي، كون اغلب المخرجين هم ممن

حصلوا على شهادات أكاديمية في تخصص الإخراج أو التمثيل من معهد الفنون الجميلة في الموصل أو كلية الفنون الجميلة ببغداد.

5. إن عدد المسرحيات التي قدمت باللغة السريانية منذ عام ١٩٩٣ ولغاية عام ٢٠٠٨ بلغ عددها (١٩) مسرحية.

6. جاء الكاتب طلال وديع بالمرتبة الأولى في إعداد أو تأليف هذه المسرحيات حيث بلغ عددها (٩) مسرحيات. تبعه الكاتب إبراهيم يوحنا بـ (٨) مسرحيات.

7. أما من ناحية الإخراج المسرحي لهذه المسرحيات فقد جاء المخرج وسام نوح في المقدمة، حيث بلغت عدد المسرحيات المخرجة من قبله (٨) مسرحيات. تبعه المخرج حنا نيسان بـ (٤) مسرحيات. بينما أخرج الفنان سمير يعقوب (٣) مسرحيات.

8. بلغ عدد المسرحيات التي قدمت باللغة العربية منذ عام ١٩٣٩ ولغاية ٢٠٠٧ (٣٥) مسرحية.

9. بغية تعزيز وتفعيل المسرح السرياني في سهل نينوى، كان لبحديدا وبتفقيها دورهم السباق في احتضان وتأسيس فرق مسرحية جديدة من المثقفين والفنانين، من أهل بحديدا أو العوائل الوافد (المهجرة) كـ: (فرقة السريان للسينما والمسرح) و(فرقة السفراء للتمثيل) و فرقة (مسرح المصطهدين) و (فرقة (مسرح بيما).

#### التوصيات والمقترحات

من خلال بحثنا هذا لا بد لنا أن نذكر عدداً من التوصيات والمقترحات التي توصلنا إليها من أجل الارتقاء والنهوض

بالمسرح السرياني نحو الأفضل، وتفعيل دوره ليساهم مساهمة كبيرة في دعم الثقافة والحضارة والتمدن، وترسيخ مبادئ الديمقراطية والمساواة والتآخي والحب بين البشر. ومن هذه التوصيات والمقترحات الآتي:

1. العمل الجاد على إنشاء مسرح سرياني خاص في الأماكن التي يتواجد فيها أبناء شعبنا من الكلدان السريان الآشوريين في العراق.

2. إنشاء تجمع مهمته العمل على تطوير المسرح السرياني وتقديم المشورة والدراسات والوصول إلى القرارات التي ترتقى بالمسرح نحو الأمام.

3. العمل على إنشاء مسرح خاص ناطق بالسريانية في سهل نينوى إلى جانب المسرح الناطق بالعربية أو لغات أخرى.

4. تشجيع كتاب المسرح والاهتمام بهم والأخذ بما يكتبون وطبع مؤلفاتهم، وإقامة مسابقات دورية لكتابة أفضل نص مسرحي فيما بينهم، فضلاً عن تقديم الدعم المادي والمرجعي لهم، لكي يستطيعوا الحصول على المراجع الخاصة بتراث وتاريخ وثقافة أبناء شعبنا، مثل القصص التراثية السريانية والأساطير العراقية القديمة لحضارة وادي الرافدين لتحويل إلى أعمال وعروض مسرحية لاحقاً.

5. دعم المسرح السرياني رسمياً وشعبياً من خلال تقديم كل ما من شأنه الارتقاء به نحو الأفضل.

6. العمل الجاد على دعم الكوادر الفنية الأكاديمية، فضلاً عن الهواة وذوي المواهب الواعدة من الشباب



واستقطابهم في مجال فن التمثيل والإخراج والتقنيات الداعمة للنص المسرحي.

7. إبراز التاريخ والتراث والميثولوجيا السريانية والرافدينية (السومرية، البابلية، الآشورية) في الأعمال المسرحية، فضلاً عن الموروث الشعبي القديم والجديد لشعبنا الكلداني السرياني الآشوري العريق.

8. الاهتمام بالنقد المسرحي ليكون الداعم والمقيم

للأعمال المسرحية المعروضة، وإظهار مكامن الخلل والقوة فيها.

9. إقامة مهرجانات المسرحية السنوية أو النصف سنوية وإشراك كافة الفرق المسرحية السريانية في العراق فيها، وإحياء ما كان يحدث خلال الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي من مهرجانات ثقافية وفنية سنوية مثل: مهرجان (قره قوش للإبداع

السرياني)، ومهرجان (القوش الثقافي السنوي)، ومهرجان (آشور بانيبال الثقافي السنوي)، من أجل تبادل الخبرات والتعارف وخدمة للحركة المسرحية والثقافية.

10. العمل على الاهتمام بالكتاب والمخرجين والنقاد والممثلين وضرورة العمل على تكريمهم في احتفالات خاصة.



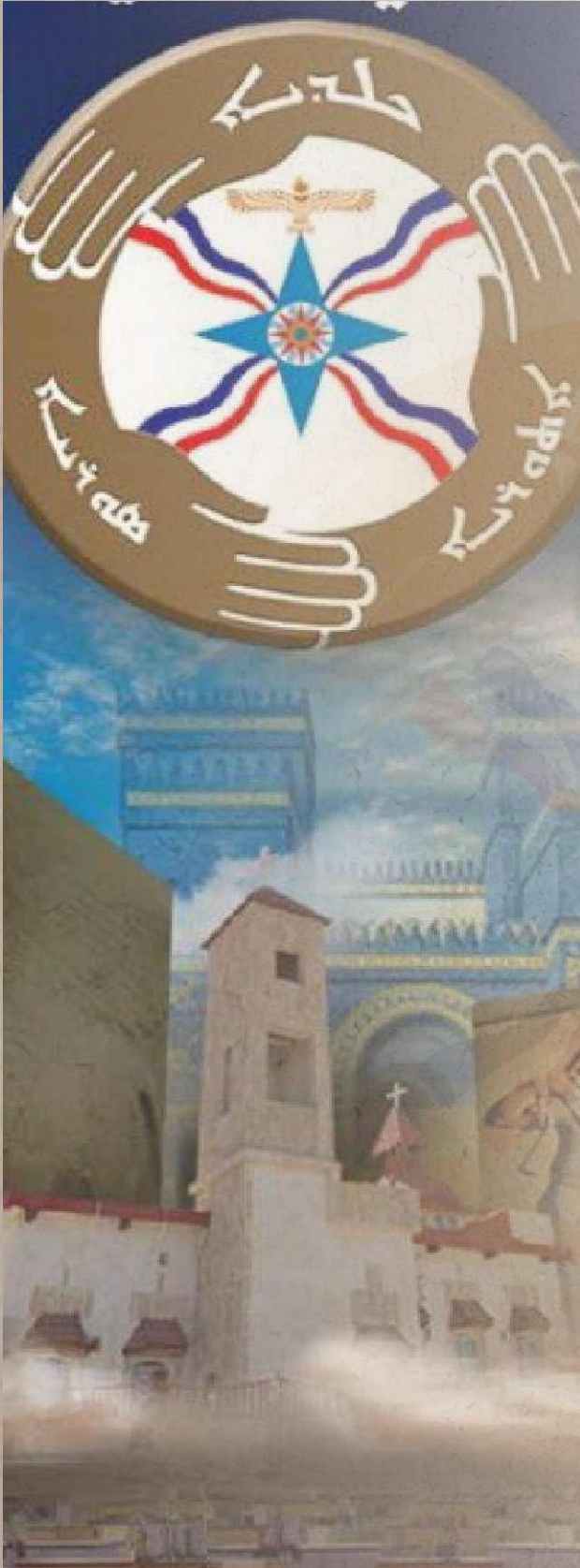
### المصادر والهوامش:

1. د. بجم عطا الله، النشاط المسرحي في قره قوش البدايات وآفاق التطور، ط ١، مكتب الفادي، ٢٠٠٢.
2. صباح هرمز، مدخل إلى المسرح السرياني في العراق، اربيل، ٢٠٠١.
3. موفق ساوا، الناطقون بالسريانية والمسرح السرياني في العراق (١٨٨٠ - ٢٠٠٠)، مطبعة ميراج، سدي، استراليا ٢٠٠٤.
4. عبد المسيح المدرس، قره قوش في كفة التاريخ، مطبعة الأديب، بغداد، ١٩٦٢.
5. آدمون لاسو، المسرح في القوش (١٩١٢ - ٢٠٠١)، موصل، ٢٠٠١.
6. صباح هرمز، قراءة أخرى في المسرح السرياني: المركز الثقافي الآشوري، بدون مكان الطبع، ٢٠٠٥.
7. إبراهيم كولان، نحو مسرح سرياني، مجلة المجلس الشعبي (موتوا عمايا) العدد الثاني، حزيران ٢٠٠٩.
8. باسم حنا بطرس، نحو توثيق الحركة الفنية في العراق، مجلة الإبداع السرياني، العدد الأول تموز ٢٠٠٧.
9. مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، المسرح في الموصل، بدون مكان الطبع، ٢٠٠١.
10. البتوع، نشرة متوسطة قره قوش للبينين، مطبعة الجمهور، موصل، ١٩٦١.
11. سام صبحي ميخائيل، مسرح كرمليس يعاني من الركود بسبب افتقاره إلى الدعم، لقاء مع قصي مصلوب مسؤول فرقة مسرح كرمليس، عنكاوا كوم.
12. د. بجم عطا الله، المسرح السرياني في سهل نينوى، مجلة شانو (المسرح)، العدد (١٥)، السنة (٣)، ٢٠٠٩.
13. جريدة صوت بخديدا، العدد (٣٨) أيار ٢٠٠٧.
14. جريدة صوت بخديدا، العدد (٣٩) حزيران ٢٠٠٧.
15. جريدة صوت بخديدا، العدد (٥١) حزيران ٢٠٠٨.
16. جريدة صوت بخديدا العدد (١٠٢) أيلول ٢٠١٢.



مدير عام مؤسسة الكويت للتربية والتعليم

# تربيتنا هبة



موهبة كل إنسان موهبة فريدة لا يمكن  
 تزييفها أو تقليدها، هي هبة الله  
 علينا، ونحن مطالبون بتربية هذه  
 الهبة على النحو السليم الذي يلائم  
 احتياجات المجتمع في المستقبل.  
 كل إنسان موهبة فريدة لا يمكن  
 تزييفها أو تقليدها، هي هبة الله  
 علينا، ونحن مطالبون بتربية هذه  
 الهبة على النحو السليم الذي يلائم  
 احتياجات المجتمع في المستقبل.  
 كل إنسان موهبة فريدة لا يمكن  
 تزييفها أو تقليدها، هي هبة الله  
 علينا، ونحن مطالبون بتربية هذه  
 الهبة على النحو السليم الذي يلائم  
 احتياجات المجتمع في المستقبل.  
 كل إنسان موهبة فريدة لا يمكن  
 تزييفها أو تقليدها، هي هبة الله  
 علينا، ونحن مطالبون بتربية هذه  
 الهبة على النحو السليم الذي يلائم  
 احتياجات المجتمع في المستقبل.  
 كل إنسان موهبة فريدة لا يمكن  
 تزييفها أو تقليدها، هي هبة الله  
 علينا، ونحن مطالبون بتربية هذه  
 الهبة على النحو السليم الذي يلائم  
 احتياجات المجتمع في المستقبل.

# مي زيادة

رائدة الحركة النسائية في الوطن العربي

د. إطلاع سالم حنا

حاصلة الموصلة كلية التربية - الحمداية

في بعض الأحيان يجدر بنا أن نعيد بعث تاريخنا واستلهم قصص البطولة فيه والشخصيات التي لعبت دورا هاما فيه وأهملت حياتنا وفتحت آفاقاً جديدة من التفكير والرؤية. شخصيات أضاءت مسرح الأحداث وأثرت في مجرى الأمور وحركت القوى الكامنة لدى الناس وساهمت في إطلاق طاقاتهم المبدعة، تتمثل سيرة حياة هذه الشخصيات النابغة التي استطاعت أن تبذل الجهد وتتحدى الظروف وتواجه ألوان الصراع في سبيل التحرر، فالمرأة المسيحية كانت تعيش إسوة بأي امرأة شرقية أخرى، إذ أن وضعها الاجتماعي يرتبط بالتقاليد الشرقية السائدة، وما تتصف به هذه التقاليد من محافظة شديدة، ولا سيما فيما يتعلق بشؤون الأسرة والتربية الأسرية والعمل المتزلي، وتسلب الرجل عليها وما رافقه من القهر الاجتماعي في حقها. وستناول نخبة من الرائدات المسيحيات اللواتي أثرن تأثيرا كبيرا في المجتمع المسيحي، لا بل في المجتمع الإسلامي عامة في الوطن العربي، وأصبحن محل تقدير واحترام من قبل المرأة المسلمة في مجتمعاتهن.

تعد مي الياس زيادة من رائدات الحركة النسائية في الوطن العربي، ساهمت في نمو النهضة النسائية في مصر، فهي الشاعرة والأديبة والخطيبة والناقدة، عاشت في ظل أجواء مهضوية، حيث تفجر في ذلك العصر الانطلاق الأدبي الذي بدأه المفكرون والمتقنون المسيحيون في بلاد الشام ومصر، إذ برهنت أن الأديب لا ينسلخ عن عصره، ويمكنه أن يتوهج في عصر منطقي.

ولدت زيادة في مدينة الناصرة بفلسطين عام ١٨٨٦ من أب لبناني ماروني كاثوليكي وأم فلسطينية أرثوذكسية. دخلت مدرسة عينطورة في المدينة نفسها، عكفت على المطالعة، وكانت تنشر مقالاتها الأدبية في مجلات المقتطف والمهلال المصرية وغيرها، بعدها هاجرت إلى مصر مع والدها عام ١٨٩٣، الذي عمل في مجال الصحافة أيضاً.

اشتهرت باسم الأنسة مي، وعُدت من رائدات الأدب والفكر في مصر، كان لها صالون أدبي شهير في القاهرة ضم رجال الأدب والثقافة والعلم، كما أنها تلقت المحاضرات التي كانت تُعد للبنات في الجامعة المصرية التي تأسست عام ١٩٠٨.

دعت زيادة إلى تحرير المرأة وإصلاح وضعها الاجتماعي، وناشدت في دعواتها إلى تحسين أوضاع المرأة وتشجيعها على التعليم، ومشاركة الرجل في العمل، كذلك العمل على رفع الظلم عنها سواء من قبل الرجل أم نظرة المجتمع إليها، ودعت عن طريق انخراطها في السلك الجامعي إلى تعليم المرأة، ومساواتها مع الرجل، وخرجها إلى العمل. لاسيما وان المرأة كانت حتى نهاية القرن التاسع عشر تعيش في جهل، وكانت منطوية في بيتها لا يراها إلا اقرب الناس إليها من أهلها وأقاربها، دون أن تجرأ على النظر إلى ما وراء مكان "الحريم" أو أبواب البيت أو القصر ومنافذ الجيران أو الشرفات. ونتيجة لكثرة الأعمال التي كانت تقوم بها ربة البيت، فإنها لم يكن لها متسعاً من الوقت للاهتمام بالقراءة أو مطالعة الكتب، لاسيما وأنها كانت تعاني من سيطرة زوجها، واعتمادها على تربية أبنائها دون الاهتمام بالقراءة. وقد ظهر جلياً ذلك في المحاضرات التي كانت تلقيها في جمعية الشابات المسيحيات منذ عام



الرجل للحصول على المساواة عن طريق ردها على معارضيتها من الرجال في الصحف والمجلات، كما كانت في كثير من الأحيان تلاقى دعماً كبيراً، ولاسيما من رجال الحركة الوطنية أمثال مصطفى كامل والذي خصص مُنْ قاعات خاصة لإلقاء المحاضرات على الفتيات وتعليمهنَّ إسوةً بأقراهن من الشباب. أما أشهر مؤلفاتها "سوائح فناة" و "الصحائف" كما أن لها شعراً باللغة الفرنسية، توفيت ودفنت في القاهرة سنة ١٩٤١.

### هند نوفل

ولدت في بيروت سنة ١٨٧٥، قدمت إلى مصر سنة ١٨٨٨ واستقرت في الإسكندرية مع والدها

١٩٢٤، وكانت تنتقد التراث والعادات القبلية البالية، وبذلك مهدت الطريق امام الجامعة المصرية لفتح أبوابها لمشاركة المرأة، وسماع وإلقاء المحاضرات في قاعات خاصة لا يحضرها الرجال، بعد أن كان قد حكم على المرأة بالانزواء في البيت، والخضوع لزوجها، أما تلك التطورات في الأوضاع الاجتماعية في حالها دعتهما إلى اقتباس العادات الأوربية، فأخذت تقلد الأوربيات في المظهر والملبس وأصبح هم النساء ولاسيما الثريات منهنَّ الظهور بمظهر الجمال ومواكبة الموضة والأزياء، والبذخ على الترف والمظاهر الأوربية الأخرى.

وبذلك دخلت المرأة ولأول مرة في صراعها مع

الأديب والصحفي نسيم نوفل ووالدتها الكاتبة جبرائيل نحاس التي الفت كتاباً عن النساء الشهيرات سنة ١٨٧٣ بعنوان " معرض الحسناء في تراجم شهيرات النساء " .

بدأت هند خطواتها الأولى في الدفاع عن حقوق المرأة من الإسكندرية عن طريق الصحافة ، إذ كانت أول امرأة عربية تصدر مجلة نسائية في الوطن العربي ، وشجعت القارئات على الكتابة فيها ، وقد كتبت مقالها الأول باسم هند ، ومهدت الطريق بذلك

لظهور مجلات نسائية أخرى.

بدأت النهضة النسائية في مصر بتأسيس الصحف وقد كانت هند من روادها فأستت في ٢٠ تشرين الثاني ١٨٩٢ مجلة الفتاة في الإسكندرية، وكانت أدبية وتصدر شهرياً . وفيها دعت إلى تنقيف المرأة وتعليمها لتشارك الرجل في أعماله، واتفقت آراؤها مع آراء اللورد كرومر (الحاكم البريطاني في مصر) والذي ذكر بأن " الوضع العام للمرأة في مصر يقف عقبة في سبيل الوصول إلى أي تقدم في الفكر والعقل

وهو ما يجب أن يصاحب الحضارة الأوربية ، إذ أردنا أن نجني فوائدها في مصر " توفيت سنة ١٩٥٧ .

### الكسندرا الخوري.

ولدت سنة ١٨٧٢ في بيروت من أسرة تنحدر من أصول يونانية . تعلمت في مدرسة للراهبات في بيروت أيضاً ، ثم انتقلت مع والدها إلى مصر سنة ١٨٨٢ واستقرت في مدينة الإسكندرية ، إتقنت العديد من اللغات منها الفرنسية والاطالية . كانت الكسندرا مهتمة بالعلم والأدب

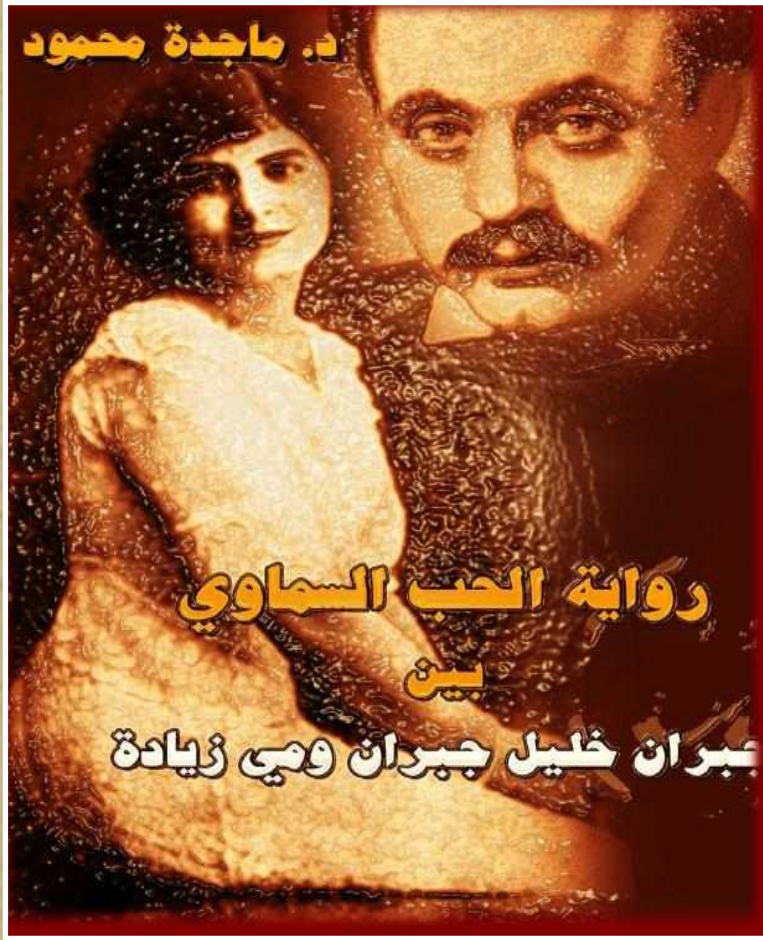
والشعر وعملت في مجال الصحافة، أصدرت مجلة " أنيس الجليس " سنة ١٩٠٠ ، التي دعت فيها إلى تحرير المرأة، وناضلت من أجل حقوقها ، وحشت الفتيات على التعليم.

أنتدبت الكسندرا سنة ١٩٠٠ لتمثيل نساء مصر في مؤتمر اتحاد المرأة العالمي للسلام، والذي أقيم في باريس، وطالبت فيه بتحرير المرأة وتعليمها، كما كانت تعقد صالوناً أدبياً بمرتها ليلتقي فيه المفكرون والكتاب والشعراء من الرجال والنساء . هاجرت إلى بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) . توفيت سنة ١٩٢٧ في لندن.

### روزا أنطوان حداد

كانت روزا أنطوان حداد إحدى المسيحيات التي كان لها دور كبير في نهضة المرأة فقد كانت مديرة مدرسة البنات الأمريكية في الإبراهيمية في مدينة الإسكندرية، وكان لها دور كبير في نهضة المرأة ولاسيما في مجال الصحافة وذلك من خلال إعلائها، بأنها عازمة على إصدار مجلة نسائية لا تنشر المقالات أو الرسائل إلا إذا كانت نسائية، وأنها ستكون جامعة بين الفائدة والفكاهة، لذلك أصدرت روزا مجلة " السيدات والبنات "، سنة ١٩٠٣ في الإسكندرية . بعدها توالى صدور المجلات النسائية في مصر، فصدرت صحيفة الفردوس وكانت نسائية شهرية لصاحبها لويزا حبالين وقد صدرت في سنة ١٨٩٦ في القاهرة، كما تأسست في السنة نفسها صحيفة مرآة الحسناء وكانت أدبية نصف شهرية لصاحبها مريم مزهر في القاهرة أيضاً . ومع أوائل لقرن العشرين تأسست صحيفة "فتاة الشرق" سنة ١٩٠٦، و"الريحانة " سنة ١٩٠٧،





و"الجنس اللطيف" سنة ١٩٠٨ لصاحبته ملكة سعد، و"العفاف" سنة ١٩١٠، و"فتاة النيل" سنة ١٩١٣، وكانت تهتم بالمسائل الخاصة بالمرأة والأمور المتعلقة بالموضة والزينة، والعناية بشؤون الأسرة والمترل، وأخبار تقدم المرأة في العالم. لقد بدأت المرأة المسيحية دعواتها إلى التعليم والعمل في المجال الصحفي وبذلك كانت الرائدة الأولى في إصدار الصحافة الدورية العربية وبشكل ملحوظ الأمر الذي أدى تطور الوعي القومي العربي لتواكب بذلك أقرانها الرجال المسيحيين ابتداءً من الصحيفة الأولى "حديقة الأخبار" ١٨٥٧ م لصاحبها خليل خوري، مروراً بالعشرات من الصحف التي واكبت عصر النهضة وكان لها الأثر العميق في تغيير معالم التفكير السائد. ومن المسلم به أن الصحافة العربية قامت على أكتاف المسيحيين العرب في بلاد الشام ومصر. بل أن معظم الصحف التي تميزت بعطائها في الحار (باريس، لندن، استانبول) كانت للمسيحيين، لقد كان دور الصحافة مكملًا لما بدأت به الجمعيات الثقافية المسيحية من نشاطات، ولكن بشكل أوسع وأشمل مع هامش كبير من حرية التعبير، بالإضافة إلى سعة انتشارها بين عامة الناس

المرأة في عضويته بسبب التقاليد الشرقية، فطلت المرأة تشارك وتخطب في اجتماعات الحزب، إلى أن سمح لها الانضمام إلى الأحزاب والمشاركة في الانتخابات والمؤتمرات العامة التي تعقدتها تلك الأحزاب.

"بسيدي سادتي"، لذلك رحب الحزب الوطني بمشاركة المرأة، كما ضمّ صوته إلى أصوات الذين سعوا إلى تعليم المرأة وتحريرها، غير أن الحزب امتنع عن تنظيم وقبول



## المصادر والهوامش

- (1) الجرائد العربية في العالم"، مجلة الهلال، ج١، السنة الثانية عشر، القاهرة، قوز، ١٩٠٤.
- (2) "مجلة السيدات والبنات"، مجلة الهلال، ج٣، السنة الحادية عشر، القاهرة، آذار، ١٩٠٣.
- (3) سيمون عواد، من أدب مي زيادة، دار عواد للطباعة والنشر، م. د. ١٩٨١.
- (4) منصور فهمي، محاضرات عن مي زيادة، القاهرة، ١٩٥٤.
- (5) "الصحف العربية الحية"، مجلة الهلال، ج٧، السنة الثانية عشر، القاهرة، كانون الثاني، ١٩٠٤.
- (6) سامي عزيز، الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانكليزي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
- (7) نخبة من الباحثات والكاتبات، مصريات رائدات ومبـدعات. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥.
- (8) لمي المطيعي، موسوعة نساء ورجال من مصر، دار الشروق، ١٩٦٨.
- (9) "الجامعة المصرية واللغة العربية وتعليم المرأة"، مجلة الهلال، ج٤، السنة الثامنة، القاهرة، كانون الثاني، ١٩١٠.

# الصناعات الحرفية التقليدية في بخديدا



## القسم الأول

نسيم منصور سقط  
طالب دكتوراه جامعة الموصل  
قسم الجغرافيا

تحظى الصناعات الحرفية التقليدية في كثير من دول العالم المتقدمة برعاية خاصة من مختلف الجهات الحكومية والأهلية لما تمثله من قيمة تراثية تعكس مراحل التطور الصناعي لتلك الدول.

يهدف هذا البحث إلى دراسة الصناعات الحرفية التقليدية القديمة الأكثر أهمية في قره قوش وذلك للتعرف على أنواع الصناعات الحرفية التي تتوطن وتتوزع في المدينة. وتأتي أهمية هذه الدراسة في كون الصناعات الحرفية الصغيرة من الصناعات التراثية التي ساهمت في إعانة إعداد كبيرة من الأسر التي كانت تعيش في المدينة ولا زالت تعيل بعض الأسر حاليا وتسمى هذه الأسر في الحفاظ على هذه الحرف وإدامتها وإدخال الجديد عليها قدر الإمكان كي يستمر الطلب على منتجاتها. ومن مبررات اختيار هذه الدراسة فان دراسة توطن وتوزيع الصناعات بشكل عام والصناعات الحرفية بشكل خاص في المدينة تستأثر بأهمية بالغة من لدن الجغرافيين والباحثين والمختصين وبذلك فقد استأثرت فكرة القيام بدراسة الصناعات الحرفية الصغيرة في بخديدا اهتماما بالغاً بغية الوقوف على الصورة الحالية لواقع التوزيع الجغرافي فيها ومحاولة التعرف على مستقبلها.

والحياة " إما بالنسبة لمنهجية الدراسة فقد اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي في الدراسة وكذلك اعتماد الباحث على المصادر المكتبية وكذلك قيام الباحث بالزيارات واللقاءات مع أصحاب الوحدات الإنتاجية من أجل جمع المعلومات المطلوبة. ومن أبرز الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء الدراسة هي قلة المصادر والمراجع العلمية التي تناولت موضوع الصناعات الحرفية عامة وانعدامها بالنسبة لمدينة بخديدا.

وينطلق الفرض العلمي لهذه الدراسة هل إن الصناعات الصغيرة توطنت في المدينة بحكم البعد التاريخي؟ وهل إن هذه الصناعات الحرفية في طريقها إلى الزوال والاندثار مالم يتم تطويرها ورعايتها من قبل الجهات المختصة؟ إما بالنسبة لختويات هذه الدراسة فقد تضمنت ثلاثة مباحث يتناول المبحث الأول مفهوم وأهمية الصناعات الصغيرة ويتناول المبحث الثاني صناعتين الفراوي واللباد ويتناول المبحث الثالث الصناعات الغذائية وأهمها صناعة الراشي والصناعات الغذائية المعتمدة على الحنطة وهما "البرغل

## المبحث الأول

### مفهوم وأهمية الصناعات الحرفية الصغيرة

تعني الصناعة ذلك النشاط البشري الذي يقوم على تحويل مادة أولية إلى مواد أخرى جديدة ذات خصائص تختلف سواء في شكلها أو طبيعتها أو كيفية الاستفادة منها (١) إن النشاط الصناعي له مفاهيم عديدة ومن هذه المفاهيم مفهوم الصناعة الحرفية الصغيرة -والحرفة - هي اصطلاح يعني إي نشاط يمارسه الإنسان في سبيل كسب قوته (٢). إن جميع الأعمال التي تقوم على المهارة والعمل اليدوي تقع ضمن النشاط الحرفي الصناعي مثل الغزل والنسيج التقليدي وغيرها وتتزايد اتجاهات النشاط الحرفي محليا لاستخدام الآلات الميكانيكية والطاقة (٣). فللنشاط الحرفي دور كبير لأنه غدا مسألة تاريخية أكثر من كونه نشاط اقتصادي (٤).

فمنذ العصر الجاهلي كان للصناعات الحرفية دورا كبيرا في حياة السكان واشتهر العرب بالصناعات الكثيرة المهمة مثل النجارة والحشب والنسيج والخياطة... الخ من الصناعات المهمة وكانت هذه الصناعات ملائمة مع حاجات الاستقرار الزراعي وتعتبر اليمن في مقدمة أجزاء شبه الجزيرة العربية تقديما بالإنتاج الحرفي والمكان الوحيد التي زادت فيه صادراته عن وارداته (٥)

وتعد الصناعة أحد الأنشطة الأساسية الرئيسة التي قامت عليها الحياة لاقتصادية في العراق القديم بعد كل من الزراعة والتجارة وقد تفوق العراقيون القدماء في جميع الأنشطة الاقتصادية ومنها الصناعة وقد وصفوا الأسس العلمية الدقيقة لصناعات عدة واستمروا على ما كان متاحا لديهم من مواد أولية في صناعة مختلف الآلات والأدوات المستخدمة في العمليات الزراعية وفي صناعة مختلف الآلات النقل المستخدمة في النشاط التجاري ونظرا لاتساع حدود الإمبراطورية الأشورية فقد تعددت لديهم المواد الخام مما ساعدهم على جلبها من إرجاء الإمبراطورية المختلفة وكذلك جلبوا الصناع والحرفيين المهرة من مختلف أجزاء إمبراطوريتهم. لقد حقق الأشوريين إنجازات فريدة في المجال الصناعي لمختلف الجوانب أهمها (٦)

- 1- صناعة المواد الغذائية مثل صناعة الخبز والجبن والحل والمطيبات وصناعة حفظ الأغذية.
- 2- صناعة الأثاث
- 3- صناعة النسيج والسجاد
- 4- صناعة الجلود وصناعة الأغذية
- 5- صناعة المعادن

إذن يعتبر الفلكلور علما تاريخيا يلقي الضوء على ماضي الإنسان. فهو ثمرة من ثمار الحضارة المعاصرة وتأتي أهمية حفظ تراث الأمة والحفاظ على ماضيها وإبراز معالمها القديمة وميزاتها التي قد تندثر يوما ما. فالعراق كان وما زال موطن الحضارات والفتون وازدهرت على ضفاف وادي الرافدين إشكال كثيرة للفنون والأدب حيث عرفها العالم في كل مكان وكانت موضع إعجاب وتقدير بهذا الإنسان المبسوع (٧) واتضح مما تقدم ان النشاط الصناعي الحالي مدين بالكثير من الانجازات الصناعية التي تحققت في العراق قبل الآف السنين.

المهم هنا رغم الهيمنة المطلقة للنشاط الصناعي الحديث القاسم على المكتنة. إلا إن هناك صناعات حرفية تمتد جذورها لمئات السنين في بعض المواقع في محافظة نينوى ولا زالت تصارع من اجل البقاء رغم التطور السريع لحركة الزمن والمجتمع ورغم وجود البدائل التي أدخلتها التكنولوجيا في عالم الصناعة ومنها مدينة بخديدا التي حافظت على هذه الصناعات الحرفية إلى يومنا هذا وهناك أسباب الحفاظ من قبل أهالي بخديدا على هذه



الصناعات منها:

- 1- عمقها التاريخي والتوارث بين الإباء والأجداد .
  - 2- دخول الصناعات الحرفية في حياة السكان وضرورتها في توفير مستلزمات المعيشة للسكان وقضاء الحاجات الضرورية مثل المواد الأولية.
  - 3- تساهم في توفير نسبة من فرص العمل لسكان المدينة ولا زالت هذه الصناعات في الوقت الحاضر قائمة ولكن ليس بالدرجة والمستوى الذي كانت عليه في فترات سابقة . ولهذا كان الهدف من القيام بهذه الدراسة هو الكشف عن تلك الصناعات ومراحل الإنتاج ومدى أهميتها الاقتصادية والعمل على الحفاظ عليها وهناك صناعات متعددة في بخديدا لكن تناولت الدراسة الصناعات المهمة فقط وهي :
- 1- صناعة الفراوي .
  - 2- صناعة اللباد.
  - 3- صناعة الراشي .
  - 4- الصناعات الغذائية مثل (البرغل والحبية).

### قائمة المصادر

- 1- محمد أزر سعيد السماك, أسس جغرافية الصناعة وتطبيقاتها, جامعة الموصل, مديرية دار الكتب للطباعة والنشر, ١٩٨٧, ص ١٢.
- 2- إبراهيم شريف (وآخرون), جغرافية الصناعة, مديرية دار الكتب للطباعة والنشر, جامعة الموصل, ١٩٨٢, ص ٢.
- 3- محمد أزر سعيد السماك, استخدامات الأرض الحضارية بين النظرية والتطبيق, جامعة الموصل, ١٩٨٥, ص ١٣.
- 4- محمد أزر سعيد السماك, النشاط الصناعي في مدينة الموصل, موسوعة موصل الحضارية, المجلد الخامس, الموصل, ١٩٩٢, ص ١٧٧.
- 5- واضح الصمد, الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي, الطبعة الأولى, ١٩٨١, ص ١٥.
- 6- وليد الجادر, الصناعة, موسوعة الموصل الحضارية, الجزء الأول, ١٩٩١, ص ٢٠٢-٢١٨.
- 7- لمياء صبيح جبار, الصناعات الشعبية في العراق, جامعة الموصل, الطبعة الأولى, ١٩٩٠, ص ٩-١٠.

# بِسْمِ اللَّهِ



تتقدم اسرة تحرير **مجلة موتوا عمايا** بالتهنئة والتبريك للاستاذ شمس الدين كوركيس رئيس المجلس الشهيبي الكلداني السرياني الاشوري ونائب رئيس تحرير مجلة موتوا عمايا لمناسبة حصوله على شهادة الماجستير في القانون الدولي عن رسالته الموسومة (حقوق الكلدان السريان الاشوريين في المهادتات والمواثيق الدولية والدرساتير المراقية) متمنين له الموفقية والنجاح لخدمة شعبنا الكلداني السرياني الاشوري.

اسرة تحرير

مجلة موتوا عمايا

# جَمَالِيَّاتٌ لُغَةٌ الطَّيْنِ

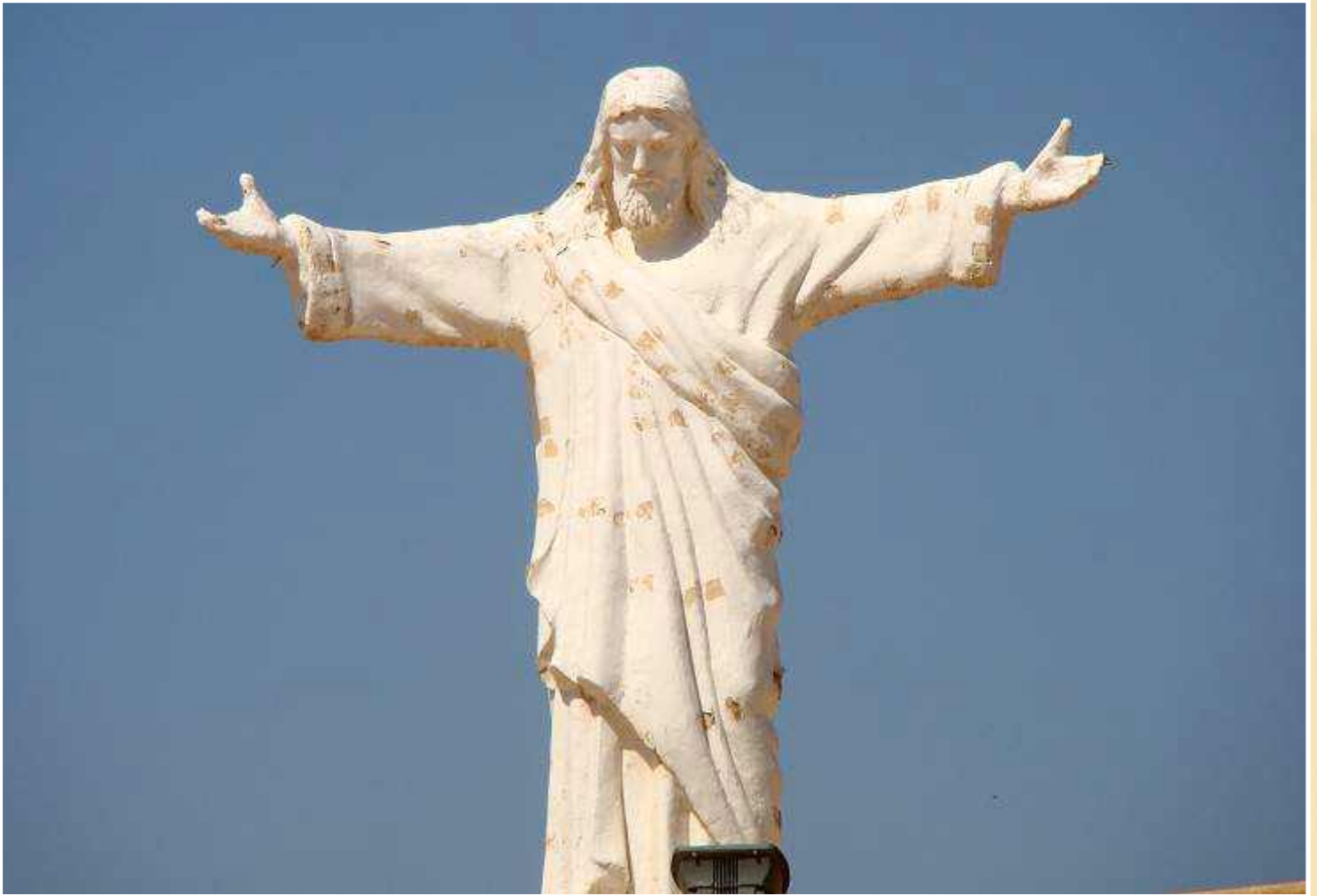
## قراءات في أعمال الفنان التشكيلي ثابت ميخائيل

جبو بهنام

### إضاءة قصيرة

العاطفة هي من أهم السمات التي تجمع الإنسان على طريق المعرفة الحسية والتي تجمع الفنان مع فنه من خلال اللوحات التي ترسمها أنامله فيناضل من أجل إكتشاف الحياة والحب والفلسفة والإحساس والفنان لديه رؤية خاصة من النظر إلى الأشياء إما دفاعاً عن الواقع المرير الذي يعيشه أو عن اللوحة التي تظهر عنده الكثير فاستطاع أن يخترق جدار الحصار واليأس بلوحاته التي تشكل جنيئاً ينبض بالحياة. الفنان / النحات ثابت ميخائيل أنهى دراسته الجامعية ومن خلال دراسته في الجامعة كان يمارس الرسم فأقام العديد من المعارض محلياً في نينوى وبغداد ونال عدة جوائز وشهادات تقديرية وما زال الآن ينحت صورة جميلة لأحد شهداء القرن الثالث الميلادي وهو مار بهنام بفرسه الأشهب وهذا العمل من الأعمال التي تضيء الفنان روعة في النحت. لغة الطين وجمالية القيم الفنية الكامنة في أعماله

الفنان ثابت ميخائيل من مواليد بحديدا / نينوى عام ١٩٦٣. تتلمذ على يد رواد النحت العراقي المرحومين محمد غني حكمت وصالح القره غلي في جامعة بغداد أكاديمية الفنون الجميلة عام ١٩٨٣. في هذه القراءة سنحاول تقصي بعض الجوانب الجمالية والأسلوبية البنائية التي تمتاز بها أعماله الفنية، بعد رحلة مثمرة مع الفن قاربت من الثلاثين عاماً، وسنمضي فيها لإيجاد بعض المقربات للبنى التي تعتمد على الصور الذهنية واعية (ظاهرة) ولا واعية (مستترة) في آن واحد منطلقين في إستقراءنا وحوارنا مع الأشكال التي تقع ما بين الواقع والزمن، فأشكال الفنان ثابت أشكال لعلاقات عالية التركيز بصرياً ودالياً.



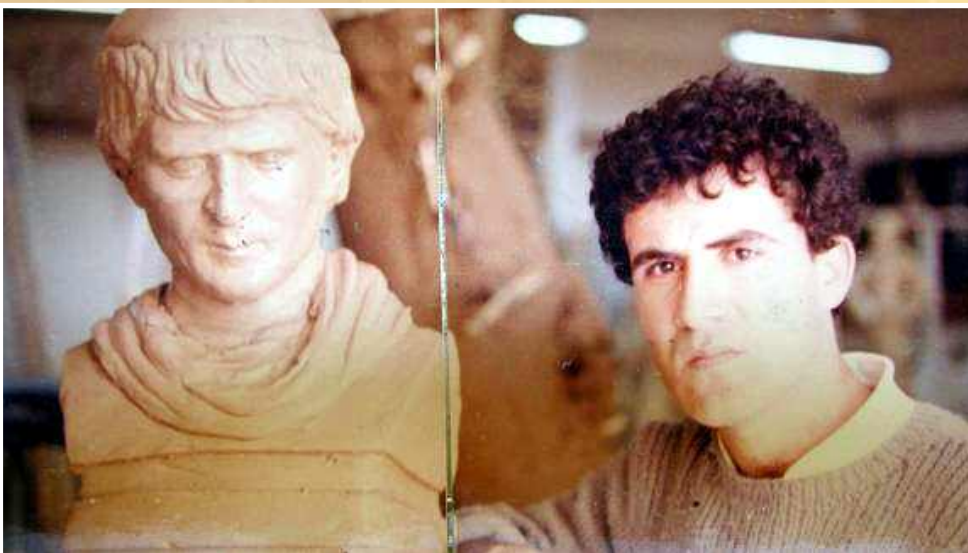
الصبغة الجمالية التي تفصح أسراراً جريئة يتفرد بها من خلال درس يقيم علائقه بين الموروث العراقي وآليات فعل الحداثة.

من هذا الفهم للوجود ينطلق الفنان ثابت ميخائيل في بحثه البصري عن المعروف والمهم في الطبيعة. فالمفردات التي تثير إهتمامه هي البيئة التي عاشها الفنان، فمفرداتها الكثيرة أشياء صغيرة ملقاة على الطريق تستوقفه فجأة وتستعر مخيلته أنه بعض ما خلفه الإنسان في نينوى من أثر يلتقطه الفنان من دون غيره ليجعل منه شاهداً على أن

والمزاوجة بين الأسطورة والواقع، وأسلوبية إتسمت بين أعماله الفنية وسيطرت على خطابه البصري وألقت بظلالها على إتجاهين لا يمكن إنفصال الفنان عنها هما التراث والحداثة لكنها بطريقة جديدة تحتكم على قدر من التميرين الفكري المستديم للوصول إلى الحقيقة. إن سعة الخيال وانفتاحه إلى أقصى المديات جعلت من تكوينات الفنان تتمتع بفعل الحدس الذي يغني نصوصه النحتية والفنية والإتكاء على منظومات بصرية قائمة على مخزونات الموروث الجمالي الغني ويصيب أعماله بذات

بدأ ثابت ميخائيل علاقته بالنحت والرسم حيواً نشيطاً عنوداً حتى تخرجه من أكاديمية الفنون الجميلة. فعندما تقف أمام أعماله تكف أسيراً لها جس اسمه العلق والحيرة ويتناوب شعوراً بين الهرب من الرسم والتخفي وراء أعماله النحتية وبالعكس أحياناً وقد يكون ذلك لا متلاكه هاجساً أو إيماءً فكرياً يتناسق مع مضمون العمل نظرياً ربما في المحتوى الروحي أو أحياناً يكون أبعد من تصورك وتصور صاحب العمل. إنه يود البوح أو الإفصاح عن إنفجار ذهني لا تحده إلا السماء لكنه سرعان ما يكون اسير تقاليد وضعها وسط أسلاك شائكة. والنقد

العشوائي المراد سرعان ما يدخلك في متاهات ودهاليز متشابكة الأفكار لتذهب بك بعيداً حابساً أنفاس الزمن، فهو يختزل ماضياً عريقاً في يريق ومضة ربما تحتاج إلى أن تغلق عينيك على ذلك الشيء كي لا يلوث بشيء آخر، وفجأة تدخل أجواء أخرى تقيدك إلى حالة الوعي الشعوري، والحس بأشياء أوحى لها وسحرها يضع الفنان أفكاره أمام كل ما احتواه ذلك الزمن. حيث يقوم أيضاً بعجن طين سومر وبابل وآشور بماء دجلة في وعاء آشوري. أن ذاته المبدعة النازعة للماضي باشتراكات البناء الحدائي في صيرورة الواقع في هذه الحوارية تنتج دائماً إنتصاراً لتطلعاته الشخصية حتى وإن حاول التوفيق





وجمالياً معاً، ضمن ذائقة فنية وثقافية مكنته من الاستمرار في تألقه الفني.

لقد مر الفنان خلال محطاته بعدة مدارس وتجارب فنية، إلا انه استطاع أن يكون لنفسه تجربة مستقلة، من حيث مكوناتها وتأثيراتها وإيجائها، إنه بحق فنان مبدع ومتجدد، لان اللوحة عنده تعتمد اعتماداً كبيراً على المضمون المتجسد، على هيئة رسائل بصرية تخلق نوعاً من الجدلية الموضوعية، التي يمكن اعتبارها إضافة جديدة إلى المشهد الفني التشكيلي المعاصر في العراق.

إن الكتابة عن النحات ثابت ميخائيل يجب أن تحمل شقين الأول: الفنان والفن التشكيلي، متمثلاً بتخطيطاته ولوحاته. أما الشق الثاني فيتمحور حول أعماله النحتية والتجريدية.

لقد طور ثابت ميخائيل وبوعي تام أسلوبه الفني وتجربته التي كانت تتمثل في إيلاء الجانب الفلسفي أهمية كبرى في عملية البحث بين ثنائية (الذاتي والموضوعي) فالذات وإسقاطاتها كانت تنعكس على الرؤية الموضوعية لتفعيله حالة التشظي بين الأشكال والمضامين وما يترتب على ذلك من معرفة مباشرة بأسرار البناء الناجح للعمل الفني.

أستثمر النظام الفكري والمفاهيم المتحركة لدى الفنان العراقي.

### جماليات الخطاب التشكيلي وتقنياته

وعن تجربة الفنان ثابت ميخائيل الفنية كتب الدكتور بهنام عطاالله قائلاً:

تركت المرجعية الثقافية والتجربة الأكاديمية للنحات ثابت ميخائيل أثرهما البارز في مجمل أعماله الفنية المنجزة، ومن خلالهما انطلق أسلوبه الإبداعي، وتنامي تعامله مع أبرز الفنانين العراقيين خلال دراسته في أكاديمية الفنون الجميلة ببغداد، ومنهم تعلم

الأسس الأولى للفن التشكيلي. كما تؤكد بواكيره التخطيطية والزيتية مدى تعلقه بالمدرسة الواقعية، خاصة تلك التي تمحورت حول العلاقة الجدلية بين الإنسان والمكان، كإشارة للدخول إلى عالم التجريد الكوني، انه يتفاعل بديناميكية مفرطة، ليعطي لتجربته الفنية بعداً فلسفياً

الجمال يمكن أن يكون موجوداً في كل ركن وفي كل شيء وأن مواصفاته لا تكمن في توفر عناصر أو معايير محددة. فكل هذه الأشياء جميلة لأنها تحتوي على جانب حيوي وحيويتها تأتي من قدرتها على التفاعل مع المحيط ومع العين المتبصرة. إن خارطة التطور الفني على أرض الرافدين تمثل سلسلة متصلة الحلقات من التقاليد والموروث الحضاري المتنوع نوع من السلعة التاريخية الأصيلة التي تتبادل التأثير والتأثير في الزمن الإنساني وبفعل هذه التواصلية في بنية الفكر الحضاري الرافديني



## تمظهر خطاب الحلم التاريخي الحضاري في المهد التشكيلي

يحدثنا الشاعر شاكر مجيد سيفو عن تجربة الفنان ثابت ميخائيل في مقاله (تمظهر خطاب الحلم التاريخي الحضاري في المهد التشكيلي للفنان ثابت ميخائيل) قائلاً:

يذهب بنا الخطاب التشكيلي الذي يؤسس له الفنان ميخائيل إلى قراءة معرفية لمستوياته التراثية، فهو يقيم توازناً عميقاً ومعادلة صعبة بين سطحه الخارجي المعاصر وبين استنطاقه لطاقة رموزه التراثية. هذه التي ظهرت جلية في أعماله التي زينت جدران قاعة نقابة المعلمين لمدينة بخديدا (قره قوش) وهذا العمل الجميل الذي وضعه في أيدي انه يحول المادة الطينية إلى أحلام وقصائد الطفولة والزخرفة والنقش في النفس، نقف أمامه ونغوص فيه مشدوهين وأحياناً نصاب بالشحوب لشدة ما يدفع برموزه بقوة نحو العمق التاريخ والميثولوجي والأسطوري، نحس وكأننا نحيا معه قبل آلاف السنين، ونتشرب مع مواقد آشور وسرجون وسنحاريب وسومر وأكد ونيبوى، بكل عنفوانها وطاقتها الحية وقوتها في مسار الحضارة البشرية ضد التخلف والهمجية وكبرياء التكنولوجيا.

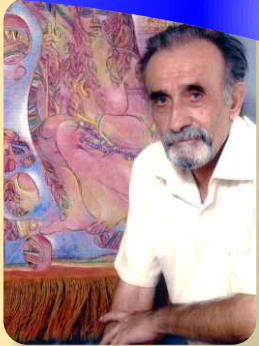
إن الفنان ثابت ميخائيل على علاقة وثيقة بالتراث وأنساقه المعرفية والفكرية فهو يقيم له سيرة ذاتية من هذا المنهل ويقوم على خصوصية بعيدا عن التقليد. تختفي فيه المباشرة ويسطع فيه الخفي. وفي هذا التأسيس الذي يهيم ويهم الآخرين وبرغم كل ذلك لا تستطيع السيرة هذه أن تكشف كل خبايا الروح والحياة وخطابه الفني ويسعني هنا قول نابوكوف: (لا أعتقد بأن أية سيرة ذاتية قادرة على الكشف عن خبايا حياي الخاصة) فهو إذن يجعل من خطابه يضمن لغته الخفية التي لا تكشف كل أسرارها وسيرته، إن الفنان ثابت ميخائيل يشي بالفرشاة وهو يحدق فيها ويروضها لتحقيق عمق أشيائه خشبية تشابهها مع بعضها. انه يوهم المشاهد ويدخله خلصة إلى مشاهدة عوالمه الذهنية والواقعية التي تمتد في نفس الاتجاه، ففيها الميقظ الذاهل (الأسود) وفيها اللمعان الحر والزخرفة الحرة والكثافة الخلية (الأم والطفلة) وهذه النمنمات الدقيقة التي لا يمكن الاستغناء عنها في إطار لغته التشكيلية، ويقدم لنا الفنان مصائر واقعية ومختيلة تنسرب عبر ألوانه الحية التي نتحسسها. حينما ينقلنا عبر هذا الانفساخ اللامعاني للدفاع عن النفس والحضارة، ويرمز بهذا التحرر والانعتاق من المادية، وكأنه يدخلنا إلى مخبره الشعري، ويحاول الفنان ثابت ميخائيل زحزحة

الأسلوب من زاوية إلى أخرى وهو يضعنا ضمن احتمالات متعددة بين التوتر تارة والبقظة والهدوء تارة أخرى بين الشعور واللاشعور بين الإحساس بالشكل وتحسس المضمون في مصادره المتنوعة بين ذهنية أفكاره وتجربيتها، ويتوفر في أعماله قدر كبير من التقنية والحدائث فهو يعرقها بتفاصيل شفافة ومجزئيات مهمة يبدو فيها متلاعباً بسطحية الشكل وهياته، مراتداً مناطق مجهولة وساحرة تتوازن فيها رؤيته الأسطورية مع واقعية أفكاره.

إن الفنان ثابت يتفوق في لوحته هذه في نقل تفاصيلها بلحظات الانفعال إلى مرحلة التأني وكسر عزلة الرمز وجود التاريخ في زمنيته.

انه يعمل على تطوير بنيته الفنية في إطاره التصويري والتخيلى لإقامة صالحة في الذهن تطول وتمدد المباشرة دائماً، إنه يتفوق على شخوصه في أحلامها ونواجذها وتراجيديتها وانفعالها ويقوم معها علائق متوازنة ويجعلها هي أيضاً تتفوق على اشكالياتها الفلسفية، ويذهب بنا هذا الخطاب الحلمى إلى رؤية صافية نقف أمامها مشدوهين لنمارس نوعاً من الطقوس الميثولوجية. ونوعاً من الإمتصاص والهيجان، إن لم أقل نوعاً من الهديان المنتظم والمنظم في آن واحد.





ماهر حربي

## الهوية في عمارة كنائسنا

لاشك أنك لاحظت أيها القارئ المتابع الأشكال السائدة في العمارة الكنسية عندنا ، ما هو قديم متوارث في تقاليد إنشائه تاريخياً وما هو مستجد مستحدث ، فدعنا نقوم معاً بجولة نراقب بها كنائسنا التي بنيت في العقود الأخيرة من القرن الماضي وخاصة تلك التي شيدت في العقد الجديد من القرن الحالي ، فما الذي سنلاحظه ؟

سوف يلفت إنتباهنا ما فيها من التشابه في مميزات شكلها المعماري الذي يمتاز أحيانا قليلة ببعض اللمحات من الأصالة والإبتكار وإما الأكثر شيوعاً فينقصه الابتكار والتميز فيتمثل في طابعه الفني ويميل إلى الفقر الجمالي ونقص المبالاة بهذا الجانب وهذا الغالب الشائع ، فما عمرناه في هذه القرية نكرره في تلك القرية وهذه البلدة وتلك المدينة ، والأسباب متشابهة .

وفي أحيان كثيرة ينحو الإعمار باتجاه المبالغة وإقحام مواد وتفصيل دارجة في بناء القصور أو البيوت العادية والتي لا تتناسب وخاصة هذا المكان الفريد وينقصها عنصر الجمال اللازم له ولا تخدم هدفاً محدداً ولا إبداع بقدر ما تصب في مصلحة البذخ أو المبالغات والإقحام .



الجانب الفني وتربية الناس على رقي الذوق وحب الجمال ، ولما كانت هذه هي الحالة السائدة في مجتمعنا عامة ، فمن المتوقع أن تؤثر سلباً على عملية العناية بالعمارة بصورة عامة ، وتتفاقم المشكلة حينما يتعلق الأمر بإنجاز أبنية ذات خصوصية كالكنائس ، إذ هي مبان لها إمتيازاتها وأهدافها الفريدة ، لذا تجدنا حين قصرنا في إعداد الذوق العام ولم نبال بجعله راقياً ، نكون قد قصرنا كثيراً في الأسباب الجوهرية المؤدية إلى الاهتمام والعناية والجدية التي توصلنا إلى عمارة جميلة ومبتكرة ولها خواص حضارية وروحية مميزة . هذا مع أخذنا بنظر الاعتبار أن الفرص قد توفرت لغالبية كبيرة من الآباء والأساقفة والرهبان كي يزوروا دولاً عديدة ويتمكنوا من الإطلاع على

من النظرة الأولى خارجاً وداخلاً سنرى أن عمارة الكثير من الكنائس الجديدة ما عادت تميزها فروق أساسية عن أية منشآت عادية ، فهي تشبه قاعة أو مخزن أو مكتب واسع ، ولولا وجود مكان للمذبح و صليب أو أيقونة ما في مقدمتها وصفوف المقاعد ، لغدت صالة عادية بنوافذها وأبوابها التي قلما تشير إلى خصوصية موحية روحياً أو جذابة تنطوي على عنصري الإبداع والجمال . وحين نبحث وندقق حول أسباب هذه الظواهر فسنجدها متعددة ومتشعبة ، بعضها يتعلق أساساً بالذوق الفني السائد في المجتمع والمتعثر أصلاً ، وقد تكون هذه الناحية بالذات هي السبب الرئيسي للمشكلة ، فنحن نعلم جميعاً مدى التقصير والإهمال في المدرسة والمجتمع بكافة مفاصله فيما يتعلق بتنمية وتطوير





عكسية سببها الصرف الزائد ، حيث لا موجب ، مع نقص في المشورة وقصور تقافي وحضاري وتاريخي وفني وروحي ، تكمله وتلويه عن المسار السليم آراء لغير المختصين بفن العمارة وما يتصل بها من ملحقات وتفصيلات ، فتشوش وترتك العمل برمته . فالداء هنا هو النقص أو الإرتباك في التخطيط أو التسرع فيه - وهذا يحصل كثيراً - فتؤدي كل هذه النواقص إلى عمليات ترقيع نظطر لها فيما بعد وإضافات غريبة لا علاقة لها بما سبق أن شيدناه .

وما اذكره هنا لا يتعلق بالكاتدرائيات الكبيرة في المدن بل اصغر الكنائس والكابيلات يمكن أن تكون راقية ورائعة بخصوصيتها وبساطتها وذكاء تصميمها وباستخدام الخامات المحلية البسيطة لكن بطريقة مغيرة ومبتكرة أو التفكير بخامات ووسائل غير تقليدية. إن كبرى الأخطاء في هذه الإشكالية هي العجلة في التدبير والتخطيط وعدم إعطاء الأمر ما يستحق من تمحيص فيفتقر الإنجاز إلى النضج وما يزيد الخلل هو النقص في الأيدي الحرفية المدربة اللازمة ، وما أشير إليه هنا لا يعني بالضرورة أن الزيادة في زمن التنفيذ هي الضامن لجودة النتائج ، بل أن المقدمات الصحيحة تعطي ختاماً ناجحاً ، فالبدائيات السليمة من رعاية وتفكير مسبق وبحث عن الخبرة تضمن عادة أفضل النتائج . نخلص إلى أن محاور المشكلة الأساسية وحلولها تكمن في :

- 1- رصد التخصيصات المالية المطلوبة أو تقسيم العمل إلى مراحل زمنية تتكامل في النهاية
- 2- التفكير المتجدد والرغبة في إنجاز مميز مبتكر يخدم الغرض الروحي والإنساني
- 3- الإهتمام بمراحل التخطيط المحكم اعتماداً على الخبرة المعمارية والفنية 3-



كنائسها والتمعن بما تتميز به من خصائص وإبتكارات سواء أكانت كلاسيكية الطراز أو عصرية متفردة بطابعها المبهر ، وبما تنطوي عليه من طريقة التفكير والإبداع لدى الشعوب المختلفة ، لكننا نراهم يعودون وقد احتفظوا بنظرهم الموروثة ، أمناء على القليل ، دون اكتساب أفق أوسع وخبرة مغيرة لما ألفوه إلا نادراً .

أما من الناحية الإيجابية فنجد إن المعاهد الإكليريكية وقد أخذت منذ أواخر القرن الماضي بنظر الإعتبار أهمية رعاية هذا الجانب التربوي بشكل أو آخر ، فغدت تهتم بتقديم دروس عن الفن الكنسي بشكل خاص وبتزويد الطلبة الدارسين فيها بخبرات الذائقة الفنية لديهم وصقلها ، وربما لم يلتفتوا إلى أحد الجوانب الهامة التي تتطلب الدرس والتمحيص والتذوق ألا وهي العمارة الكنسية ، وليس معنى هذا النظر فقط إلى جانبها الطقسي ، لكن كونها منشأة عامة تمتاز بالديمومة وبؤرة حضارية جمالية ترتقي بالنفس البشرية وتسمو بالبيئة وبالحياة ، خاصة وأن طلبة الكليات والمعاهد الكهنوتية سيكونون خلال بضعة سنوات كهنة المستقبل ، وهم الذين سيأخذون على عاتقهم مسؤوليات خورناقم وتكون لهم قرارات مؤثرة حين يشرفون على إنشاء كنائس جديدة ، فماذا لو كان الذوق لديهم متواضعاً ؟

والآن دعونا نحاول وضع أيدينا على بعض مواطن الخلل.

لاشك أن الجانب الإقتصادي أي التخصيصات المالية التي ترصد لإنشاء كنيسة تلعب دوراً محورياً وتؤثر على النتائج النهائية ، مع ملاحظة استدرائية أقول فيها ، أن حالات عديدة من الصرف الباذخ قد أدت إلى ولادات مشوهة وإلى نتائج





الى المواد المتبدلة الفاقدة للروح .

وهنا يمكننا أن نشير الى وجود كنائس فريدة الطابع في مدينة بفرنسا أو البرتغال وغيرها ذات خصوصية ، كما بقرية ألمانية وغيرها مبتكرة ببلدة أفريقية أو روسية. فتغدو محجاً وتكتسب تلك القرية التي كانت من قبل نكرة شهرة عالمية لفرادة العمارة في ديرها أو كنيستها ويشار إلى المدينة إنطلاقاً من شهرة عمارة الكاتدرائية المبتكرة التي فيها .

يجب أن لا يخفى علينا أن العمارة الكنسية التي تمتلك شخصية وطابعاً جميلاً مميزاً ، سيكون لها تأثيرها على حضور المؤمنين فيها وتعزز جو الحضور والتأمل والصلاة ، كما ويجب أن ندرك أن عمارة مميزة نشيدها تمثل إضافة حضارية وتواصل تراثي ودلالة حية على فكر إنساني متقدم ، كما يدل على سمو وأصالة وذوق إنسان هذه الأرض وفي هذه الحقبة الزمنية ، فما نشيده اليوم يكون أثراً تاريخياً في الغد ومنجزاً يفخر به الأبناء والأحفاد وكل الأجيال ، كما نفخر اليوم بمنجزات وإبداع من سبقونا وبهم تفخر الإنسانية جمعاء .

عدم العجلة واللامبالاة في تفاصيل التنفيذ والبحث عن المهارات المناسبة. ونحن نعلم أن السياق الدارج في تشييد الكنائس سابقاً كان يستند إلى خبرة من يدعى (معمار باشي) أي رئيس البنائين وهو بمثابة المهندس المعماري اليوم ، أو البناء وما يقرره فقد كان العمل يجري وفق تقاليد متوارثة مكررة وشذرات بسيطة من ابتكار كملحقات إضافية نادرة .

بينما نحن اليوم في زمن المتغيرات السريعة والمعرفة المتراكمة وآفاق الابتكار دون حدود ، وعدم الركون إلى التقاليد والتقاليد فقط في استخدام المواد التقليدية وبطرق تقليدية ، فمثلاً حين يشيع استخدام البلوك أو الحلان أو السيراميك أو الألمنيوم ، تصبح هذه المواد موضحة مقررة فيتقيد المهندس والحرفي بها ويتحجم الإبداع ويغدو العمل نمطياً متشابهاً يفتقر إلى الخصوصية والشخصية المميزة . فتشبه الكنيسة أي بيت عادي مبني بالبلوك وملبوح ومصبوغ ، فهي لا تزيد أحياناً عن كونها مجرد متوازي مستطيلات بلا لسة من فن تميزه . وقد تكون الصخور الطبيعية في متناول المهندس والبناء في بيئة جبلية لتعطي أجمل إحساس بالبيئة والطبيعة إذا ما ابتكر منها تأليفاً جديداً ، لكنه يلجأ





بنيامين حداد

## دير مار عبدا (عودا) (دير الكلب)

فمن عضه كلب كلب، وبودر بالحمل اليه وعالجه رهبانه برى، وان تجاوز الاربعين يوماً فلا حيلة لهم فيه. وله عيد في وقت من السنة يخرج فيه خلق من النصرى الى الدير للإقامة، وخلق من المسلمين للنظر والتزّهة. وفيه يقول السفاح:

سقى ورعى الله دير الكلاب  
ومن فيه من راهب ذي ادب

ويعلق محققاً ((الخرزل والبدال)) على ذلك فيذكر ان العمري في ((مسالك الابصار))، حكى ان اخا لابي السفاح الشاعر عضه كلب فحمله الى هذا الدير، فتداوى به فبرئ ونرى ان الصواب ان اخا للسفاح الشاعر،

تقع بقايا هذا الدير على مسافة كيلو مترا واحداً غربي قرية معلثايا القريبة من دهوك، قرب عين ماء. قال الشابشتي في الديارات: ((دير الكلب))، وهو بين الموصل وبلد، يعالج فيه من عضه كلب كلب، فمن عضه كلب كلب بادر اليه فعالجوه منه برى. ومن مضت له اربعون يوماً من العضة لم ينجح فيه العلاج)) وقال الحموي في (معجم البلدان) وكرره في (الخرزل والبدال) مع بعض الاضافات (دير الكلب، بالتحريك، بلفظ الداء الذي يصيب من يعضه الكلب. هذا الدير بنواحي الموصل، في ناحية باعدرا، بين الموصل وجزيرة ابن عمر، له قلالي مبنية بعضها فوق بعض، ورهبانه كثيرون. وقال الخالدي: لهذا الدير خاصية في برء عضه الكلب الكلب

واخر ذكر له لا يتعدى القرن الرابع عشر. كان الدير اذن قرب معلثايا في سفح الجبل عند منعطف النهر الجاري بجانبه، اما العين التي كانت تجري عند الدير فقد جفت منذ سنة ١٩٥٩م اما سبب تسميته بدير الكلب، فهو على ما يبدو ان رهبان هذا الدير كانوا مختصين بشفاء الناس الذين يتعرضون لعصات كلب مكلوب. وكان تذكرا هذا الدير يقام في الاحد الثالث بعد القيامة)). والجدير بالذكر ان ذكر لكنيسة مار عبدا قد ورد في مخطوط (العهد الجديد) محفوظ في كنيسة دهوك مشيدة على اسم العذراء، وهي للكلدان، تحت رقم (٦) بقصبة الخطاط الالقوشي جبرائيل ابن القس خوشابا ابن الشماس يوسف. تاريخه ٢٤ تشرين الثاني ٢١٣٦ ي (١٨٢٥م)، وقد سعى من اجل كتابته القس ارميا لاجل كنيسة مار عبدا ومار زيعا في قرية معلثاي في منطقة نوهدرا (قائمة جان فيه رقم ٢٥). كما يرد ذكر مار عبدا في مخطوط تحت رقم ١٢ كنيسة دهوك للكلدان لسنة ١٨٩٦م، جاء في كولو فونها: كتبه الشماس عبد يشوع بن اليشاع بن عبد يشوع من قرية مار يعقوب (مار ياقو) على طلب القس يوسف الراهب ورئيس القرية شمعون بن خو شابو وهو مو بن سيفو من اهل معلثايا القريبة من عبدا (مار عودا)، كتبه لكنيسة مار زيعا. يحتفل اهالي دهوك بتذكرا مار عودا يوم الاثنين الثاني من عيد القيامة.



والسفاح لقب لشاعر جاهلي قال ابن دريد في الاشتقاق ٣٣٧: السفاح بن خالد، واسمه سلمى وكان جراراً للجيوش في الجاهلية وانما سمي السفاح لأنه سفح المزادة، اي صيها يوم كاظمة وقال لأصحابه: قاتلوا فإنكم ان اتمتم متم عطشاً، وقتل ابن دريد في رجال خزاعة وبطونها: ومنهم السفاح بن عبد مناة الشاعر (الاشتقاق) ٤٧١.

ويقول العمري في مسالكة: دير الكلب، وهو قرب معلثايا، في سفح جبل، والماء ينحدر عليه، وقلاليه مبنية بعضها فوق بعض في صعود الجبل فمنظرها احسن منظر، وينبوعه ينصب عليه من اعلاه وفيه من الزيتون والرمان والاس والكرم والزعفران والنجس شيء كثير ولرهبانه مزارع في السهل، وغلاته كثيرة. ويورد قول الخالدي القائل: ولهذا الدير خاصية في براء عضة الكلب الكلب، وله عيد في وقت من السنة، يخرج اليه خلق من النصارى نساء ورجال للاقامة. وخلق من المسلمين للنظر اليه والترهة فيه. ويجتمع اليه اهل الرفث والجنان، وتسمع به الاغاني وانواع الملاهي، وتذبح به الدبائح وتشرب الخمر)).

وينقل العمري ((مسالك الابصار)) احمد زكي باشا عن الحموي قوله: ((عجائب الدنيا ثلاثة: دير الكلب ونهرا الذهب وقلعة حلب)). وقال البشاري المقدسي في كلامه على عجائب البلدان في ((احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم)): ((ومن العجائب بأرض الموصل، دير الكلب، يحمل اليه من عضه كلب عقور، فيقيم عند رهبانه خمسين يوماً فيبراً باذن الله تعالى)). ويذكر محقق الديارات كوركيس عواد (ذيل ٢٦)، ان البحثة المدقق الاب حنا فيه، ذكر ان نص الشابشتي في الديارات بصدد هذا الدير ليس دقيقاً، ويؤخذ من نصوص البلدانين العراقيين، ان هذا الدير كان قريباً من معلثايا، اي من دهوك، ويتفق وصفه من خرائب معروفة في ايامنا باسم مار عبدا (مار عودا). ويقول البير ابونا في دياراته: (يبدو الدير قديماً جدا وخرائبه الان مطمورة تحت التراب، ولا يبدو فيها غير اجزاء صغيرة، مما يعتقد انه كان هيكل الكنيسة، الا ان اول ذكر له لا يرقى الى ما قبل القرن العاشر،

## الهوامش

- الشابشتي، الديارات ٤١٥، ٣٠١-٤١٦ (ذيل ٢٦).  
 الحموي، معجم البلدان ٢: ٥٣٠، ٤٧٦.  
 الحموي، الخزل والبدال ٢: ١٧١-١٧٢.  
 صفى الدين البغدادي، مراصد ٢: ٥٧٣.  
 العمري، مسالك ١: ٢٥٤-٢٥٥.  
 الزبيد، تاج العروس (مادة كلب) حيث يقول: (دير الكلب بناحية الموصل بالقرب من باعذر، كذا قيده الصاغاني).  
 البشاري المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ١٤٦.  
 ياسين العمري، منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ١٤٨.  
 الزيات، الديارات ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٢٠، ٣٤٥، ٣٩٠.  
 فييه، اشور ١: ١٩٩ (المترجم) ٢: ٧٠١-٧٠٣.  
 بابو اسحق، تاريخ ٨ بابو اسحق، احوال ٩٣، ٩٥.  
 فهارس المخطوطات السريانية في العراق ٢: ٨٦، ٨٩-٩٠.  
 البير ابونا، ديارات ٦١-٦٢.  
 بطرس نصري، ذخيرة ١: ٢٨٦.  
 لحدو اسحق، ديارات سريانية من بازدي ٩٥-٩٦.



الاميرة الاشورية

# سورما خانم

سيرة قومية رائدة

انطوان دنخا الصنا

في عام ١٩٢٨ اطلقت الحكومة البريطانية لقب (الاميرة الاشورية) على المناضلة القومية الشجاعة المعروفة (سورما خانم) لشخصيتها الكارزماتية الديناميكية الجذابة والقوية والمقنعة والمهمة على التأثير في الاحداث وتمتعها بذكاء حاد وثقافة واسعة وامتلاكها صفات قيادية فذة حيث كان لها القدرة على اتخاذ قرارات مهمة وحاسمة وناضجة ونافذة انية تتبلور من خلال الحوارات والاجتماعات والمؤتمرات والنشاطات التي كانت تحضرها من اجل قضايا شعبها وامتها لهذا كانت تحظى باحترام الناس وينظر اليها على انها قائدة واميرة تستطيع تحمل المسؤولية بجدارة ...



عاشت الاميرة الاشورية سورما خانم وترعرعت في اجواء عائلة دينية وقومية مثالية حيث لم تكن عائلة سورما خانم عائلة دينية وقومية عريقة فحسب بل كانت بحق عائلة مقدسة وترتبت على القيم والمثل العليا في التضحية والحب والخير والايثار ونكران الذات والاخلاص والثبات وتحمل الصعاب والمسؤوليات في سبيل حقوق الامة ومستقبلها هذه العوامل وغيرها ساهمت في صقل شخصيتها المتميزة والفريدة وجسدت فعليا شخصية الملكات والاميرات الاشوريات اللواتي كان هن دورا تاريخيا مهما في حياة امتنا العريقة امثال الملكة الاشورية (شمورامات) (سميراميس بحسب اللفظ اليوناني) أو (شميرام) كما نسميها نحن اليوم ...

### - ولادتها ونشأتها -

ولدت الاميرة الاشورية سورما خانم في قرية قوجانس في منطقة هكاري شرق تركيا احدى مناطق شعبنا التاريخية بتاريخ ٢٧ كانون الثاني ١٨٨٣ وهي البنت البكر للمرحوم الشماس (ايشايا وزوجته اسيت) كان لهما ثمانية ابناء منهم ستة من الذكور واثنتان من الاناث وحسب تسلسلهم العمري من الكبير الى الاصغر هم (1- سورما - ٢- رومي - ٣- بنيامين - ٤- بولس - ٥- داود - ٦- هرمز - ٧- زيا - ٨- ايشعيا) عاصرت سورما خانم حياة البطاركة الثلاثة وهم كل من البطريرك (امير وقمر شهداء شعبنا مار بنيامين شمعون للاطلاع الرابط ادناه ومار بولس شمعون ومار ايشاي شمعون ابن الجنرال داوود) والاخير كان اخر البطاركة الشمعونيين حيث قتل غدرا وخيانة عام ١٩٧٥ في مدينة سان هوزية بولاية كاليفورنيا الامريكية وتسلم رئاسة الكرسي البطريركي من بعدة عام ١٩٧٦ البطريرك الحالي قداسة (مار دنخا الرابع) اطال الله في عمره بطريركا على كنيسة المشرق الاشورية في العراق والعالم .

وهنا لا بد من الاشارة ان سورما خانم كرسست ونذرت جل حياتها ومنذ نعومة اظافرها وهي في الربيع الثالث عشر من عمرها لخدمة اخوتها وبشكل خاص البطاركة منهم لكونها بكر والديها حيث واجهت مشاكل صعبة ومعقدة تتعلق بحقوق وهموم شعبنا وقداسية مبادئ كنيستها والزمتم نفسها بتقاليد عائلتها الدينية المحافظة وعاشت حياة رهينة حقيقية بأيمان وانقطعت عن اكل اللحوم واكتفت بتناول الفواكه والخضروات طيلة فترة وجودها في مدينة قوجانس في هكاري لغاية عام ١٩١٥ وقطعت عهدا على نفسها ان تعيش حياة العزوبة وعدم

الزواج لحين حصول شعبها وامتها على كامل حقوقها المشروعة وتحقيق حلمها القومي في اقامة كيان لامتها في ارضها التاريخية ...

وسورما خانم نلت ورشفت علومها الثقافية والسياسية والعلمية والادبية وتعلمت التحدث باللغة الانكليزية بطلاقة وتوسعت مداركها بقضايا شعبها وما يجري في العالم والمنطقة من تطورات وتغيرات سياسية وامنية من المبشر البريطاني الدكتور (براون) وهو من اسقفية (كانتربري) الذي كان ينشر تعاليم المذهب البروتستانت في اقليم هكاري حيث توفي في مدينة قوجانس عام ١٩١٠ ودفن في مقبرتها الصغيرة وحزنت سورما خانم لوفاته كثيرا ...

وهنا جدير بالاشارة ان سورما خانم استطاعت بتأثيرها الشخصي على الدكتور (براون وجورج ريد) من فتح ٨٠ مدرسة في قرى منطقة هكاري وبين جبالها الشاهقة هدفها توزيع الكتب والقرطاسية اللازمة للطلبة للتوعية والتعليم كذلك توزيع بعض الادوية على سكان تلك القرى والذين كانوا بأمس الحاجة لها انه عمل تطوعي كبير رائع لخدمة ابناء شعبنا وحيانا كانت سورما خانم تعيش اوقاتا كثيرة لوحدها متأملة وخاصة عندما تواجهها المشاكل او تنهيا لألتخاذ قرارات خطيرة وحاسمة تلجأ الى الانفراد والتأمل والتحصيص والتفكير العميق المتأني بهدف استحضار وايجاد الحلول الصحيحة والمتوازنة كما كانت كثيرة العلم والمعرفة بالتاريخ وعلم النجوم .

### - تأثير استشهاد اخيها البطريرك مار بنيامين شمعون عليها

نقل اثنان من المقاتلين الفرسان العائدين من مرافقة اخيها

البطريرك مار بنيامين شمعون خبر استشهاد بتاريخ ٣ - ٣ - ١٩١٨ على يد الغدار سمكو في مدينة كونا شهر في ايران لم تصدقهما الى ان عاد احد الضباط الروس الجرحى المرافقين للشهيد واكد خبر الاستشهاد حيث نزل عليها كالصاعقة والصدمة الذي هز وزلزل كيانها ووجدانها وكيان ابناء شعبنا الاشوري بكت سورما خانم بحرقة والم كثيرا وذرفت الدموع عليه غزيرة لأنها كانت ترى فيه منقذا لشعبنا من محنته وصمام الامان لقيادته الى بر الامان للحصول على كامل حقوقه وصيانة كرامته في تحقيق كيانه القومي لانه كرس حياته كلها فداء من اجل ذلك الهدف السامي بقت سورما خانم تحت تأثير هول الفاجعة لفترة طويلة .

حيث كان الشهيد مار بنيامين من اقرب اخوتها لها كان بمثابة صديقها الحميم كانت تشاركه الحضور والرأي في مجالسه واجتماعاته ولقاءاته ورحلاته لوسع ثقافتها وعلومها وقوة شخصيتها والشهيد كان يتمتع بصفات قيادية فريدة ومواقف مبدئية ثابتة وشجاعة فائقة من قضايا وحقوق شعبنا وامتنا مما زاد من سعير الحقد والدسائس والمؤامرات عليه (دوليا واقليميا ومحليا) لتتخلص منه لانه كان قائدا من طراز خاص يعرف ماذا يريد؟ وما هي حقوق شعبنا القومية والتاريخية؟ المصيبة التي حلت بسورما خانم وعائلتها وشعبنا وامتنا نتيجة فقدان قائدها الديني والقومي كانت جسيمة ولا يمكن تعويضها خاصة في تلك الظروف الصعبة وشعبنا يتعرض للتنكيل والقتل والجازر والتهمير والظلم ...

ففي ٢٩ أيار ١٩١٨ م اي بعد مرور اقل من ثلاثة اشهر على استشهاد مار بنيامين اختير أخوه مار بولس شمعون البالغ من العمر ٢٨ عاما بطريركا بدلا من الشهيد مار

بنيامين و الذي دامت سلطته ما يقارب السنتان وتوفي بسبب مرض غامض وغير معروف في دير مار متي السرياني في جبل مقلوب بمحافظة نينوى ودفن في كنيسة الارمن في بغداد وهناك شكوك في طريقة وفاته لترك امتنا بدون زعيم بهدف تقرير المخططات المشوهة ان تولي مار بولس شمعون رئاسة الكرسي البطريركي تم وفق نظام ناظر الكرسي الذي استمر لمدة ٦٥٠ سنة لغاية ١٩٧٦ حيث كان وراثيا. علما ان سورما خانم كانت تتعاون مع شقيقها البطريرك مار بولس شمعون في ادارة وتدبير شؤون الكنيسة والامة .

## - اختيار سورما خانم رسميا لتمثيل شعبنا في مؤتمر الصلح في باريس

(بتاريخ ٢ - ١٢ - ١٩١٩) اختيرت سورما خانم رسميا من قبل اغلب زعماء الكنيسة والعشائر (ماليك) المجتمعون في بغداد برئاسة اخيها البطريرك مار (بولس شمعون) حيث كان وجودهم في بغداد للاحتفال برفع درجة مار (يوسف خنايشوع) من الاسقفية الى المطرافوليطية وكان الهدف من هذا الاختيار لأرسالها الى مؤتمر الصلح في باريس قصر (فرساي) لطرح قضية شعبنا والمطالبة بحقوقنا القومية والسياسية نتيجة لدورهم المتميز في اندحار الامراطورية العثمانية امام الحلفاء (بريطانيا وفرنسا وروسيا) وبعد نقاش طويل تبادلته فيه الاراء تم اختيار سورما خانم لهذه المهمة الصعبة والمعقدة لتمثيل وفد شعبنا الرئيسي النهريني اما سبب اختيار سورما خانم لهذه المهمة فكان لقوة شخصيتها وتفهمها لحقوق الامة وهموم شعبنا وسعة ثقافتها وذكائها الحاد واتقانها للغة الانكليزية)<sup>1</sup>

(في اليوم التالي ٣ - ١٢ - ١٩١٩ بدأت سورما خانم العمل الجدي والفعلي لتحقيق ما كلفت به من قبل قادة الكنيسة والامة فاجتمعت بالجنرال البريطاني مارشال الذي ابدى سعادته وارتياحه لاختيار ممثل رسمي لشعبنا وامتنا وتعهد بأن حكومته ستكون مساندة لقضية شعبنا في عصبة الامم المتحدة ومؤيدة لحقوقنا المشروعة وقال ايضا لكم كل الحق لانكم اشتركنتم الى جانب الحلفاء وانسجاما مع هذا الموقف والتعهد ارسل البطريرك مار (بولس شمعون) رسالة الى المندوب السامي (ارنولد ويلسن) الذي كان يترأس الادارة المدنية في بلاد النهرين عرض فيها رغبة شعبنا الاشوري الشديدة بارسال ممثل عنهم الى مؤتمر السلام في باريس بعد رفض البريطانيين

طلبهم اول الامر ...)<sup>2</sup>

(في شهر ايلول عام ١٩١٩ غادرت سورما خانم العراق قاصدة باريس بأمل حضور مؤتمر الصلح في باريس في ظروف لم يكن الاجماع الاشوري كاملا وواضحا في مهمته القومية والسبب لعدم وجود تنسيق بين اعضاء الوفود المدعوة للمؤتمر هذا من جهة ومن جهة اخرى عدم توحيد المطالب القومية حيث تعددت الوفود الاشورية القادمة لحضور المؤتمر من (ايران وسوريا وامريكا وروسيا وتركيا) اضافة الى الوفد النهريني الاساسي برئاسة سورما خانم وبعد مفاوضات وحجج وتبريرات عديدة غير مقنعة وصلت سورما خانم الى لندن واحتجزت هناك الى ان ائتمى مؤتمر باريس اعماله !! علما ان المجتمعين كانوا قد قرروا استقبال مبعوث آشوري حالا وبصورة منفصلة حيث تم استقبال عدد من وفود ابناء شعبنا المشار اليهم في اعلاه لكن دون جدوى فلم يتم تحقيق اي نتائج او توصيات او قرارات لصالح المصلحة القومية العليا لشعبنا وامتنا وذهبت كل الوعود والعهود ادراج الرياح لهذا فشلت مهمة سورما خانم الرئيسية بسبب منعها من حضور جلسات مؤتمر باريس للصلح ...)<sup>3</sup>

ورغم كل ذلك حظيت سورما خانم بمقابلات ولقاءات وحوارات مجاملة من اعضاء الوزارة البريطانية حيث كانت تذكرهم بوعودهم وعهودهم لحقوق شعبنا في تقرير مصيره السياسي واختيار مستقبله وانشاء وطن قومي لهم في ارضه التاريخية من دون ان تفلح في انتزاع وعود وعهود قاطعة حيث بقت هذه الوعود حبيسة الرفوف وحبرا على ورق ومما قاله الانكليز بخصوص مهمتها حان وقت الايفاء بحق شعبنا هو ما جاء على لسان اللورد كيرزون (وزير الخارجية البريطانية انذاك) واذ اضاف حتى هذا (ويقصد الوعود الانكليزية بأيجاد وطن قومي للاشوريين) (لا نستطيع فعله الآن اذ اننا لا نملك القوة الكافية لذلك الاشوريون يرغبون في العودة ويقصد الى اراضيهم التي غادروها اثر

دخولهم الحرب مع الحلفاء مع ضمان امنهم وذلك صعب تحقيقه الان وربما يكون ممكنا في الربيع)<sup>4</sup> (غريب هذا التهرب والتلمص الانكليزي غير المقبول وغير المنطقي من الوعود والعهود والمقرون بأمل ربيعي !! هدفه للتسويف والمماطلة والتخدير علما ان رجوع شعبنا الى اوطانهم في ذلك الوقت كان ممكنا وفقا لمعطيات نتائج الحرب العالمية الاولى فقد كانت تركيا راغبة في الامتثال لاوامر الحلفاء باحترام مؤكد فكيف استطاع الانكليز بقوة ورغبة ودهاء من جلب وتنصيب الامير (الملك) فيصل (١٨٨٣-١٩٣٣) من الحجاز السعودية وينصبوه ملكا على اهل العراق بالرغم من ان العديد من العراقيين ومثقفهم على وجه الخصوص كانوا ضد هذه الفكرة وعارضوها بينما يتنكرون لشعبنا الاشوري في العودة الى اوطانهم وارضهم التاريخية المعتصبة اما خفيا واسرار ومصالح وتناقضات السياسة البريطانية التي لا زال شعبنا يدفع ثمنها لغاية اليوم لكن للتاريخ نقول ان الاميرة الاشورية سورما خانم جاهدت وضحت وبذلت جهودا كبيرة ومضنية في سبيل حشد ودعم وتأيد دول الحلفاء بريطانيا وفرنسا وروسيا مع قضية شعبنا المشتت في بلاد ما بين النهرين ودول الجوار والاغتراب لمساعدته في انشاء وطن قومي له لكن دون جدوى .)<sup>5</sup>



1- رويين بيت شونيل / الاشوريون في مؤتمر الصلح / باريس ١٩١٩ / الطبعة الثانية / دهاوك ٢٠٠٨

2- المصدر السابق

3- المصدر السابق

4- المصدر السابق

# كترو



سعيد شاميا

على النهوض وسار به متناقلاً حتى نهاية الزقاق حيث الشارع العام أوقف سيارة للأجرة ودفعه إلى داخلها. قبيل أن يصل إلى الشارع المؤدي إلى داره تعدته سيارة سمعهم يضحكون نظر تبين فتاة تجلس إلى الخلف بين اثنين، رياه إنها تشبه كترو بشعرها الأشقر، يسرع والسيارة تتباطأ تدخل شارعهم تتوقف بعد قليل تنزل المرأة والأيدي تمتد من داخل السيارة تودعها بعث ماجن وقهقهاتهم تملأ الشارع الهادئ يسرع حتى يدركها والسيارة لازالت واقفة إنها كترو ويمسكها من ذراعها ويسرع بها تتحرك السيارة خلفهما. لم تحاول التخلص منه بل انقادت وراءه ينبعث من خلفهما ضوء قوي يملأ الزقاق، يبدو ظلها طويلين سرعان ما يقصران حتى يتلاشيان وتتوقف السيارة خلفهما مباشرة، تفتح الأبواب ليحيط

بهما شبان ثلاث يتقدمون ببطء ويضيقون الحلقة.

— مالك ولها ؟

— وما شأنكم انتم.

— نحن لا نقبل الاعتداء.

— أكمل الآخر: أليس لك شرف أليست لك زوجة أو أخت ؟

— هذه زوجتي أسألها إن شئتم. تتخلص هي منه وتهالك على الدرج الحجري أمام احد البيوت بينما يتقدم احدهم ويمسكه من رقبته مهددا : اسمع يا كلب إن أصبتها بأذى تموت.

— ومن تكونون انتم لتمنعوني ؟

يخرج احدهم مسدسه ويصوبه نحوه قائلاً

— إنها تكرهك أيها القذر يعني تموت.

خرج من ذلك المكان الذي يسميه قبرا بعد أن كنس الأرض وأطفأ الطباخ وحفظ المتبقي من الأطعمة، شعر بنسمات أبي نؤاس تبعث النشاط في جسمه تمنى لو رمى بنفسه في دجلة ليغسل تعب النهار وحره وقهره، بالرغم من أن البار الذي يعمل فيه مبرد لكن روائح المشروبات والأبخرة المتصاعدة من الموائد والجالسين حولها تبعث الكسل والخدر في جسمه سار متباطئاً ليحس انه سيد نفسه في تلك اللحظة لا يعجله احد ولا يعنفه صاحب الخل أو يهينه زبون. يعمل كآلة المنصوبة دائب الحركة لكن الآلة أفضل منه لأنها لا تشعر بالاهانة ولا المدلة التي يتجرعها كل يوم، وعليه أن ينقلب إلى لوح من الثلج كما نصحه صاحب الخل. كان الشارع خالياً إلا من بعض السيارات التي تمرق سريعة وأخرى متباطئة تتوقف بين حين وآخر تحت شجرة أو في مدخل شارع فارغ فيبدو الجالسان على المقعد الأمامي متلاصقين لا يفترقان إلا حين تزعجهما أضواء سيارة عابرة لقد ألف مثل هذه المناظر أو قد تمر به سيارة سريعة تقذف من جوفها أكياساً ورقية مملوءة بقايا الأطعمة يلطم بعضها وجهه أو ملابسه وسط قهقهات ماجنة عالم عجيب وليل بغداد أعجب، انعطف إلى الشارع الجاني هناك كومة سوداء قد يكون كلباً يبحث في قمامة حين اقترب سمع حشرجة وأطراف إنسان تتحرك، تقدم منه رآه يتقيماً ما في جوفه انه ذلك الأفندي الزبون الدائم لمشربهم، رجل هادئ ومؤدب. عجيب أمر هذا الإنسان يدخل محلهم بطلعته البهية وهيئته يجلس هادئاً لكنه ما أن يكمل الكأس الثانية حتى يخرج من شرفته وتبدأ متاعبه، منهم من ينهره أو من يستغله مادة للضحك والسخرية عجيب أمر هؤلاء يتناولون ما يقدم إليهم بنهم وهو يكلفهم كثيراً ليفرغوه في الطرقات بشكل مزري لا يخلو من عذاب. ساعده

- اللعنة عليكم وعلى الموت أيها الأوغاد ، ومحاول أن يهجم على احدهم يسدد الآخر لكمة قوية على رأسه يترنح على أثرها وتقذح شرارة قوية في عينيه وألم في رأسه لكن الألم الذي في داخله كان أقوى سمع احدهم يقول: هيا اتركاها لا يستحق أن يموت.

فتح الباب ودخل وهي تتبعه، لم يتذكر كيف تخلص من ملابسه وتكوم على سريره بينما جلست هي القرفصاء أمام السرير، ظل ينظر إلى السقف الخشبي المتآكل يتابع أثار دودة الأرض، مسارات متعرجة ومتداخلة دوائر متقاطعة بماذا يفكر وهل يحاول أن ينسى نفسه. يتمنى أن ينسى كل شيء حتى اسمه لأنه حين يتذكر يغلي دمه ويقف كالثور الهائج يدور حول تلك الكومة أمام السرير لا يعلم كيف يبدأ وأية بداية هي الأفضل في مثل هذه الأحوال التي لم يصادفها قبلا كيف؟ أتراه جباناً إلى تلك الدرجة؟ ألم يكن أولى به أن يقتل احدهم حتى يقتل انه لم يفعل شيئاً للأوغاد وإنما عادوا إلى سياراتهم ضاحكين، أي شرع يحكم بغداد، كل شيء هنا يباع بثمن لا بد أنهم دفعوا مقابل ما أخذوه، لو لم يكونوا هم لكان غيرهم. إنما تنتظر ماذا تنتظر وبماذا تفكر لا بد أن يفعل شيئاً كيف يبدأ، تنهد هامسا مع نفسه لتبقى هكذا، في قلبي أشياء كثيرة أقوى من أن أزمجر بكلمات الاحتقار أو صفعات أو جروح تزول أثارها في اليوم الثاني بينما تبقى في قلبي عميقة.

أيه كترو كم أنت جميلة هيا إلى حلقة الرقص سأتبعك. يدك لينة يا كترو.

- حذاري يا ايشو أنت تعصر يدي وتؤذي.

لقد كان حلما اختطفتها من بين الشباب تحديتهم جميعا. أين شجاعتك اليوم هل تركتها هناك بين تلك الصخور كما تركت الذكريات الحلوة (( تعالي يا كترو واصعدي على كفتي والتقطي تلك التينات الناضجة ))

- اتركني يا ايشو أخشى أن اسقط.

- لا تخافي سأمسكك جيدا.

- ألا تخشى احد. انا احد؟

- ليس هناك احد. حتى إن رأنا فأنت زوجتي.

وصعدت على كتفيه فحذاها حول رقبته وامتأ كفاها بالتين الناضج، تأكل وتضع في فمه وهو يدغدغ ركبتيها بلحيته ويضحكان.

- ماذا افعل بما جنيت أين أضعه.

- ارمه في البركة.

وأخذت التينات تطفو على سطح الماء وهي تصفق كالطفل كلما أصابت واحدة وهو يتأرجح

- حذاري أن تسقطني، ليس هكذا أرجوك سنقع في البركة.

وبالفعل يقعان في البركة وهناك يحملها كالطفلة وهي تقذف الماء من فمها ويعود يغطسها عدة مرات وهي تتشبث بصدرة وأخيرا يجمعان التين ويستلقيان على العشب.

ماذا تراها تقول ألان مع نفسها ليتها تقول شيئاً لم تعتذر أو تتوسل وهي تعلم نتيجة فعلتها، تعرفني جيدا ولا تدافع عن نفسها، تعرف كم أتعذب كيف يحصل هذا بغفلة مني، أي غباء كان يلفني وأنا مطمئن كيف ابستأ الأمر ومنذ متى؟

((ماذا لو عملت يا ايشو فالجارات يحصلن على أشياء جميلة وملابس جديدة غير الراتب))

- تعملين؟ حذاري أن تنطقي بتلك الكلمة وهل تظنين أننا باقون في بغداد إلى الأبد مجرد أشهر وما أن تنجلي الأمور حتى نعود إلى القرية قد يتم ذلك قبل الصيف ألا تودين.

- بل أتمنى ذلك

- هل توافقين أن اقضي بقية عمري نادلا اسمع أسوأ الكلام.

- حاشاك يا عزيزي ولكن هل سجدت مكانا آمنا في القرية وأنا أتذكر الطائرات تحوم حولها كالغربان التي تفتش عن جثث.

- وان احترقت نهبنا ثانية وثالثة ما دامت الأرض والنبع والبستان والكرم في أمكنتها هل باستطاعتهم أن يحرقوا النبع ألا تذكر القرية بذكريات حلوة

- كيف لا وأنا أتذكر يوم إلى جننا بغداد قلت كم هي جميلة يا ايشو ولكننا حين عشنا فيها وجدنا جهالها كاذبا، هذه العمارات العالية التي تسرق النور من عيوننا تقف بوجهنا.

- صدقت يا عزيزي خاصة حين نشعر بالحرمان، بغداد تسلب منا كل يوم شيئاً وأنا أتعذب فيها لقد فقدت يا كترو أشياء من نفسي سرقوها دون أن تعطيني بدلها أنت لا تعرفينهم ولا أريدك أن تعرفيهم أهم فقط يسلبون وينالون من كرامتنا كان متعتهم هي الاهانة وكأننا خلقنا لتلك الاهانات.

رباه هل حقا تعودت على الاهانة لأتجرع هذا الكأس أم إني تركت شجاعتي ورجولتي هناك؟ أم أضعتهما بين نداءات الزبائن وتعنيف صاحب الخل، لا لم أكن هكذا يوم قدمت لازلت أتذكر ذلك الأحمق الذي لقتته درسا كنت سعيدا يوم ذاك أتذكره بلذة.

((يا ولد ألا تسمع؟))

((عفوا أستاذ أمرك))

((هات لي علبة سكاير))

تستقر العلبة فوقها علبة كبريت وبقية النقود على المنضدة.

- تبدو جديدا في العمل، خذ الباقي لك.

- شكرا أستاذ نعم أنا جديد قدمت من الشمال.

- هل أنت متزوج؟

هنا تكلم ذلك الخبيث بحقارة: وله أجمل زوجة يا سيدي. التفت إليه غاضبا تحدثني نفسي أن الطمه لكنه أسرع إلى المطبخ وهو يضحك ناداني الآخر

- تعال يا صديقي هيا اقرب. امتنعت لكنه ألح. اسمع أنا معجب بأبناء الشمال وأكلاهم الشهية عليه أرجو أن أكون ضيفك يوما.

- بأية مناسبة وأنا لا اعرفك؟

- لكن أصدقاء منذ الان.

واخرج خمسة دنانير وقدمها لي، لم أفهم قصده. وصلني صوت صاحبي العامل وهو يتلصص علينا ((خذها يا صاحبي فهي أفضل من عمل البار)) ازداد غضبي وقررت أن اضربه لكنه هرب بينما عاد الزبون وجذبني من كمي وقدم لي ذات

الورقة النقدية قائلا: لا تغضب يا صديقي سيقى الأمر بيننا إن أردت دعها هي تأتي إلى شقتي لتعدي تلك الأكلات وأنا انقلها بسيارتي.

لازلت أتذكر كيف تجسمت رجولتي آنذاك وأصبحت أشد ما تكون عليه، وفقدت التفكير إلا في رغبتى الشديدة في تأديب ذلك الفاجر، ودوت القاعة بصفعة أوقعته على المنضدة وجعلت الزبائن ينهضون من مقاعدهم تراجع كالمشده لم يتوقع ذلك أحاط بي زملائي العمال وأنا أحاول مهاجمته ثانية بينما اخذ صاحب المحل يصرخ بي ويعتذر للآخر بمذلة ويمسح ملابسه التي تلوثت بمنشفة وفي نفس الليلة فقدت عملي وكل ما استحقه. لازلت متأكدا إني لم اترك رجولتي في القرية. ما بالها لا تقول شيئا أترها نائمة كيف تنام وهي تتوقع مني العقاب وهل تتوقع أن اخذ بيدها وارفعها إلى السرير كما فعلت في ليلتنا الأولى؟ كانت خفيفة ناعمة يزيد من نعومتها ثوبها الحريري حملتها بسهولة وطففت الغرفة وهي تتعلق برقبتى وأنا اقبلها بنهم لا ادري إن كانت تتذكر ألان، صمتها يقتلني لقد حذرهما من بغداد اللعنة على أم عزيز، لقد زينت لها العمل الذي تسميه الكسب الحلال، أين الكسب الحلال يا أم الشيطان.

– تقول أم عزيز استطيع أن اعمل عند عائلة شريفة. وأنت تعجب كثيرا والصيف قادم والجارات يمتلكن الثلاثات والمبردات ونحن لا نملك حتى مروحة صغيرة أو منضدة نأكل عليها.

– قلت مرارا لن أبقى في بغداد سأعود إلى القرية مجرد أن يفتح الطريق وتهدأ الأمور، هناك أجد نفسي سيدا بين أشجاري وحقولي هل نسيت طريق الكرم وصوت القبرة والصباح المبكر. أي عمل كانت تريده، ربما كانت تصغي فقط لأنها لم تذق مثلي طعم المذلة والاهانة، بئس العمل الذي إرادته لها أم عزيز، وبئس الكسب الحلال لتشتري ثلاجة أو مبردة، حبال تشدها بهذه المدينة الفاجرة مصنع

الذل رحماك يا ربي اللعنة على أم عزيز هذه المتصابية التي جاوزت الخمسين ولازلت تتبرج وتضع المساحيق بشكل ممجوج وتخرج كلماتها من بين أسناتها واللبان يدور في فمها ولا يسقط من بين فكيتها : أنت في بغداد يا ايشو والمرأة هنا

لا تختلف عن الرجل في العمل

– لكنني لست بحاجة إلى عملها

– هل تخاف عليها؟ ولم لا تخاف هي عليك. أية جهنم قذفت بهذه المرأة في بيتي يمكنها أن تفسد المحلة بكاملها بل بغداد، أين أولي

– المرأة الشريفة يا ايشو تعيش بين جيش من الرجال دون أن يمس شرفها أذى.

– ولكنهم بنات المدينة يا أم عزيز يعرفن كيف يتصرفن، وأنا لا اريدها أن تخرج من البيت.

– أنت عجيب وهل هناك من لا يحب المال حتى الأغنياء يسعون إليه وهل تضمن صحتك وظروفك ماذا يضيرها أن خرجت ساعة أو ساعتين تغسل الملابس وأنا اضمن سلامتها.

كانت بداية النهاية. لبتني اعرف بماذا تفكرين أيتها المنكودة الصامتة تجلسين جامدة أين ابتسامتك وثرثرتك وأنت تروين لي كل ما يحصل في الدار بماذا تفكرين، هل أنت نائمة لا بد أن الصدمة تحرقك من الداخل كما يحصل لي أم تراك تسخرين مني لتهرني غدا وتصحني حرة، لا.. لا لا اصدق ذلك أنا أعرفك الصدمة تسرق الحياة منك تراك ميتة ألان نادها يا رجل.

– كترو.. كترو هل أنت نائمة

– كلا

– غدا نعود إلى القرية

– كما تشاء





نضال عاشا

## العنف ضد المرأة

يعتبر العنف ضد المرأة أحد القضايا الساخنة والتي تتناولها المجتمعات والمنظمات المختصة بهذا الشأن والمواثيق الدولية والجهات الإعلامية وغيرها من المؤسسات المهمة بقضايا المرأة والدفاع عن حقوقها، لإيجاد الحلول والتي تحفظ كرامة وحقوق المرأة وصيانة حرمتها في الحياة.

يظهر العنف ضد المرأة ويتعدد أشكاله وأنواعه بين مختلف طبقات المجتمع بغض النظر عن الثقافة، والعنف ضد المرأة بمعناه العام (سلوك أو فعل موجه للمرأة يقوم على القوة والشر والإكراه) ويتكون من أنواع يتجسد بالإيذاء البدني كالاعتداء بالضرب والاعتداء الجنسي، والإيذاء المعنوي عند ترك الأثر النفسي السيئ لديها عند التقليل من شأنها وتحقيرها مما يؤدي إلى فقدان المرأة لإنسانيتها وبالتالي إنهاء دورها في الحياة.

لقد أعلنت المواثيق والمنظمات الدولية أن من حق كل أنسان أن لا يتعرض للعنف والإساءة وأن يعامل بالتساوي مع غيره من بني البشر، وللمرأة الحق في الحياة والأمن والكرامة، والعنف الموجه ضدها قد يقتل روح الإبداع في داخلها والتقدم في المجتمع ويولد لديها الخوف والهلع والذنان يلاحقهما في كل مكان رغم التطورات وتوفير الحماية القانونية للمرأة دولياً ومحلياً، إلا أن ما زال العنف ضد المرأة بأنواعه المختلفة سارياً في المجتمعات .

كالعنف الأسري: وهو الأكثر شيوعاً ويكون ضحاياه من النساء والأطفال داخل الأسرة بتعرضهم للضرب وبكافة الأساليب، بالإضافة للإهانة والسب واستعمال الكلمات البذيئة تجاه المرأة .

أما العنف الاجتماعي: ينظر للمرأة نظرة دونية نتيجة لوجود العادات والتقاليد البالية، والتي تحط من مكانة المرأة، وقد تتعرض للتحقير والاضطهاد في مجال عملها من قبل رئيس العمل أو الزملاء بالتقليل من قدراتها، أو يتم طردها فيما إذا لا ترضخ لمتطلباتهم الدنيئة باستغلال أنوثتها .

أما العنف السياسي: ونظرة بعض السياسيين للمرأة والانتقاص من مقدراتها وقابليتها في المجال السياسي وحرمانها من حق المشاركة بالعملية السياسية والتعبير عن رأيها السياسي وعدم منحها الفرصة للمشاركة في صنع القرار ومساهمتها محدودة في هذا المجال، واتخاذ القرار

السياسي ما زال لا يمثل الطموح حيث تشارك في الحوار السياسي وليس بصنع القرار السياسي .

كما تتعرض المرأة لأنواع أخرى من العنف الا وهو حرمانها من فرصة التعليم وإرغامها ملازمة الدار والعمل في الأعمال المتدنية لأن موقع الأثني المنزل فقط، إضافة إلى تعرضها لجرائم القتل والخطف والاعتصاب نتيجة الوضع الأمني المتدهور مما أدى إلى زيادة نسبة البطالة بين النساء وأبعادهم عن التعليم، والمراقبة المستمرة لتحركاتهم في المجتمع وفي المؤسسات التعليمية وإصدار القرارات المحيطة بحق المرأة من قبل الشخصيات القيادية ومعاملتها بطريقة تحللية همجية .

أن العنف ضد المرأة بطبيعته يتسم بالعدوانية ويتسبب بأحداث الضرر الجسدي والأثر المعنوي للمرأة باستعمال لغة التخاطب الفظة عند الطرف الآخر من توصيل صوته بوسيلة الحوار العادي، فيخاطب المرأة باستخدام وسيلة العنف مما يؤدي إلى شل حركتها وطاقاتها الإبداعية وجعلها كتلة من الكآبة والحزن والخضوع لرغباته مما يجعله يتماذى أكثر فأكثر وخاصة عند فقد المرأة لمن تلتجئ إليه ويقوم بحمايتها .

إضافة لما ذكر من أنواع العنف ضد المرأة إلا أن هناك أشكال أخرى للعنف قد تدمر من نفسية المرأة تمارس من قبل المجتمع الذكوري المتسلط بغض النظر عن ثقافته سواء أكان متعلم أو غير متعلم وإنما تعتمد على الطبيعة

البشرية والتي تسيطر على البعض باستغلال مقدرات وطاقات النسوة لجعلهم ينفادون لرغباتهم بإسهم العاطفة وتوصيلهم إلى طريق مغلق يحول حياة المرأة إلى جحيم لا يطاق .

أن المرأة عانت كثيراً وكانت ضحية مجتمعات ذكورية ولا زالت تعاني، وبما أن هي العنصر الأساسي والرئيسي لتربية الأبناء ونشر التعليم في المجتمع، وهي روح المجتمع ونصفه وتتطورها ستقضي على كل آفات التخلف في المجتمع، فالمرأة قبل كل شيء هي الأم والأخت والزوجة والحيية، وهي أيضاً الجمال والرقعة بكل معانيها، وهي الجزء الأساسي في المجتمع والمؤثر سواء داخل منزلها أو خارجه .

وللوقاية من العنف بأنواعه ضد المرأة، علينا تغيير المفاهيم المغلوطة تجاه المرأة واعتبارها إنسان ذو كيان له حقوق وحرريات لا يمكن التنازل عنها والتضحية بها وهذا يعتمد بالدرجة الأولى على منظمات المجتمع المدني ويقع على عاتقها، وبالدرجة الأساس على المنظمات التي تختص بشؤون المرأة والدفاع عن حقوقها وحرياتها، إضافة إلى وسائل الإعلام المرئية والمقروءة بالقيام بحملات التوعية والتثقيف لنبد العنف ضد المرأة، وخلق ثقافة الرفق والرحمة بين أبناء البشر ورفض الأفكار والتقاليد القديمة والتي تحط من كرامة وشأن المرأة وتنقص من آدميتها ودورها كإنسانة لها حق الحياة في المجتمع .





# باختمي

هرمز خاميس متي

## جغرافية القرية :

باختمة قرية أثرية تقع في الجنوب الشرقي من قضاء سميل والى الشمال الغربي من ناحية فايدة. واداريا كانت تابعة لناحية فايدة، وتبعد عن مركز محافظة دهوك ب (١٦ كم) في الجنوب الغربي من المحافظة. وقرية باختمة أنشئت في منطقة منخفضة وتنحصر بين واديين احدهم شرق القرية ويصل الى الشارع العام الذي يربط محافظة دهوك بمحافظة نينوى، والوادي الاخر يقع من الجهة الغربية للقرية، وينتهي في الشمال الغربي منها. اسم القرية : باختمة هي لفظة عربية، واما باللغة السريانية فاسمها (بيت ختمي) أي بيت الاختام حيث ان القرية في

الاشوريين كانوا قد احدثوا هذه التغيرات الارضية. اي ان التل هو مرتفع اصطناعي قليل الارتفاع يستخدم لمراقبة اعداء الغزاة، وكذلك لمراقبة القوافل التجارية، وحماتها من اللصوص، وكان يقيم غرفا صغيرة للحراس فوق تلك التل، ويوفدون النار فوقها ليلا. وثمة جسر على نهر القرية، هذا النهر الذي يجري من منطقة نوهدرا مارا بجعلنايا وبقريه باختمة في الجنوب الغربي منها، هذا الجسر كانت اثاره شاخصة الى نهاية الستينيات من القرن التاسع عشر وكان مبني من الحجارة، وعلى شكل اقواس شبيه بالجسر العباسي في قضاء زاخو. تاريخ القرية : ليس لنا معلومات واضحة، ودقيقة تساعدنا بالضبط من

زمن الدولة العثمانية كانت مركز تجاري يختتم فيها الاوراق، والمعاملات التجارية، ومن هنا جاء تسميتها، وكانت تسمى في اللغة التركية (قلم دار) وهناك طريق في شمال القرية يسمى بالطريق التركي مرصوف بالحجارة، وهذا الطريق كان طريق تجاري يربط لواء الموصل سابقا بتركيا، وعلى جانبي الطريق تلون اصطناعية بمثابة نقاط دالة للقوافل التجارية حيث كان يوقد النار فوقها اثناء الليل. وكانت تلك التلون ايضا نقاط حراسة لمراقبة الأعداء واللصوص. والتلون الصغيرة القائمة بامتداد الطريق، وحسب رأي السيد فيكتور بلاس (في بحثه عن التلون الصغيرة القائمة في سهل مدينة اشور) ان

ترك القرية هو ان القرية كانت موبوءة بالعقارب،  
والنعاين وهذا ما ادى الى وفيات الاطفال بكثرة ولهذا  
السبب تركوا القرية.

### شراء القرية :

تم شراء القرية بواسطة شخصيتين بارزتين ظهرتا في  
عشيرة بني أشيئا، من ابناء التيارى السفلى، ويرجع  
اصلهم الى قرية اشينا من اكير القري العشائرية في منطقة  
حكاري بولاية جولاميرك التركية انذاك، والشخصيتان  
هما كل من السيد مالك خيو داشيئا المولود في تركيا  
١٨٩١ م والذي وافاه الاجل في دهوك عام ١٩٧٦ .

والسيد زادوق انويا داشيئا المولود في تركيا عام ١٩٠٤  
م والذي وافاه الاجل في قرية باختمة عام ١٩٧٦ م  
وهاتان الشخصيتان يشاد بجهدهما الجبارة في شراء  
القرية، ولم شمل ابناء عشيرتهم (اشيئا) في قرية واحدة بعد  
ان كانوا منتشرين في القري الواقعة في الاقضية،  
والنواحي الشمالية من لواء الموصل. فتم التعاقد على  
شرائها من صاحب القرية الملاك (توما قره قوش) من لواء  
الموصل، بمبلغ قدره (١٥) الف دينار عراقي، وتم  
تسجيل القرية باسم الفلاحين بموجب سند الطابو  
السوداء، والراسم الجارية عليها سجلت معلنة البيع في  
١٩٥٧ \ ١٢ \ ٢٢ . واصبحت القرية ملكا صرفا  
مشتركا لسبعين فلاحا، واسماؤهم جميعا قد دونت في سند  
الطابو الصادر من مديرية الطابو العامة في بغداد. فبعد  
الانتهاء من شراء القرية، قام اهالي القرية بتقسيم ارض  
سكنية للعوائل ولحيواناتهم، فتم تقسيم مساحة كل دار  
ولكل حصة ب (٩٠٠) متر مربع حسب الحصاص، او  
حسب الاسهم المشاركة في شراء القرية، لأن القرية تم  
تقسيمها على مئة حصة، أو مئة سهم، وعلى سبعين  
فلاحا، ولكل واحد حسب قدرته في المشاركة، فتبدأ من

عشيرة (بنو نوجيا) من  
الاثوريين، وسكنوا في  
القرية، واقاموا بيوتاهم في  
الجهة الغربية من القرية  
الحالية والتي تسمى المنطقة في  
الوقت الحاضر ب (خرابة)  
لازالت اثار القرية القديمة في  
منطقة خرابة موجودة منها  
الرحى المائية الاربع الواقعة  
امام المساقط المائية من سواقي  
القرية التي تأخذ ماؤها من نهر  
(روبيار دهوك) عن طريق

السدود الاصطناعية المقامة على النهر. وكذلك هناك  
عناصر لحزن الخنطة احداها في حقل زراعي يسمى ب  
(قصيلة مالك خيو) والثانية في الربوة المقابلة للعبر الاول  
والذي يفصل بينهما طريق ترابي يربط قرية باختمة  
بالقري المحاورة لها من جهة الغرب. وقبيل احداث سميل  
المساوية في اب ١٩٣٣ أي في منتصف العشرينيات من  
القرن التاسع عشر ارتحلت عشيرة (بنو نوجيا) الى دشت  
اربييل في منطقة حرير وباتاس وديانا. وهذا ما أكده لنا  
البطيريك مار دنخا الرابع اثناء زيارته للقرية الجديدة اثناء  
بناؤها من قبل الأستاذ سركيس اغاجان وزير المالية في  
حكومة اقليم كوردستان انذاك، ومشروعه القيم في بناء  
جميع القري المرحلة التي شملتها عملية الانفال السيئة  
الصيت في عهد النظام البائد. حيث قال غبطة البطيريك  
مار دنخا بالحرف الواحد بان والده قد تزوج في هذه  
القرية التاريخية العظيمة والمشهورة بتربية النحل. ولقد  
نصح ابناء اهالي القرية بان يهتموا بمشروع تربية النحل  
لأن القرية غنية بالثروة المائية. وهناك رأي اخر بان سبب



تأسيس القرية، ولا الاطلاع الجيد على اصول سكان  
القرية الاوائل. وكل ما سمعناه من هنا وهناك من الانباء  
تفتقر الى اثبات تاريخية، ولا يمكن اعتبارها مصدرا  
موثوقا بها. ولكن يمكن ان يرقى تاريخ القرية الى القرون  
المسيحية الاولى، والسبب في ذلك هو وجود اثار لدير  
(مار دانيال) على ربوة صغيرة الى الشمال الغربي من  
القرية الحالية، ويطل على نهر القرية المسمى ب (روبيار  
دهوك) الذي يجري من نوهذرا مارا بقرية باختمة، فهذا  
دليل يدل ان قرية باختمة قديمة في وجودها منذ بداية  
القرن الرابع الميلادي في الاقل. وفي الثمانينات من القرن  
المنصرم قام اهالي قرية باختمة الحالي ببناء كنيسة صغيرة  
فوق اثار الدير، فسميت باسم كنيسة مار دانيال،  
والذي يصادف تذكاره في الاحد الاول من شهر ايار من  
كل عام. وتزداد معلوماتنا عن اهل قرية باختمة وضوحا،  
منذ بداية القرن العشرين، فبعد اغلاق مخيم مندان في عام  
١٩٢١. تفرق الاثوريون في اقصية العراق الشمالية  
ومنهم من وصل الى مواطنهم الاصلية في حكاري  
بتركيا. ولكن القوات التركية لم تدع الاثوريين ينعمون  
طويلا بالراحة، والسلام في شمال العراق، وفي منطقته  
حكاري بل شنت عليهم هجومات متلاحقة حتى  
ارغمتهم على ترك مناطقهم الاصلية في ١٤ ايلول  
١٩٢٤، وفي سنة ١٩٢٧ تم اسكان الاثوريين في  
الاقضية الشمالية، بعد ان تسخرت امامهم الحلوة في  
استعادة اراضيهم في جبال حكاري، والتي اصبحت تحت  
حكم تركيا التي رفضت قبول الاثوريين فيها، فتركوا  
مناطقهم الاصلية، والتجؤوا الى الاقضية، والنواحي  
الشمالية للعراق. فأقاموا لهم بيوتات في اثار القري  
المندرسة، فقرية باختمة كانت من ضمن تلك القري  
المندرسة والواقعة على الطريق التركي المرصوف  
بالحجارة، والذي يربط لواء الموصل بتركيا. ولازال  
الطريق شاهقا، وباقيا اثاره الى يومنا هذا. ولقد جاءت



1979-1904

زادوق انويا أشيئا



1976-1891

مالك خيو أشيئا



وحصة واحدة، والى اربع حصص فقط. وبعد هذا التقسيم السكني، بدأ الاهالي يأتون الى القرية، ويقيمون بيوتاً سكنية لهم، وحيواناتهم في الارض المخصصة لهم، وقسم منهم اشتروا بيوتاً جاهزة لهم من العرب الذين كانوا يسكنون في القرية قبل شرائها، وبعد الشراء تم ترحيل العرب الى ناحية سميل وفايدة، وقسم منهم اقاموا لهم بيوتاً في موقع في جنوب باختمة وخارج حدود القرية، وسموها قرية القاهرة لأنهم عن قهر، ولم تركوا القرية وسكنوا هناك.

### مدرسة باختمة :

تأسست المدرسة في عام ١٩٦٠ بمهمة رجال القرية والسيد مالك خيو دآشيثا بطريقة العمل الشعبي والطوعي لتساهم في تخليص ابناء القرية من الجهل وانارة العقول وتربية الاجيال. فبعد الانتهاء من بناية ثلاثة صفوف مع غرفة لأدارة المدرسة. قام السيد مالك خيو بتأجيرها لدائرة المعارف في لواء الموصل. وقامت الاخيرة بتزويد المدرسة بالتجهيزات المدرسية ما عدا الرحلات المدرسية، فكان جلوس الطلبة على المخاديد في السنة الاولى، والثانية من الدراسة، وبعدها تم تسديد احتياجات المدرسة من كافة اللوازم المدرسية، كما ان دائرة المعارف قامت بتعيين معلم واحد للمدرسة ايضا فهو المدير والمعلم الوحيد هو السيد (ماجد افندي)

باختمة في بداية تأسيسها، كنيسة واحدة هي كنيسة ماركيوركيس، وكانت تقع في الشمال الشرقي من القرية. وكان المذهب النسطوري هو السائد في القرية ماعدا بعض العوائل، كانت على المذهب الكاثوليكي منذ ان كانوا في قرية اشيتا، في منطقة حكاري بتركيا. واول كاهن في القرية وعلى المذهب النسطوري كان القس ادم شليمون والشماس الذي كان يساعد القس في الخدمة هو الشماس يوسف موشي. اما كاهن المذهب الكاثوليكي، فهو القس بشيو لازار من اهالي القرية، وكان قد جعل من قصره الذي بناه في جنوب القرية كنيسة لتلك العوائل التي كانت تابعة له في المذهب. وفي منتصف الستينيات من القرن التاسع عشر، حصل انقسام في كنيسة المذهب النسطوري، وفي عهد القس داود اوراها الذي تولى الخدمة بعد القس ادم شليمون، فانقسم اهالي القرية الى قسمين قسم تابع للكنيسة الشرقية القديمة الذين صاروا يتبعون التقويم اليولياني، والقسم الثاني اصبحوا تابعين لكنيسة المشرق الاشورية ويتبعون التقويم الكريكوري، واما كنيسة المذهب الكاثوليكي، فانضمت الى كنيسة المشرق الاشورية لكون كاهنهم القس بشيو لازار قد انتقل من المذهب الكاثوليكي الى المذهب النسطوري تابعا للتقويم الكريكوري، واصبح كاهن لهم ويخدمهم في الكنيسة التي قاموا ببناؤها في منتصف السبعينيات باسم كنيسة مار دانيال في وسط القرية ومن الطراز الحديث، فكان البناء من البلوك والصب من الكونكريت المسلح بالحديد، وقاموا ايضا بسيامة شماس لهم هو السيد مملوك اسحاق. فاصبحت القرية منقسمة على التقويمين اليولياني والكريكوري، بينما هم كنيسة واحدة وعلى مذهب واحد هو المذهب النسطوري. وكذلك قامت جماعة الكنيسة الشرقية القديمة في منتصف الثمانينات ببناء كنيسة كبيرة لهم في

كانت القرية الوحيدة في المنطقة فيها مدرسة، لنهاية عام ١٩٦٦. وبعد ان اصبحت مدرسة باختمة مدرسة كبيرة، وازداد فيها عدد الطلاب أدى الى انشاء مدرسة متوسطة، ومختلطة باسم متوسطة باختمة للبنين والبنات، في بداية السبعينيات من القرن التاسع عشر. ومن بعد المدرسة المتوسطة تم انشاء مستوصف صحي كبير للقرية، ودور للمعلمين والمعلمات، ومركز للشباب فتطورت القرية، وساهمت المدرسة في تخرج العديد من ابناء القرية، والقرى المجاورة لها، ممن اهلوا دراستهم الثانوية والاعدادية والجامعة فيما بعد. ولكن مما يؤسف له ان القرية لم تحظ، وتسد بالتطور الذي حصل فيها، اذ تعرضت لعملية الانفال السنية الصيت في ١٩٨٧\٥\١ فهدمت جميع البيوت، والكنائس، ومؤسساتها بالشفلات، والتفجير وتم ترحيل جميع اهالي القرية الى مجمع المنصورية في قضاء سميل، فأصبحت القرية بين ليلة وضحاها صحراء جرداء موحشة لا انيس فيها، وتم تسويتها بالأرض. كنائس القرية : كان لقرية



محاذيا لحدود قرية بازلان الكوردية، والى التل المذكور، ومحاذيا لحدود قضاء سميل، ونزولا الى قرية صوركا المسيحية من الجهة الغربية لقرية باختمة، والى حدود قرية ربيبة البيزيدية في الجنوب الغربي للقرية .

ب- مقاطعة باختمة (٧\١) وتمتد حدود المقاطعة من شرق القرية، ونزولا الى الجنوب الشرقي محاذيا لحدود قرية كبرتو البيزيدية، وصولا الى تل يسمى (كفري كلورا) الواقع في جنوب القرية ومقابل قرية ربيبة البيزيدية في الجنوب الغربي لقرية باختمة. لقد قام اهالي القرية بأنشاء جسر بدائي من الحجر والخشب على نهر القرية، لغرض عبور المشاة والحيوانات الى الجهة الثانية من النهر، واستغلال اراضيهم في الزراعة ورعي المواشي، لأن اكثر المراعي تقع في الجهة الغربية للقرية وعلى الضفة الثانية من النهر. وعلى جانبي الجسر من الناحية الشمالية والجنوبية يشكل حوض مائي يتراوح عمق الماء فيها ما بين (١م - ٣م) وكان الحوض بمثابة مسبح كبير لأهالي القرية، وكانت تسمى ب (سكرى دباختمي) فالحوض المائي كان محطة استراحة في ايام الصيف الحارة. وكان النهر بمياهه العذبة الصافية والعميقة ينادي ابناء القرية فيرتمون بانفسهم في هذه المياه المنعشة فترة ثم يعودون الى القرية لتناول الغذاء، ثم العودة الى مزاولة اعمالهم الاعتيادية، ولكن الاطفال والشباب منهم، كانوا يرجعون الى النهر لمعاودة السباحة، والسباق واللعب في النهر حتى مغيب الشمس. هكذا كانت طبيعة موقع القرية تفرض على الجميع ذكورا واناثا، صغارا وكبارا ان يتعلموا فن السباحة، والا فالنهر يتهددهم بالفراق. والغريب في قرية باختمة ان شكلا من الاشتراكية الصحيحة يسود فيها فالاراضي ملكا مشتركا لجميع



متموجة، ومنبسطة وفيها تلول، ووهاد تبلغ مساحتها (٣٨٠٠) دوئم، وهي اراضي ديمية تعتمد في سقيها على الطبيعة بأمتارها السخية، واما الاراضي السيحية والتي تسقى بالسواقي المائية، فتبلغ مساحتها (٢٠٠) دوئم). والسواقي ترفد بالماء من نهر القرية الذي يسمى ب (روبار دهورك) الذي يجري من نوهذرا شمالا مارا بقرية معلنايا وباختمة في الجنوب الغربي من محافظة دهورك. والنهر يقطع اراضي القرية من الشمال الى الجنوب، أي ان اراضي القرية تقع على ضفتي النهر، ويقام على النهر سدود اصطناعية لغرض تزويد السواقي بالماء، وعقار القرية ينقسم الى مقاطعتين زراعتين هما :

أ- مقاطعة كرى شكستي (٨\١) نسبة الى تل اسمه كرى شكستي، وهي لفظة كردية تعني التل المنكسر، وهو تل اثري يقع على النهر من الجهة الشمالية الغربية للقرية، وازاضي المقاطعة تبتداء من الجهة الشرقية للقرية

وسط القرية ايضا، ومن الطراز الحديث من الحجارة والصب من الكونكريت المسلح باسم كنسية مريم العذراء للكنيسة الشرقية القديمة، ومن بعدها قام السيد توما ميخائيل ببناء كنيسة ثالثة باسم كنيسة مار دانيال، وعلى اثار الدير الموجودة في الشمال الغربي للقرية، والكنيسة تابعة لجميع اهالي القرية من دون تفريق طائفي، حيث ساهم جميع شباب القرية في البناء الطوعي لها، لغرض احياء ذكرى القديس مار دانيال التي تصادف في الاحد الاول من شهر ايار من كل عام، أو ما يسمى ب(شيرا د مار دانيال) حيث يقصد الناس لهذه الكنيسة او الدير من مختلف القرى، والجهات، ويحتفلون ب (شيرا) وهو احتفال ديني - اجتماعي فيه ينحرون الذبائح، و يتقاسمون الطعام، ويمضون النهار كله في تلك الربوة الجميلة الخضراء المطلة على نهر القرية، والبهجة كانت تسود المحتفلين جميعا، وهي مفعمة بالأحاسيس الطيبة والحب حتى لحظات الوداع... هكذا كانت الكنائس شامخة في القرية، ولها قدسيتها في قلوب اهالي القرية، والسرور يطفح على وجوههم اثناء الاحتفال الشعبي، أو الديني ولكن واحسرتاه ظهر الحزن والاسى فجأة، وخيم على وجوه اهل القرية، عندما سمعوا شول قربتهم بعملية الانفال السيئة حيث جرفت القرية بالشفلات، والكريدرات، وتم تفجير الكنائس. وثناء التفجير كان بعض من رجال وشباب القرية واقفين يرون تفجير الكنائس امام عيونهم، فأكفهرت السماء، وخيم الظلام، وسكتت صوت نواقيس الكنائس، وساد الصمت، وتحول كل شيء الى خراب، فأصبحت القرية مهجورة، وتم ترحيل الجميع الى مجمع قسري شبيه بالسجن العام في قضاء سميل. عقار القرية : لقرية باختمة املاك واسعة، وازاضي زراعية شاسعة، ومعظم اراضيها تشكل اراضي





المشاكل، والمتاعب والولايات، والمصاعب بسبب الانظمة الجائرة التي حكمت العراق منذ تأسيس الدولة العراقية، والى يومنا هذا. لازال الشعب العراقي يتصف بشعب المعاناة والولايات، والمصائب، وحرمانه من الثروات الطبيعية الغنية التي وهبها الله

اهالي القرية بما فيها جميع الثروات الطبيعية، حيث قسموا الاراضي الزراعية الى مائة حصة، وموزعة على سبعين ملاكا، كما هو مثبت في سند الطابو الخاص بقرية باختمة، والاراضي السكنية ايضا مقسمة على مساحة (٩٠٠ م) لكل حصة، او سهم مشترك في شراء القرية. الزراعة في القرية : الزراعة في القرية بصورة عامة تعتمد على الامطار الشتوية فجميع الاراضي الدائمة كانت تزرع بمحاصيل الحنطة، والشعير، والعدس، والحمص، والبقلاء، والبطيخ، واما الاراضي السحيبة، والتي تسقى بالسواقي المائية، فكانت تزرع بالشلب (الرز بأنواعه) والسسم، والبصل، والطماطة والخيار، وجميع انواع الخضراوات، اضافة الى اشجار الفواكه المتنوعة من التفاح، والخوخ، والمشمش، والرمان، واشجار الحور. ولقد اشتهرت القرية بزراعة محصول الطماطة، حيث كانت تزرع مساحات شاسعة من الاراضي الدائمة، وكانت تسقى عن طريق المضخات المائية، والتي كانت تنصب في السواقي المائية أو في نهر القرية .

### الأحداث المأساوية في القرية

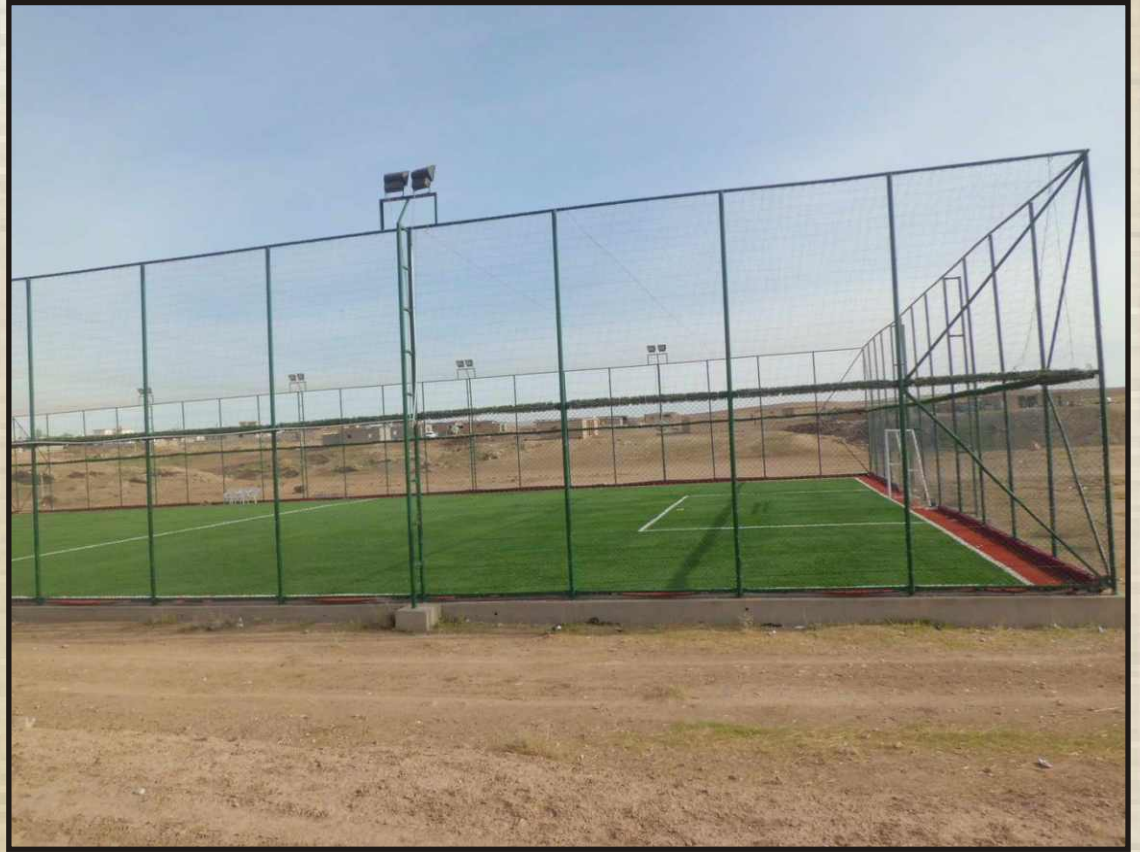
لم تخل قرية من القرى الشمالية الا وان عانت الكثير من

للقرية. وبعده استشهد السيد خاميس بنيامين سائق السيارة من قبل قطاع الطرق، والحادثة المروعة التي حدثت في القرية في عام ١٩٦٣ هي استشهاد التلميذ (منصور كيسو) الذي كان في الصف الثاني الابتدائي، اذ كان يساعد احدى العجائز في رعية الخراف على الساقية المائية، فجأة ظهر ابن العجوزة السيد (جوننا عوديشو) وهو يحمل بندقية صيد تسمى (جفتا) أي كسريا ونادى على التلميذ منصور، ومن باب اللهو والتسلية قال له استطع ان اصيدك اذا رفعت يدك، وبينما هو يوجه فوهة البندقية الى التلميذ مد يده، وجس جيب بنطلونه طانا ان اطلاقا البندقية في جيبه، واذ البندقية تنفجر، وتصيب التلميذ، فارداه قتيلا في الحال، فحمل التلميذ على ظهره، وهو مضرجا بدمه، ورماه في وسط حوش والده، وقال لقد قتلتك سهوا، وانا مستعد ان تقتلوني بدلا عنه، فالتهم جميع اهل القرية حول القتل، وتعطلت المدرسة عن الدوام، وهذه الحادثة تركت اثرا كبيرا في نفوس اهل القرية، وفي نفوس زملائه التلاميذ، وخيم الحزن على الجميع. وبعد هذا الحزن العميق تعرضت القرية للترحيل في عام ١٩٦٣ بسبب احداث الحركة الكوردية حيث ارتحل معظم عوائل القرية الى مركز قضاء دهوك والى مركز ناحية تلكيف ولم يبق في القرية الا عائلة او عائلتين فأصبحت القرية بين ليلة وضحاها مهجورة من الناس، ومن بعدها رجعت العوائل الى القرية، ولكن منذ ذلك التاريخ بدأت الهجرة من الريف الى المدينة. وثمة حادثة اخرى حدثت في عام ١٩٧٢ في شهر اذار، اذ كانت سيارة مقبلة من جهة الغرب للقرية من نوع سيارة حمل كبيرة (سكانية) محملة بالاعمد الحديدية، وبعض الاثاث المتزلية، وبينما كانت تعبر من معبر في منطقة سكرابا دباختمى، اذ تعثرت السيارة ولم تستطع العبور من خلال النهر، واذا بالنهر يفيض فيضانا كبيرا وصعدت المياه في قمارة السيارة فخرج السائق منها، وصعد فوق السييابة، وبدأ يصرخ وينادي باللغة الكوردية (همزو عبو

سبحانه، وتعالى لهذا البلد الحبيب. فقريبة باختمة الاثورية، قد عانت الكثير منذ شرائها في ٧٢٢٢ عام ١٩٥٧. فبعد ان سكن الاهالي في القرية منذ نيسان عام ١٩٥٨ وبعد مجيء الثورة الرابع عشر من تموز المجيدة في ١٩٥٨، اراد العرب الساكنين في القرية بعد شرائها الإستيلاء على القرية، مستغلين قانون الاصلاح الزراعي الذي اصدره النظام الجمهوري، بعد اقرار النظام الملكي، ولكن بات امالهم بالفشل وخاب فأمهم، لأن اهالي القرية كانوا قد سجلوا القرية، بعد شرائها بأسمائهم في سند الطابو الرسمي، فأصبحت القرية ملكا صرفا لهم. فنشب قتال بين العرب واهالي القرية، واخيرا تم ترحيل جميع العرب من القرية، ولكن العرب ظلوا يحملون الحقد تجاه اهل القرية، فكانت القرية تتعرض بين فترة، واخرى الى هجمات اللصوص، ولكن اهالي القرية كانوا يحرسون القرية ليلا ونهارا، وفي احدى الليالي تعرض دار السيد (موشي ايشو) الى سرقة الماشية، اذ كان نائما في وسط الحوش بين اغنامه، وكان احد اللصوص واقفا على رأسه، وبينما هو يتقلب في فراشه نائما، اطلق اللص رصاصة على رأسه، فأرداه قتيلا في الفراش، وفي الصباح الباكر، أحس اهالي القرية، فرأوا السيد موشي ايشو مقتولا في فراشه، وهو اول شهيد



للمناسبات في وسط القرية، باسم قاعة الشهيد (ايشو بوداغ) الذي استشهد في جبال كوردستان ضمن الحركة الديمقراطية الاشورية. وبعدها سكنت بعض العوائل فيها. ولكن الغالبية من عوائل القرية بقوا في المجمع القسري، والسبب هو ان البيوت ما كانت ملائمة للسكن، ومستلزمات الحياة المعيشية غير متوفرة من ماء للشرب والكهرباء، والطريق غير معبد، ومدرسة لأبناء القرية غير موجودة، مما أدى في الاخير الى جعل هذه الدور لتربية المواشي فيها، والبعض الاخر قاموا بدمها وبيع الاعمدة الخشبية التي كانت البيوت مسقوفة بها، فأصبحت البقية خراب لا تصلح لأي شيء. وبعد سقوط النظام الطاغى في بغداد في نيسان عام ٢٠٠٣. شرعت حكومة اقليم كوردستان بالاهتمام بأبناء



الشعب الكوردستاني. إنبرى الاستاذ سر كيس اجاجان الابن البار لأبناء شعبه، ووزير المالية في حكومة اقليم كوردستان، بتنفيذ مشروعه العظيم الذي لا مثيل له ألا وهو بناء جميع القرى المرحلة، والمشمولة بعملية الانفال السيئة الصيت، لأبناء شعبه الكلداني السرياني الاشوري عن طريق تشكيل لجان خاصة لشؤون المسيحيين، وفي عام ٢٠٠٧ قامت اللجنة العليا للشؤون المسيحيين في محافظة دهوك برئاسة السيد فرنسو عوديشو مندو، هذا الرجل القوي والصبور والمعروف بمحكمة الاجتماعى وبتواضعه، واخلاقه الرفيعة في التعامل مع ابناء شعبه، والاستماع الى ارائهم والاطلاع على مشاكلهم عن طريق عقد الاجتماع معهم، ومد يد العون والمساعدة لجميع العوائل الفقيرة، وسد كافة احتياجاتهم، فكان حقا بمثابة الاب للأبناء، وقام بتخصيص رواتب للعوائل المهجرة من بقية المحافظات نتيجة الاعمال الارهابية وتهديدهم بالقتل. قامت اللجنة العليا لشؤون المسيحيين بوضع خريطة لبناء قرية باختمة، وقام السيد فرنسو عوديشو بالاشراف على تنفيذ المشروع بنفسه، فتم بناء (١٥١) دارا سكنية مع بناء كنيسة باسم كنيسة مار كيوركيس، ودارا لإدارتها، وبناء مدرسة ابتدائية من ذات ستة صفوف، ومستوصف صحي، وقاعة احتفالات لكافة المناسبات مع حفر بئر ماء ارتوازي، ونصب خزانات كبيرة للماء وتغذية القرية بشبكة ماء للشرب. كما قامت اللجنة بتزويد القرية بمولدة كهراء

منذ عام ١٩٨٧ ولغاية عام ٢٠٠٧ فنأقلم اهالي القرية في العيش في هذا المجمع، اي تحولوا من الحياة الريفية الى الحياة المدنية. وبالرغم ما تعرضت اليه القرية من خراب، ودمار فان انظار ابناء القرية كانت، وما تزال شاخصة الى قريتهم بلهفة وهم ينتظرون ذلك اليوم الذي ستسنى لهم العودة اليها لإعادة تعميرها، ولبدء حياة جديدة فيها. واهياء الذكريات الطيبة، ايام كانت القرية تعج بأهلها، وايام كانت الحياة الريفية أطيب من الحياة المدنية وألذ منها بالرغم من بساطتها، اما ذكريات لا يمكن للأسان أن ينساها ولا أريد الجميع ان ينسوها، لأن القرية قد احتضنتهم فتنعموا بخيراتها، وشربوا من ماء عينها العذب، وتغنوا بجمال القرية الحبيبة على قلوبهم، وفي اثناء الأنتقضة الادارية الجيدة التي حدثت في بداية التسعينيات من القرن العشرين، وتخویر شعب اقليم كوردستان من برائن الحكم الدكتاتوري الجائر، اصبح حلم العودة الى القرية قريب التحقيق، فكان اهالي القرية يقومون بزيارة قريتهم، وقام البعض بزراعة جميع اراضي القرية مناصفة لجميع ملاكي القرية، والبعض قاموا بالسكن في القرية، وقاموا بتربية الاغنام والابقار فيها. وفي عام ١٩٩٦ قامت اللجنة الخيرية الاشورية ببناء (٨٠) دارا سكنية من الطراز القديم مسقوفة بالاعمدة الخشبية والحصران، والسطوح مكسوة بالتراب، وكذلك جاءت الكنيسة الانجيلية اللوثرية في المانية، وساهمت ببناء كنيسة جميلة على التل في وسط القرية من الجهة الغربية لها باسم كنيسة مار دانيال، ومع بناء قاعة

جو باقي) وهمزوا اسم شخص في القرية كان زميل وصديق سائق السيارة، والذي اسمه (عبو) هذا الذي كان يرى الموت امام عينيه عندما كانت السيارة تتحرك يمينا ويسار، واصبحت السيارة خفيفة بدأت تطفو فوق الماء لأرتفاع منسوب مياه فيضان النهر، وإذ بأهالي القرية يتجمعون حول النهر وينظرون الى الموقف اخرج الرهيب الذي احاط بالسائق والسيارة، واخيرا استطاع الأشخاص المتجمعين من ايصال الحبل الى السائق، فبدأ يربط نفسه به، فالأشخاص يصيحون صيحة واحدة، ارم بنفسك يا عبو فرمى السائق نفسه في النهر، وبسحبة واحدة كالبرق مع البعض سحبوا السائق الى اليابس، وتخلص من الموت الخدق به، واذ بالسيارة بعد خروجه من النهر مباشرة تنقلب، ويحملها النهر جارفا اياها الى مسافة بعيدة، وتصطدم بإحدى الصخور البارزة، وتقف هناك وبعد يومين من انقطاع المطر، وانخفاض مستوى الماء، استطاع اهالي القرية من سحب السيارة من النهر، واخراجها الى اليابس. اما الحادثة الكبرى والمأساوية التي تركت اثرا كبيرا في نفوس اهل القرية، بصورة خاصة، وفي نفوس الشعب العراقي بصورة عامة، هي شمول القرية بعملية الانفال السيئة الصيت في ١١\ ١٩٨٧\٥ فتم هدم جميع بيوت القرية بما فيها من كنائس، ومؤسسات اجتماعية وتحول كل شيء الى خراب، وتم تهجير جميع اهل القرية الى مجمع المنصورية القسري في قضاء سميل التابع لمحافظة دهوك. السكن في مجمع المنصورية: لقد سكن اهالي قرية باختمة في المجمع

كبيرة ونصب اعمدة كهرباء، وتزويد القرية، وتغذيتها بشبكة كهربائية واسعة مع تعيين شخص لتشغيل المولدة، براتب شهري للأهتمام، وادامة المولدة الكهربائية. اضافة الى كل هذه الاعمال الجليلة. قام السيد فرنسو بتبليط شارع القرية الرئيسي الذي يربط القرية بالشارع العام الذي يربط محافظة دهوك بمحافظة الموصل مع تبليط كافة الشوارع الفرعية داخل القرية، وتوفير وتأمين كافة المستلزمات المعيشية في القرية الحديثة، مما هيء الظروف لجميع عوائل القرية لانتقال من مجمع المنصورية والسكن في القرية الجديدة. وبعد السكن في القرية، ومزاولة الاعمال الاعتيادية فيها، ومع توفير الامن والاستقرار قامت منظمة (كابني الألمانية) وعن طريق الاب الفاضل القس (عمانوئيل بيتو) بتطوير المدرسة الابتدائية، وذلك ببناء ثلاثة صفوف للمرحلة المتوسطة. وفي الاونة الاخيرة قام السيد محافظ دهوك الاستاذ (تومر رمضان) بإنشاء ملعب لكرة القدم مع غرفة الادارة، وحمات ومرافق صحية، وقدمها هدية لشباب القرية، فأهالي قرية باختمة اليوم، يقدمون شكرهم وامتنانهم لكافة الايادي التي ساهمت، وقدمت المزيد من الخدمات الاجتماعية في بناء وتطوير القرية، واعادة الحياة من جديد فيها. عوائل القرية : عدد العوائل الساكنة في القرية منذ عام ١٩٥٨ ولغاية عام ١٩٦٦ بلغ (٩٤) عائلة يسكنون في (٨١) بيتا، وهم من ابناء عشيرة واحدة هي عشيرة (آشيثا) ابناء التبارى السفلى. وبلغ عدد نفوسهم على وجه التقريب (٦٥٦) نسمة منهم (٣٧٦ ذكورا) و (٢٨٠ إناثا). اما عدد نفوس القرية الجديدة بعد بنائها على الطراز الحديث بشكل مجمع سكني وشوارع فرعية منتظمة يبلغ عدد الدور المبنية (١٥١) دارا سكنيا، ويبلغ عدد نفوس العوائل الساكنة منذ عام ٢٠٠٧ وخذ الان وعلى وجه التقريب (٥٣٧) نسمة منهم (٢٨٨ ذكورا) و (٢٤٩ إناثا) وهم جميعا اصحاب القرية، والذين يملكون الاراضي الزراعية ملكا صرفا لهم. ولقد اصيبت القرية بمرض نزيف الحجرة منذ الترحيل الى مجمع المنصورية وخذ الان ولازال التزيف جاريا حيث بلغ عدد العوائل التي هجرت القرية، واتجهت نحو الغرب أكثر من نصف العدد الاصليين الموجودين حاليا في القرية، وموزعين بين اوربا، والاكثرية بين استراليا وكندا وامريكا ونيوزلندا. والعوائل الموجودة في القرية منذ تأسيسها معروفة بأنسابها، ويسمى السبط أو (شوطا) باللغة السورث، وكانت القرية تضم ستة اشواط من عشيرة اشينا علما ان اشينا تضم سبعة اشواط، والاشواط الستة الموجودة في

القرية هم كل من : ١- بني جماني ٢- بني اوديشكا ٣- بني القس خوشابا ٤- بني رابن ٥- بني ناشت دماثا ٦- بني خطيين. والظاهرة الغريبة ان لكل شوط كان يتعصب لأتسابه، وكل فرد ملتصق بشوطه، واكبر الاشواط الموجودة في القرية هما شوط بني جماني وبني اوديشكا، واما بقية الاشواط الصغيرة فموزعة جغرافيا بين الشوطين الكبيرين. والقرية كانت مقسمة على (١٠٠) حصة وعلى سبعين ملاكا من بين الشوطين أي (٥٠) حصة لبني جماني و (٥٠) حصة لبني اوديشكا. ومقابل كل هذا الانقسام قلما نجد شخصا من شوط يتعالى على شخص من الشوط الاخر. وفي الحقيقة ان الحدود الطبقية معدومة حيث ان ابناء القرية متقاربون اجتماعيا وطبقيا ولا نجد اية جماعة تمتلك الغنى الذي يستغل الاخرين في الاستعلاء أو التحكم، وهذه ظاهرة ايجابية حيث نجد وجهاء القرية بسطاء ومتواضعين مع اخوانهم من ابناء القرية. يعيشون بأمان وسلام في علاقاتهم الاجتماعية، وقلما تحصل مشاكل، وقد تحدث بعض النزاعات الانية البسيطة، وهذه تحصل حتى بين الاخوة، لكن النزاعات المؤدية الى عدااء كبير لا تظهر لعدم وجود التناقضات، والصراعات الكبرى مع وجود تلك الاصول التي سميت بالشوط، واحتفظت بأشواطها الا ان الحواجز القبلية قد زالت بالتمام، بعد ترحيل القرية الى مجمع المنصورية، بسبب النسابات التي حصلت بعد الزيجات التي حصلت بين العوائل المختلفة. لذلك تعتبر القرية الان عائلة واحدة، ما أن يصيب احدهم مكروه حتى يجيم الحزن على جميع ابناء القرية ويندفع الجميع للمساعدة، والتعاون، وهكذا الفرع الذي تساهم به معظم عوائل القرية. وقد تحصل بعض الخلافات وتتطور، لكنها قلما تصل الى الجهات الحكومية، بل تحل ضمن دائرة الوجهاء، ورئيس القرية والذي هو المختار، وحيانا يتدخل راعي الكنيسة في حلها. والخلاف الاكبر الذي يحصل يكون ابان انتخاب مختار جديد للقرية. ويشرف على ادارة القرية المختار الذي يتم انتخابه رسميا وبجربة، ومع ذلك تصاحب هذه العملية خصومات ونزاعات اذ تنقسم القرية الى مجموعتين احدها مع المختار والاخرى مع السلف. وان الديمقراطية تلائم القرية لوجود الحرية ولعدم وجود فوارق طبقية او مراتب اجتماعية كبيرة في تباينها، الكل مثل الاخوة وبرزهم في القرية من يقدم لها اكبر خدمة، ويوفق نشاطه، وذكاه في إنجاز اعمال مفيدة للقرية، او تكون داره مفتوحة للمتنفذين الحكوميين، والعشائريين في المنطقة لكسب ودهم من اجل القرية. واول مختار تم اختياره للقرية منذ تأسيسها

ولم يخدم كثيرا كان السيد (ادم شمعون) من بني جماني، اذ كان يتصرف حسب رأيه الشخصي، فأوقفه وجه القرية السيد مالك خيو دأشيثا عن الخدمة، وقال : على المختار ان يأخذ بآراء اهل القرية، ولا يتصرف ضمن اهوائه الشخصية. فتم اختيار من بعده السيد (انويا هاويل) من بني اوديشكا وخدم القرية فترة طويلة، وقدم خدمة جليلة من دون تفرقة عنصرية او طائفية الى ان وافاه الاجل في القرية قبل ترحيلها، وفي بداية الثمانينات تم اختيار السيد (زيا خوشابا) من بني جماني وخدم القرية الى ان تم ترحيلها الى مجمع المنصورية وبقي هو المختار في المجمع وخدم القرية بتواضعه وبساطته ولم يكن يفرق بين ابناء القرية ولكن بسبب كبر سنه ومرضه اقعده عن العمل في خدمة القرية، فتم اختيار السيد (يعقوب اوراها) بطريقة ديمقراطية لأول مرة في التاريخ حيث حضر قائمقام قضاء سميل وبصفة حاكم و رشح لانتخاب شخص اخر اسمه (وردة انويا) ولكنه لم يفز في الانتخاب، ففاز السيد (يعقوب اوراها) من بني جماني وتم تعيين له مساعدين بصفة اعضاء مجلس القرية كما هو دارج في عرف انتخاب المختار. وقدم خدمة لأبناء القرية وكان موافقا في خدمته، ومن بعده تم اختيار السيد (ننوصادق) من بني اوديشكا وعن طريق الانتخاب الديمقراطي ايضا وقدم خدمة جليلة للقرية، وفي عهده تم بناء القرية الجديدة، وكان يشرف على بناء القرية، ولكن وافاه الاجل على اثر حادث مؤسف بالسيارة، فكان حازما ويبدل كل ما في وسعه لخدمة اهل القرية ولكن مما يؤسف له انه لم ير السكن في القرية فحفظه المنون الى الاخدار السماوية من قبل ان يسعد ويفرح مع اهله من ابناء القرية الجديدة. ومن بعده تم اختيار اخيه (اونير صادق) لخدمة القرية ولكنه لم يوفق في الخدمة لكونه غير مؤهلا لهذا العمل والمسؤولية الكبيرة في خدمة اهل القرية. فاجتمع اهل القرية وتم اختيار السيد (شموئيل زيا) ابن المختار السابق للقرية وهو لا زال شابا ومستمر في الخدمة ويقدم خدمات جليلة حسب امكانياته في الظروف الحالية ولم يقصر من واجبه في الخدمة ولم يتوان ويضعف في العمل ويتمتع بالتواضع يأخذ بآراء اهل القرية وداره مفتوحة للجميع، ويجمع اهالي القرية ويناقشهم في كل ما هو خير لأهل القرية، ويسعى جاهدا في تقديم الخدمة لأبناء قرينته، ويعمل على اسعاد اهل القرية من دون تفرق بين انبائها. واما الصلة الادارية في الوقت الحاضر بين الحكومة والقرية، فتمت عن طريق المختار وتأتي التبليغات عن طريق الشرطة.

# ليلة سقوط طور عابدين في سهل نينوى



كامل زومايا

بدون زيارة .  
في زحمة ما كنت به من هول الصدمة اغتزلت اسنلتي  
بسؤال واحد لعلني اجد الاجابة بين كروم الدير او في  
عيون الزائرين التي كانت تبحث لربما عن ايقونة منقوشة  
بصفيرة طفلة اغتسلت بدموع اخيها الرضيع في اروقصة  
الدير وبين ثنايا جروحه عبر قرن وقرن من الزمان ..  
لم اعد اهبه في البحث عن اجابة تجعلني اُغادر المكان، لأنام  
واستريح الى الابد والى الابد، انها كلمات احتضار في  
الزمن المر، كلمات لا معنى لها عند عدو غادر او "صديق"  
ان كان هناك صديق، يا صديقي انا قادم اليك عاريا دون  
ملابس داخلية، فاني في تلك الليلة سأرقص جبرا مع

الارض المقدسة المجولة بالدم.  
الرحلة كانت متعبة بعض الشيء بسبب الانتظار  
لساعات طوال عند الحدود الدولية بين العراق وتركيا  
لكثرة الشاحنات والمركبات والحركة البطيئة في اجتياز  
الحدود اضافة الى ارتفاع درجات الحرارة وشمسها  
الساطعة في شهر تموز، والانكى من ذلك والعطل الفجائي  
الذي احل بالسيارة التي تقلنا الى مقصدنا، وصلنا الى  
دير مار كبريئيل عند منتصف الليل تقريبا، الا اني  
وبالرغم من كل التعب، لم اتمكن النوم، فكنت مع  
الغسق في باحة الدير ابحث عن اجوبة لأسئلة كانت  
تلازمني منذ ان عزمت زيارة طور عابدين او قبل حتى

اخذي الحنين الى طور عابدين، لا ادري ان كان حنيننا  
حقا، فأنا لم ارها قط حتى في مخيلتي، او عشقتها وفاء  
لشعبي الجريح أم انها لحظة وداع لشعب يحتضر ..  
حالمًا وطأت قدماي طور عابدين بدت عملة التاريخ  
تأخذني الى الوراء، وبدأ انين ورتاء ابو العلاء المعري  
يسري في عروقي كالنار في المشيم ليحثني ان أخفف  
الخطي

خفف الوطء ما أظن أديم

الأرض إلا من هذه الاجساد

صدقت يا بن معرة النعمان، فقد خارت قواي وسلبت  
ارادتي وماعدت احمل نفسي على نفسي لأطى هذه





البينى المدودة عقربا يحاول ان ينهي عالمي السفلي الذي احلم به كما كان يحلم به كلما مش في ارهاصاته ساعة احتضار صديقه انكيديو، كاد ذلك العقرب يدس السم في جسدي الذي يحلم باليوم الآخر، في تلك الليلة اعلن العقرب بأنه قادر ان يبدد احلامي وانه ومن معه قادرا ان يعيد الامر ثانية ليعلن عن نبأ لسقوط طور عابدين في سهل نينوى ..!

بزغت الشمس مرة اخرى واصبحت باحة الدير اكثر ضجيجاً من زقزقة العصافير وتغريد البلابل وتداقق الزوار، واقمنا الصلاة وبخشنا لخبزنا اليوم كفاهه وسألنا لنعطي كفنا لأجساد اطفالنا العارية ونحن نقيم رياضتنا الروحية ..

في هذه البقعة من الارض هل خصنا الله ان نحمل الصليب ونتبع قاتلينا؟

أهذه هبة من الله ان يخصنا بما لا طاقة لنا ان نتحملة لليوم الآخر، أم انه الميزان في قياس الايمان للبحث عنه في اسفل ثقب الارض في طور عابدين، أم هو بكاء على الاطلاع لحضارة طواها الزمان ..

لم اعرف هل اني اكتب مرثية لمار كبرييل وطور عابدين ام انها احلام يقظة لشعب ظل طريقه ولكنه مازال يكابر كعهده ويعد بخفي حنين، أهو كذلك أم اننا نكابر ونكابر... أليس في المكابرة في بعض الاحيان وفاء لمن سبقونا بأديم الارض من اجسادهم لنكون لسانا لتاريخ خطت كلماته من اجسادهم الطاهرين ..

طور عابدين / مار كبرييل ٧/٧/٢٠١٢

لحياتنا الفانية، الا ان ازيزا لطائرة اخترقت الصمت وزادت من حيرتي ..... ازيز صوت يشق الصمت ليكبر من بعيد بل انه قريب الله اكبر، الله اكبر، حي على الصلاة ....، لم اعد ابحت عن اجوبة لنفسي بل سرحت الى ذلك الصوت القادم من بعيد الى باحة الدير وبخنت عن مار كبرييل في تلك اللحظة فلم اجده ..

ها أي اكتب كلماتي المتناثرة لا طعم لها في زمن دب في العمر خراباً، في هذه اللحظات تحط الراهبة المثقلة بموم الدير وبغذيرتها متضرعة للعدراء مريم وابنها المخلص من اجل حياة ابدية، تنبسم لي ولأرجاء الارض الخربة، تلك الراهبة تجر العربة في باحة الدير مستسلمة لمستقبلها المجهول كحال مار كبرييل، اسلم عليها بابتسامة حزينة، وتحبيني بابتسامة تعصر قبلي كأنها تبحث عن الآتي الذي طال انتظاره ولم يأت .

اخبرني صديقي هالان الذي رافقني مع اخي فريد زومايا الرحلة بأنه رأى بوما حول الدير ويعتقد بأنه نذر شؤم سيحل على الدير، عاد مرة اخرى صديقي معلومة جديدة اخرى بأنه وجد اضافة الى لتلك البومة اثنتين اخرتين تحط في محيط الدير، استلمت المعلومة ولم اكن مباليا بما سيحل من شؤم من تلك البومات، فماذا بقى لنا ليكون اكثر شؤماً من الذي نحن فيه؟؟

في باحة الدير حين ارخى الليل سدوله، جلسنا مع شبيبة الدير، يفتخرون لأصلهم لبلاد ما بين النهرين، غادرونا ليخلدوا للنوم بعد فمار طويل متعب ومرهق في خدمة الدير وزواره، وفجأة نهني صاحبي لخطر قادم في المكان الذي كنت اجلس فيه، فقد كانت على مقربة من ذراعي

آكلي اللحوم البشرية وستعلن الحياة الابدية لقاتلي من جسدي ومن عشيرتي اي مت مذبحا من اجل حفنة من الفستق الحلبي واللوز والبلوط، يا قاتلي اني انصفك بقتلي فما عدت كما عدت تلميذا في مدرسة نصيين، ولم يعد سؤالي من نحن وهل نحن كما نحن اسئلة تؤرقني، آسف لمخيلتي التي اعرتها من جدي العاجز عن فهم حقيقة نفسي، ويا أسفي لشعبي يبحث عن هويته في اصقاع البلدان بين غسالات صحون المطاعم وماسحي زجاج السيارات، يا عدوي انصفني ولمرة واحدة ان قدرت، أجهز بمديتك بجسدي المقسم لتشفي غليل المؤتمرين عبر البحار يعمدون اطفالي بدموع امهات فقدت ابناءها فضلنا الطريق !! في زحمة الافكار والبكاء على الاطلاع، كان سيدنا المطران الخزين في دير مار كبرييل يبحث هو الآخر عن جواب لسؤاله لي الى اين المصير يا ابناء سهل نينوى الخزين؟؟؟

نسمة الصباح والقمر وتلك السماء الصافية وزقزقة العصافير والبلابل التي تغرد لصباح قادم مع نجمة الصباح وقدسية المكان كدير مار كبرييل، ترتسم لوحة كأنك في جنة الله على الارض في طور عابدين، الا انك وعلى حين غرة تشعر بالرهبة من ذلك الهدوء والصمت القاتل الرهيب، فما قيمة الجنة من دون بشر...! هذا هو عالمك السحري الذي قد تحبه عندما تكون هارياً او متهارباً من زحمة الدنيا والحياة المعاصرة ولكن ....

بين الحين والحين تسمع اصوات تدق على الابواب، ليبدأ النهار من جديد لراهبة طاعنة في السن تحمل قارورة حليب، واخرى تسرح الابواب للقادم الجديد وتبقى حدقات عيني تتسول في تلك الباحة للدير الخزين جوابا



# ضغط الدم

## Blood pressure

ضغط الدم هو واحد من الامراض المصرية المنتشرة في العالم بصورة كبيرة حيث تفيد الدراسات ان في الولايات المتحدة الامريكية لوجدها هناك اكثر من خمسين مليون مصاب بضغط الدم المرتفع ، والكثير منا قد سمع عن هذا المرض المزمن كيف لا وكل منا شخص قريباً كان ام بعيد مصاب بهذا المرض المصري، ولغرض القاء الضوء وتصريف القارئ الكريم بهذا المرض والذي يسمى القاتل الصامت واعراضه ومخاطره وانواعه فقد ارتأينا ان نقوم بهذا البحث القصير عن مرض ضغط الدم.

اعداد

البايولوجي: غازي عزيز التلاني  
مختبر مستشفى هيفي ■ دهبوك

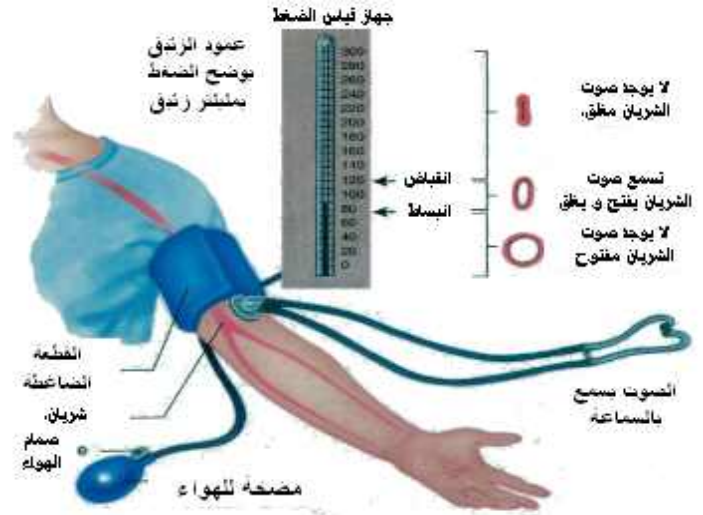
قويا على جدران الشريان تتسبب في تمدده جانبيا وأثناء الانبساط القلبي يستعيد الشريان وضعه الطبيعي فيضغط على الدم الذي يحتويه متسببا في اندفاعه وبذلك يستمر الدم في الجريان أثناء الانبساط. يسمى ضغط الدم أثناء انقباض القلب بالضغط الانقباضي Systolic Pressure وفي حالة الانبساط يسمى الضغط الانبساطي Diastolic Pressure ودائما ما يكون الضغط الانقباضي أعلى في قيمته من الضغط الانبساطي وعند قياس ضغط الدم تكتب القراءة على هيئة كسر على سبيل المثال ١٢٠ / ٨٠ حيث قيمة الضغط الانقباضي هي العليا وقيمة الانبساطي هي السفلى.

### قياس ضغط الدم

يقاس ضغط الدم بوحدة تسمى ملليمتر زئبق في حالة الاسترخاء (أي يكون الإنسان ساكنا مسترخيا) فنجد أن القياس الطبيعي لضغط الدم الانقباضي للبالغ متوسط العمر يتراوح بين ٩٠ و ١٤٠ ملليمتر زئبق أما الانبساطي فيتراوح بين ٦٠ و ٩٠ ملم زئبق. أي أن المتوسط ١٢٠ / ٨٠ ملم زئبق انبساطي، وتقرأ ٨٠ / ١٢٠ ملليمتر زئبق، فيما يسميه العامة ١٢٠ فوق ٨٠ أو ١٢٠ على ٨٠ ملليمتر زئبق. ولقياس ضغط الدم يستخدم الجهاز الإلكتروني في المنزل أو الجهاز اليدوي في عيادة الطبيب وهو يعرف بجهاز قياس الضغط الزئبقي وهو الأدق.

### تصنيف ضغط الدم في البالغين (بالمليمتر زئبق)

مستوى طبيعي	أقل من ١٢٠	أقل من ٨٠
مستوى ما قبل المرضي	١٢٠-١٣٩	٨٠-٨٩
المرحلة الأولى من فرط ضغط دموي (متوسط الشدة)	١٤٠-١٥٩	٩٠-٩٩



### ضغط الدم (Blood pressure)

هو قوة دفع الدم لجدران الأوعية الدموية التي ينتقل خلالها أثناء تغذيته لكافة أنسجة الجسم وأعضائه فيما يعرف بالدورة الدموية. تبدأ الدورة الدموية مع انقباض عضلة القلب ليدفع بقوة كل محتوياته من الدم فتنتقل بدورها من القلب إلى الشريان الأهر أضخم شرايين جسم الإنسان ومنه إلى بقية شرايين الجسم، ثم ينبسط القلب ليسمح بامتلائه بكمية جديدة من الدم لينقبض من جديد دافعا بشحنة جديدة إلى الشريان الأهر مرة أخرى وهكذا دواليك. تبين الإحصاءات الطبية الأهمية الكبرى للحفاظ على ضغط الدم بحيث يكون في المتوسط ١١٥ / ٧٥ ملليمتر زئبق، وأن زيادته عن هذا الحد تؤدي إلى إجهاد القلب والكلى، وقد يؤدي ارتفاعه إلى سكتة دماغية أو العقم المبكر عند الرجال. يتميز الشريان الأهر بالمرونة فعندما يندفع الدم القادم من القلب يحدث ضغطا



المرحلة الثانية من فرط ضغط دموي (شديد)

أكثر من ١٦٠ أكثر من ١٠٠

### أهمية متابعة ضغط الدم

تكمن أهمية المتابعة في تلافي المضاعفات الناتجة عن أي خلل سواء بالزيادة أو النقصان في قياس ضغط الدم حيث أنه عند ارتفاعه فذلك يعني أن القلب يواجه مقاومة كبيرة ليضخ الدم إلى شرايين الجسم مما يتسبب على المدى الطويل في فشل القلب والذي يؤدي بدوره إلى الوفاة. كما أن ضغط الدم العالي قد يؤدي أيضا إلى سكتة دماغية أو فشل كلوي، هذا إن لم يتم تدارك المرض في بدايته بالعقاقير الطبية المناسبة.

كما أن انخفاض ضغط الدم توحى بأن كمية الدم الواصلة إلى أعضاء الجسم لا تصل بالقدر الكافي أو السرعة الكافية مما يعني نقصان وصول الأكسجين و الغذاء إلى أنسجة الجسم مما يضر بها متسببا في تدمير جزئي أول كلي خاصة المخ والذي يعد أول الأعضاء

تأثرا ليتسبب بشعور الإنسان بنوبات من الارهاق والضعف العام قد يعقبها فقدان الفرد لوعيه. بصفة عامة يعتبر ضغط الدم المنخفض "مرضيا" إذا كانت له أعراض مثل الدوخة والضعف العام المستمر.

### ارتفاع ضغط الدم HYPERTENSION

حالة ما تجاوز ضغط الدم القيم الطبيعية يعرف بأنه ضغط مرتفع HYPERTENSION - البعض يطلق عليه فرط ضغط الدم - أما إن كان هذا الارتفاع في حدود القيم الطبيعية أي لم يتجاوز ١٤٠ ملم زئبقي فيعرف بأنه طبيعي مرتفع إلا أن هذه الحالة تستدعي الانتباه لأنها قد تدل أن هذا



الشخص معرض لارتفاع ضغط الدم في سنوات عمره القادمة.

### أسباب ارتفاع ضغط الدم

تجدر هنا الإشارة إلى أنه إن كان هناك سبب لارتفاع الضغط فيعرف بأنه ارتفاع ضغط الدم الثانوي أي أن هناك مرض أولي نشأ عنه ارتفاع الضغط كإصابة المريض بسرطان الغدة الكظرية والذي يزيد من إفراز هرمون الأدرينالين (الإبينفرين) والذي يؤدي بدوره لارتفاع الضغط، أما إن كان السبب مجهول وهو الغالب فيعرف حينها بارتفاع ضغط الدم الأولي.

### من أسباب ارتفاع ضغط الدم :

التقدم في السن.

شرب المنبهات باستمرار كالكهوهة.

المزاج العصبي الدائم.

القلق خاصة وقت قياس الضغط فقلق الإنسان من اختبار قياس ضغط الدم يسهم

حقيقة في ارتفاع الضغط.

عدم انتظام وظائف الكلى

التدخين

تصلب الشرايين

الإفراط في تناول الأملاح

ورم الغدة الكظرية (الغدة فوق الكلية).

ارتفاع ضغط الدم المصاحب لفترة الحمل

### أعراض ارتفاع ضغط الدم

الصداع المزمن المستمر

احمرار العين والأذن والتزيف الأنفي





تجدر الإشارة أنه ليس كل الأعراض متلازمة " فقط " مع ارتفاع ضغط الدم فبعضها يحدث كنتيجة لعادات فسيولوجية طبيعية كالإرهاق مثلاً والبعض الآخر ينتج عن بعض الأمراض كسيولة الدم.

من المستحسن قياس ضغط الدم بين الحين والآخر بالبيت ، مثلاً كل أسبوع ، بواسطة أجهزة إلكترونية سهلة الاستعمال وزهيدة الثمن . علاوة على المنفعة الشخصية فسيستفيد من استخدام الجهاز أعضاء الأسرة الآخرين ، فيعم النفع وكذلك يتعلم الأبناء أهمية ضغط الدم في المحافظة على سلامة أعضاء في الجسم مثل القلب و الكلى يحتل عملها بارتفاع ضغط الدم .

### مضاعفات ارتفاع ضغط الدم.

في حالة ما تم تجاهل ارتفاع ضغط الدم فإن حالة المريض تدخل في سلسلة من المضاعفات الخطيرة منها :

الدخبة الصدرية

قصور القلب .

انفجار عضلة القلب .

احتمال حدوث سكتة دماغية .

الفشل الكلوي .

تمزق شبكية العين .

وتبين الإحصاءات الطبية أن الأشخاص ذوي ضغط مرتفع (١٤٠/٩٠) مليمتر زئبق) تقل أعمارهم عن الأشخاص ذوي ضغط معتدل (١١٥/٧٥) مليمتر زئبق) في المتوسط بنحو ١٢ سنة ، ذلك يعود إلى أن ضغط الدم العالي يُجهد على المدى الطويل أعضاء مثل القلب و الدماغ و الكلى ، مما يؤدي إلى زيادة احتمال وقوع دخبة صدرية أو سكتة دماغية أو فشل كلوي مبكراً .

### الوقاية

الإقلال من تناول الأملاح بشكل عام كملح الطعام والمخللات .

الإقلال من تناول الدهون وبخاصة الكوليسترول لما يسببه من تصلب للشرايين والذي يؤدي بدوره لزيادة مقاومة جريان الدم مما يؤدي إلى ارتفاع الضغط .

الإقلاع عن التدخين .

قياس ضغط الدم بين فترة وأخرى خاصة إذا كان هناك وراثه للمرض في العائلة .  
مراجعة الطبيب فوراً عند حدوث أي من الأعراض ، وتوجد عقارات عديدة يصفها الطبيب لحفض ضغط الدم المرتفع .

### العوامل الخطرة التي يمكن تجنبها هي :

– البدانة: كلما زاد وزن الجسم ، كلما كان في حاجة أكثر للدم لإمداده بالأوكسجين والتغذية الكافية للأنسجة .

– قلة النشاط: قلة النشاط اليومي للجسم يزيد من فرصة الإصابة بارتفاع ضغط





من خطورة الإصابة بارتفاع الضغط.

### العلاج

أفضل طريقة للتحكم في ارتفاع ضغط الدم هو تغيير نظام الحياة اليومي. ولكن في بعض الحالات يكون تغيير نظام الحياة غير كافي، لذلك يجب في هذه الحالة إضافة العلاج الدوائي.

هناك أنواع مختلفة من العلاج الدوائي، وكل نوع يخفض ضغط الدم بطريقة مختلفة.

إذا كان هناك نوع عقار لا يقوم بخفض ضغط الدم إلى المستوى المطلوب فيجب استشارة الطبيب لتغيير نوع العقار.

الدم لأنه يزيد من فرص زيادة وزن الجسم. يساعد أيضاً قلة النشاط على زيادة نبضات القلب لأن عضلات القلب تحتاج لجهود أكبر في الانقباض والانبساط وبالتالي فهي تزيد الحمل على الشرايين.

– التدخين: تقوم التركيبات الكيميائية للتبغ بتدمير جدار الشرايين، وتسبب تكوين الكتل على جدارها (هي الكتل الدهنية التي تحتوي على الكوليسترول). يعمل النيكوتين أيضاً على انقباض الأوعية الدموية وبالتالي يرغم القلب على العمل بشكل أقوى.

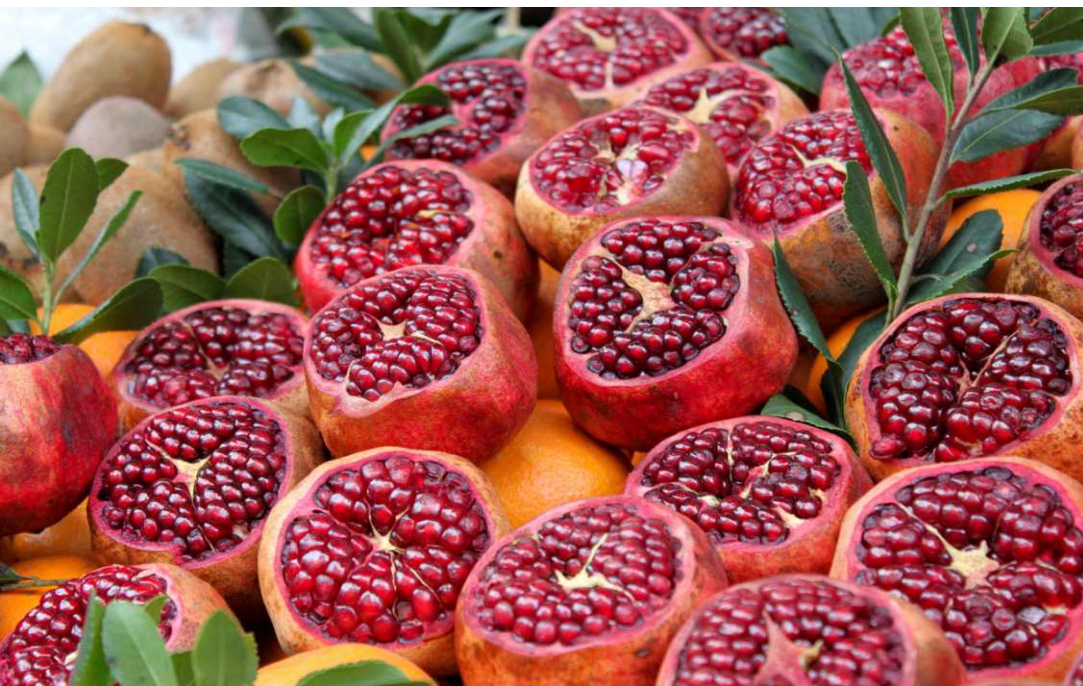
– الحساسية من الصوديوم: هناك أشخاص شديدي الحساسية من الصوديوم، وبالتالي لذلك يؤدي إلى احتباس السوائل في الجسم ورفع ضغط الدم.

– انخفاض البوتاسيوم: البوتاسيوم من المعادن التي تعمل على ضبط مستوى الصوديوم في الخلايا. لذلك يرفع انخفاض معدل البوتاسيوم من نسبة وجود الصوديوم في الجسم وبالتالي ارتفاع الضغط.

– زيادة شرب الكحوليات: سبب ارتفاع ضغط الدم نتيجة الكحوليات غير معروف بشكل محدد. ولكن شرب الكحوليات مع مرور الوقت يسبب ضرر بالغ بعضلات القلب.

– الشد العصبي: قد يؤدي الشد العصبي الزائد إلى ارتفاع مؤقت في ضغط الدم، ولكن هذا الارتفاع قد يزداد مع مرور الوقت. أيضاً نتيجة محاولة تخفيف الشد العصبي عن طريق تناول المزيد من الطعام، التدخين المستمر أو شرب الكحوليات يساعد على بقاء ضغط الدم مرتفعاً.

– الأمراض المزمنة: مثل ارتفاع الكوليسترول، السكر، عدم القدرة على التنفس أو هبوط القلب يزيد



## Direct Vasodilators

يعمل هذا العلاج على منع شد العضلات الموجودة على جدار الشرايين ومنع تضيق الشرايين نفسها.

## Central-acting agents

هذه الأنواع تعمل على منع المخ من إرسال المؤشرات إلى الجهاز العصبي لزيادة ضربات القلب أو تضيق الأوعية الدموية.

## Alpha- Blocker

تقوم بجمع انقباض العضلات في الشرايين الصغيرة وتقلل من تأثير بعض أنواع الكيمائيات التي تؤدي إلى تضيق الأوعية الدموية. وطبعاً اي من هذه العلاجات يجب ان يوصفها الطبيب المختص الذي يشرف على متابعة الحالة الصحية للمريض لكون كل دواء يعمل بطريقة خاصة معينة . ولا يجوز اطلاقاً ان يأخذ المريض بضغط الدم اي منها على مسؤوليته . في الختام نتمنى لقراءنا الكرام الصحة الدائمة والسلامة .

## بعض أنواع العلاجات الدوائية

مدرات البول: هذا النوع من الدواء يعمل على الكلى لمساعدة الجسم في تخفيض مستوى الصوديوم والمياه لتقليل حجم الدم في الأوعية.

## Beta-blocker

هذا النوع من العلاج يعمل على منع تأثير بعض الكيمائيات الخاصة بـغدة الأدرينالين. وبالتالي يساعد القلب على الخفقان بشكل أبطأ وأهدأ.

## Angiotension-Converting Enzyme

(ACE inhibitors)

هذا العلاج يساعد على هدوء الأوعية الدموية عن طريق منع تكوين بعض الكيمائيات الطبيعية التي تعمل على تضيق الأوعية الدموية.

## Calcium antagonists

هذه الأنواع من العلاجات تعمل على تهدئة عضلات الأوعية الدموية. وبعض من هذه الأنواع تخفض من سرعة نبضات القلب. يقوم الطبيب بوصف بعض من هذه العقاقير للوصول للمستوى المطلوب من ضغط الدم. في حالة عدم تحسن مستوى ضغط الدم فهناك أنواع العلاجات الدوائية يمكن الاستعانة بها أيضاً.



# منزل في الفضاء



ترجمة: رمزي ميخائيل

طويلة او قصيرة لكنهم لا يحتاجون ارتداء احذية عندما يخرجون للسير في الفضاء, فاهم يرتدون بدلات فضاء خاصة مزودة بالاكسجين والطعام لمدة ثمان ساعات.

يكون رواد الفضاء مشغولون على اخطة الفضائية الفا حيث يفحصون التجارب العلمية في المختبرات ويقومون بأعمال خارج اخطة, ويذهب رواد الفضاء أحيانا للسير في الفضاء وينجزون اعمالا خارج اخطة. في كل يوم يقوم أحد الرواد بأعمال بيتية لأنه من المهم المحافظة على نظافة اخطة.

أيضا فاهم يغتسلون بواسطة قماش رطب, واهم لا ينظفون اسنانهم بالماء. كل يوم يقضون ثلاثين دقيقة بأداء تمارين رياضية على الدراجة الهوائية للمحافظة على لياقتهم البدنية.

اما بالنسبة الى الطعام فاهم يتناولون طعاما اعتياديا لكن بدون ملح وفلفل لأنها قابلة للتبدد. واهم يتناولون في المطبخ, وليس عليهم ان يفكروا ماذا سيأكلون غدا او بعد غد لأنهم اختاروا طعامهم قبل شهر من بدأ الرحلة. وان الحاسوب يخبرهم عن قائمة طعام كل وجبة. في اخطة يرتدون قمصانا بنصف كم وبنطلونات

هل صادفك وان نظرت الى السماء في الصباح الباكر فرأيت نجماً جديدا وبراقا يلعب اكثر من النجوم الاخرى ويختلف عنهم تماما في الشكل والحجم. في الحقيقة هو ليس نجما بل انها " محطة (الفا) تدور مسافة ٣٨٦ كيلو متر فوق كوكبنا .

وهي ايضاً عبارة عن منزل يسكنه الرجال والنساء اطلق عليه اخطة الفضائية الدولية. اخطة هي عبارة عن منزل بحجم ثلاث منازل من ١٨٦ متر مربع, ويحتوي على مختبرات علمية ومكان للعيش مع غرف للنوم, ومرافق صحية ومطبخ مع ثلاجة وفرن. لا يتمكن رواد الفضاء من مشاهدة التلفاز لكن محطة الفا لديه محطة إذاعية. اهم يستخدمون الاذاعة للتحدث مع اصدقائهم وعوائلهم على الارض. تحتوي اخطة ايضاً على اثنا وخمسين حاسوب. تستخدم اخطة ألفا الطاقة الشمسية. انها تعيد دورة الهواء والماء. ويقوم مكوك الفضاء ب جلب الطعام ثلاث او اربع مرات في السنة.

على متن محطة الفا ثمانية رواد فضاء ينامون عادة ثمان ساعات كل ليلة في حقائب نوم خاصة. عندما ينامون لا يحتاجون الى اسرة وذلك لعدم وجود جاذبية في اخطة ولا يمكنهم الاستحمام



# تعالوا من كل الجهات قبل فوات الأوان



يونا دم بنيامين

من الفئات أكثر عدداً أن تجيره لها أم تقول هو ابن الوطن ولا مجال لقبول آخر لأن الجهد هو للوطن لا للفئة التي ينتمي قدريا ولكن وطنيين نعي واجباتنا إزاء الوطن الذي نحن فيه كمواطنين لنا حقوق أولاً وبالقابل علينا واجبات ونكران الذات أمام لافتة كبيرة اسمها العراق لأن الواحد هو أساس المليون كما الفيلس هو أساس الدينار وقت نشوب الخطر فهي فاشلة وميتة منذ ولادتها لأننا شعبنا من قراءة التاريخ والخطابات الحماسية ورحنا فرحين مصدقين في ربوع الوطن موظفين لنا الكثير من العناوين والأصدقاء، فالأغلبية حصلوا على قطعة أرض تكريماً وتشجيعاً ما عدا (شراح من الموظفين وبعض الدوائر) لكنهم لم يبالوا لهذا التمايز الوطني (المؤقت) قالوا هذا هو الوطن عندما يتتفق المجتمع لن ينساهم لفعليتهم وتفانيهم وقد جاء الوقت السانح ليأخذوا على راحتهم ولكن الاستدراكية (العراقيل حالنا دون مطالبهم بل حقهم ماداموا سواسية في الحقوق ثم الواجبات وتعال هذه الشرائح المنسية حقها الوطني ربما كانت العملية مقصودة أو غير مدروسة من كل الجهات، أنهم شتموا في يوم ما العنبر الأسود قبل النضوج أو ذكروا الأنواع الأخرى بأنها حلوة ولذيذة في أفواه البعض ولا يدركها الأغلب من أبناء الوطن لأنهم فقراء والفقير كأنها قهمة ربانية سماوية بان كل الأنبياء والمفكرين والمبشدين هم متواضعون زاهدون لا وقت لهم للأكل والشرب والترفيه الحياتي الزائل (من هذه الدنيا الفانية) بل جل الوقت هو

وزج أكبر عدد ممكن من أبناء المنطقة التي يقام فيها المستثمر مشروعه ولو على حساب وكسب الوقت من أجل إفشال ودرء الخطر (وإعطاء قروض صغيرة لاحتواء بقدر وآخر صلب المشكلة وإيقاف هذا التزييف المستشري التزييف الذي يوماً بعد آخر يبدأ يزداد والأمر ينفلت وحينها لا يفيد لا الكلام ولا المداهنة المملة) وهو الهجرة إلى الخارج والضياع بكل معناه، وعدم إعطاء الوعود الجاهزة التي لا يستطيع الإنسان أن يحل جزء من المشكلة والوقاية خير من العلاج وعدم التفرج على طوابير الهجرة واختيار المحاضرات الجادة في مكان الحدث وعدم التصريح الذي ربما يزيد وينفر البعض وأول هذه المبادرات التي تضع البلسم فوق الجرح وتصب في مصلحة أبناء الشعب علينا بشعبنا بل الاهتمام الزائد والملح وتلبية حاجات الشباب لأنهم العمود الفقري في كل أمة وكل شعب لأن الوقت في معصم ساعاتنا والكرة في الملعب بل أمام هدف خصمنا ما علينا الوثوب وركلها في شبك حقمنا وعندئذ يكون للحديث طعم الشهد وعدم التحدث بلغة أنا الواحد والشخصنة لأن الشعب أقوى لا بالعمل بل زاد كل الأحزاب الموقرة هو الشعب إذا الحل هو كلنا نتكاتف لا بالكلام والانتفا وطرق طاولات الاجتماعات بل وضع البلسم فوق الجرح وحث من يمثلنا في بغداد وفي كوردستان وليس عيباً لأن الفئة القليلة ليست قاصرة ربما هي الأقدر والتفوق: يعني إذا برز عالم في الفيزياء هل يكون من المبرر

إنها مبادرة بل هي دعوة خالصة وشعور صميمي وصرخة هادفة من أجل أما نكون وإلا الفرصة زائلة والوقت اذا مشى لا يعود ولا يعوض وإذا لم نستثمرها فالعجلة سائرة إلى أمام بل قولوا لي ماذا نترك لأولادنا؟ لأن المال يزول والقصر العالي يتهدم وكل ما نتركه لا يصمد أمام الصدا والزنجار والاندثار، فالوطن في خطر وكل الاعتذارات والتبريرات، لا تفيد لأن الأمة التي لا يضحى أبنائها بأنفسهم لها (ليس بالجسد بل لإثبات الوجود كل حسب ما يملكه الإنسان من القدرة والإحساس والشعور والانتماء الصميمي في كسب العلم وتعلم اللغة والتحدث بها وتكريسها للشئ الجديد وباستمرار وترغيبهم بها من خلال ارتداء زيهما التراثي وتفعيل كل الفعاليات والنشاطات الثقافية كانت أم اجتماعية وإحياء هذه الطقوس والعادات وأولادنا وأجيالنا حتى نصل إلى درجة الاطمئنان بالحفاظ على هويتنا وسمنا الذي برز قديماً وحديثاً في العلم والتربية والتبادل من وإلى مع اللغات الأخرى وبيان مقدرة أبناء الشعب في كل المحافل وإعطاء أذن صاغية للجميع وعدم تمهيش أي طرف على حساب الآخر وإتباع الطرق الحديثة لإيصال المشكل أمام طاولة الأمم المتحدة بالصور والوثائق وكل الطرق الناجحة لإجراء مسح ميداني كم هي حجم المأساة في الذات البشرية والانكسارات النفسية مع الخسائر العينية والمعنوية وتشجيع من أبناء شعبنا باستثمار رأس المال في المشاريع الإنتاجية والخدمية

للتجربة العملية والمواصلة من اجل خدمة الإنسان سواء داخل الوطن أو في سابع كوكب على ارض الله الواسعة والمترامية الأطراف، واليوم الوطن بحاجة إلى رجال للعمل الجاد والمضني والوقوف بكل جد ومتابعة ونكران الذات والتضحية دون مقابل أي شيء، لان الوطن ليس مجرد قطعة ارض في أمتار مربعة مرسومة ومطوية في سجل أو في محفظة بل هو أكثر وأعقق من هذا غلاها وثمنه لاتقاس مقابل أي شي عندما سأل شاب: والده الفيلسوف ما هو الوطن في قاموسك يا والدي؟ قال: يا ولدي لقد أجبت عن سؤالك أقول لك ولأمثالك الشباب، الوطن: هو الخبز وهل يوجد ألد وأشهى شيء على الأرض غير البذرة ترمى في الحقل تنمو وتصير سنبلة أي حفنة من الحبوب (مجموعة من السنابل) ولو طحنت صارت خبزا شهيا وهات لي أي عطر في الكون كله؟" ترى لا يضاھيه لا في الرائحة الزكية التي تملأ حجيرات أجسادنا ونشبع منه حالا، فالخبز هو أساس الاقتصاد، ومن كان خبزه أي اقتصاده قويا كان في سفينة الحياة والناجين من الموت الختوم، فالوطن ليس قطعة من التراب مسجلة في سجلات الطابو وخاضعة لرسم ضريبي أوجده الإنسان لا لشي بل ليعجل حتفه لان الذود عن الوطن هو أسمى ملك والملك هو لإله الكون جلّت قدرته أما نحن مثل قصيصة نزار قباني لا منطقة وسطى لنا ولا نار نحن ضيوف ولنا رحلة أخرى وهي الآخرة التي هناك بين السارق والمارق والتزيه الغيور وبيض القلب واليد وفارغ الجيب مليء بحب الناس ورضا الكل، وله الفراديس والجنات والخلد الأبدى، فالوطن ليس منزل حسب مواصفات (معينة

لفئة من الناس) مع أثاث راقية لان الجيران سبقوهم في هذه المزايدة (الشكلانية القش روية) أي التأثيث او هذا الوهم الذي دمر الكثير من أبناء الأمة وبعدها جاء دور (الجواز والسفر) إلى هذا الفراغ حاملين قارئين في صيوان أذاهم بان (الخارج والسفر) قطعة من الجنة والفر دوس، تعالوا ولا تتأخروا لان الوطن حقا في خطر وكلنا نعرف قوته ومصدره وما علينا إلا الاتحاد ونبذ كل المشاكل والمصاعب لان هممة الشباب تزيل الصعاب والألفة ورفع الصوت المدوي للشعب في كل المحافل وليس نيل المطالب بالأغاني والتمني لان الحياة كما نعلم صعبة والإنسان هو من يفك طلاسمها ويشعل الشمعة في دروبها في كل زمان ومكان والذي أقوله الجبان يموت مرتين والبطل مرة في حياته. كالرمز الحقيقي يأتي كل قرن مرة واحدة فهو مثل العملة النادرة والجوهرة الثمينة فإما كريمة عزيزا وإما ذليلا وعند الشدائد ونحن يعرف الإخوان (واقصد الوطنية) هي فعل بلا كلام، ومختبر حقيقي للرجال، وهنأفه بعلو: تعالوا لان الوطن دونكم. ارض وخرائب ينقع فيها طائر اليوم وحاشاكم من التقصير فالوطن شريانكم لمواصلة الحياة الحرة بلا منية من احد ولا حجة والندم لا يفيدنا عندما يقع الفأس فوق فروة الرأس ونحن لنا وطن هو الجنة بعينه (فيه الماء الوفير والشمس والأرض الخصبة والمعادن المطمورة والمتنوعة التي توجج روح العمل والمنافسة الشريفة لإعلاء صرح الوطن بين الأوطان بوعي أبنائه المخلصين البسلاء وبالبراهين القوية حتما ومنها سمعته ومقامه واصله بين الأوطان الأخرى فالوطن جنتنا وبقاؤه من صمودنا

الأسطوري في كل مراحل التاريخ وبيقى الوطن عاليا بشموخ أبنائه البسلاء الأوفياء وعاش الوطن، الذي فيه أناس حريصون عليه ويحملونه في العقل والضمير ومهما ازدادت التحديات فحن لا نتبعده عنه ولا نتركه لمن يريد أن يطمر مافيه من لقي ولوحات تدون كل الفترات التي عاشها وأبدع فيها الإنسان العراقي في التربية والثقافة وفي الطب والهندسة ومشاريع الري وتسخير كل الطاقات الخلاقة في مهام عمل واضحة في المدن وما ندرکه ونراه وما هو ثمين عبر الفرق التي تنشط بين حين وآخر لإزاحة ركام وسبات الأعوام وقراءة المشهد الحضاري الإنساني لأبناء الرافدين أبناء دجلة والفرات وفروعها وكل حواضر الوطن وهي تتألق ومنها يشرق الغد الأفضل مستقبنا ونور حياتنا ومجدنا التليد والنفيس وإسعاد هذا الكائن البشري ابن الحضارة من أكد وسومر وآشور وما زال الركب في أوله فارض الرافدين لها حقا أبناء غيورين ديدنهم رفع لواء هذا الوطن في كل المحافل الدولية وإعطاء دور المواطن الرافدي الذي أذهل أهل العلم والمعرفة من أيام نشوء وظهور المدنية بصورها ومراحلها وحتى صقل تلك التطورات وما زالت بصمة هذا الإنسان، شاخصه وواضحة المعالم للقاصي وللداني فالعراق ارض ومهد الحضارات ولا يمكن أن تحمد ناره لان الوطن خصب وولود بأهيات أنجب المفكر والعالم والمهندس والطبيب والطين الحري الأصيل الذي منه ولد الإنسان ومنه يتحول ولا يزول من الوجود باق كبقاء الأرض والسماء.





# الى امي

منال ابونا

من قال ان احزاني تندثر  
من قال اشواقي سوف تنتحر  
حزني عليك امي .. لا يطاق  
والمر فراقك حطه افراحي  
بكيته كثيرا  
واشتقت اليك اكثر  
ماذا افعل بحنين .. بحبي لك  
لقد رحلت دون وداع  
كم تمنيت ان اقبل يديك  
ووجنتيك  
ان انظر الى عينيك  
ان اضمك الى صدري  
ان تسمعيني دقات قلبك  
رحلت ... وانت غافية في غربتك  
تشكين ثقل همك  
تشكين المر وحدتك  
اتذكرك .. يا حبيبتي  
حين تغيب الشمس  
ويعلن الليل قدمه  
لأنك كنت شمسي ونهاري  
كنت ربيع حياتي  
لمن الجأ من بعدك  
فانت برحيلك .. امي  
اخذت ابتسامتي  
نامي بسلام ... الى ان اتيك  
ونلتقي ...

# التمرد

## عصام شابا فلند

يونان (يقطع المسرح ذهابا وايابا.. الارتباك الشديد باد على وجهه وتصرفاته).. ماذا فعل.. ماذا افعل.. ساجن.. (باستغراب) انا اذهب الى نينوى!! ماذا افعل (يسال الجمهور).. انتم ماذا تقولون.. هل اذهب الى نينوى ام لا.. وحتى لو ذهبت.. انا اعلم بانهم لن يتوبوا ابدا.. لأن البشر في الارض كلها اصبحوا فاسقين وليس في نينوى وحدها.. كما ان البشر لا يستحقون التوبة مطلقا.. الافضل ان اهرب.. واعتقد ان الله سوف يعفو عني.. ولكن اين سأذهب.. اين سأذهب.. اين.. اين.. سأذهب الى ترشيش، فهناك لن يعلم بوجودي احد.. ثم اني سأبتعد عن نينوى.. وبهذا سيعفيني الله من المهمة ولن يعاقبني وسوف يكلف غيري بالمهمة.. لأنه غفور رحيم

الراوي ١ اذن.. يونان ذهب عكس الاتجاه الذي رسمه له الله، فالرب اراد له الذهاب الى الشرق.. اما هو فقد اتجه الى الغرب.. فركب سفينة كانت راسية في ميناء يافا في البحر الابيض المتوسط والتي كانت عازمة للتوجه بعد حين الى مدينة ترشيش.. اجرت السفينة... ومخرت عباب البحر... البحر هادئ.. والجو صافي.. والرياح لطيفة... ولكن وفجأة.. حدث ما لم يكن بالحسبان

القبطان يا رجال.. ايها البحارة الشجعان.. انتبهوا.. اني ارى الان عاصفة مقبلة قائد الدفة هل نلقي بالمرساة يا قبطان القبطان تريثوا قليلا ولا تستبقوا الاحداث.. واستعدوا لكل طارئ قد يحصل في المستقبل

قائد الدفة هل تعني بان نستمر بالإبحار يا سيدي القبطان نعم.. ولكن اتزلوا الاشرعة واعتمدوا على الجديف.. وتوجهوا بالسفينة نحو الشاطئ قائد الدفة اقترح يا سيدي ان نتوقف ونلقي بالمرساة تحوطا للأمان القبطان هل تعتقد ان ذلك سيفيدنا بشيء

شخص المسرحية

1- الراوي ١

2- الراوي ٢

3- يونان

4- قبطان السفينة

5- قائدة الدفة

6- ملكة نينوى

7- شخصيات اخرى تظهر خلال المشاهد

الراوي ١ (يدخل ويتفاجأ بوجود الجمهور).. مرحبا.. لماذا انتم هنا.. ماذا تريدون.. هل دعاكم احد (يستذكر).. اوه.. اجل تذكرت.. نعم تذكرت الان.. نحن اليوم على موعد معكم لتقديم عرض مسرحي.. في الحقيقة كان بودي ان اعطيكم شيئا اخر.. اقصد نقودا.. ولكن صدقوني جيوي فارغة ولا املك شيئا من النقود.. ولكنني سأعطيكم مما اعطاني الله.. سأقدم لكم مسرحية بعنوان التمرد.. ويساعدني بتقديمها مجموعة من الشباب الذين نذروا انفسهم لتقديم كل ما هو جميل ومفيد لهذا الصرح المقدس وهذا الجمع المؤمن.. اخوتي المحبين ارجو ان تستمتعوا بوقتكم مع عرضنا الشيق هذا..

الراوي ٢ كان يا ما كان وعلى الله الرزق والتكالن.. كان في سالف العصر والاولان.. وفي قديم من الزمان.. رجل اسم ابيه امتاي واسمه يونان.. امره الرب مرة ان يذهب الى نينوى المدينة العظيمة كي ينادي فيها للتوبة، ولكي يعلم اهلها بان شرورهم قد وصلت الى السماء، وبذلك سيجعلهم يتوبوا عن شرورهم تلك... (يدخل يونان)

قائد الدفة نعم .. اعتقد ذلك يا سيدي

القبطان اذن .. القوا بالمرساة .. واستعدوا للعاصفة

احدهم اذن لماذا هاج البحر فجأة .. ودون مقدمات

القبطان وكيف نعرف ذلك

الجميع نقلني القرعة لنعلم من هو المتسبب في كل هذا

القبطان نقلني القرعة!! علي من الجميع علي جميعنا وانت معنا

القبطان اذن .. لنلقي القرعة حالا

الراوي ١ وبدأ القبطان بإلقاء القرعة علي كل ركاب السفينة بمن فيهم القبطان

وصاحبنا يونان .. ولكن نتيجة القرعة معروفة سلفا .. اذ وقعت علي يونان .. وهنا نظر

اليه القبطان نظرة غاضبة وتقدم اليه وسأله

القبطان تعال واخبرني .. ما سبب اصابتنا بهذا البلاء .. ما الحرم الذي ارتكبته .. من

أي بلد انت .. ومن أي شعب .. وما سبب وجودك هنا علي ظهر سفيني

يونان ارجوكم .. ارجوكم .. اسمعوني .. واسمحوا لي بان اقص لكم حكايتي

القبطان تفضل .. هيا تكلم .. فنحن نسمعك

يونان انا عبراني .. واسمي يونان ابن امتاي من مدينة يافا .. اتقي الله واخافه جدا ..

الله الذي خلق السماوات والارض والبر والبحر .. اله ادم وابراهيم واسحاق ويعقوب ..

وفي الحقيقة انا .. انا خائف منه ومنهزم من امامه

القبطان ( بخوف ورعب ) ما هذا الذي فعلت .. لماذا جلبت غضب الرب

علينا نحن البحارة المساكين .. قل لنا ماذا نفعل كي يسكن البحر وتنشع العاصفة .. قل

لنا .. قل

يونان وانتم .. ماذا ترون

القبطان انت عصيت امر الرب .. اجنبا بماذا يعاقب من يعصي اوامر الرب حسب

شريعة نبيكم موسى

يونان اذن عقابي هو الموت .. لذا احملوني والقوني في البحر

.. لعل الله ينظر اليكم ويسكن البحر .. لأني علمت الان ان هذه العاصفة هي بسببي ..

وانتم لا ذنب لكم فيها ابدا

القبطان كيف تقول هذا يا رجل .. كيف نرميك في البحر .. لا ابدا .. هذا لا يجوز ..

الي البحارة) يا رجال .. اسحبوا المرساة وجدفوا نحو الشاطئ

قائد الدفة هذا مستحيل يا سيدي .. ان البحر يزداد هيجانا .. وها ان السفينة بدأت

الراوي ٢ وهنا بدأت الرياح تشتد وتشتد .. والعاصفة تقترب شيئا فشيئا .. والموج

يعلوا ويعلوا .. وبدأت السفينة تتمايل مع الموج .. واخذت الامطار تطل بغزارة

فائقة .. عاصفة .. امطار .. الرياح .. السفينة .. السفينة وسط الامواج المتلاطمة .. ترى

ما سبب كل هذا .. ومن هو السبب بتلك الكارثة .. لماذا هاج البحر فجأة .. وكيف

قامت تلك العاصفة الشعواء رغم كون الجو صاف وهادئ قبل قليل من الزمن .. اذن

سنعلم ذلك الان

قائد الدفة سيدي القبطان .. يا سيدي القبطان .. الماء .. بدأ الماء يدخل السفينة .. ماذا

نفعل الان

القبطان ( بغضب ) أيقظوا النائمين .. ( الي يونان ) .. انت .. هي ..

انت .. انت المهض .. المهض فنحن نغرق .. المهض .. ما بالك مستغرقا بالنوم ونحن نعاني

الامريرين من هذه العاصفة المرعبة .. قم وادع الي الهك لعله يفكر فينا فلا نهلك جميعا

وسط هذه اللجج

يونان ولكن يا سيدي .. انا .. انا القبطان

انت .. انت ماذا .. قم يا رجل قم وصلي الي ربك .. قم لا تتكاسل

يونان ارجوكم يا سيدي ان تعفني من ذلك

القبطان ( ينظر اليه باستغراب ويقول ) ما قصتك انت .. ما بك خائف .. هيا قل لي

.. ممن انت خائف .. لقد لاحظت عليك ذلك منذ صعودك السفينة .. قل لي هيا قل

يونان يا سيدي

القبطان اذن انت لا تفصح عن نواياك .. ولا تريد ان تصلي .. ( الي البحارة ) يا رجال

هذا الرجل لا يريد ان يصلي الي ربه .. ما العمل .. وماذا نفعل

احدهم ما الذي حصل يا قبطان .. لماذا انقلب علينا البحر هكذا

القبطان وانا حائر مثلكم .. واصابني اليأس من كل هذا

احدهم ربما يكون احدنا السبب يا سيدي القبطان

كلا .. كلا .. لا اعتقد ذلك ..





تفرق

**يونان** الم اقل لكم.. ارجوكم ارموني في البحر فيسكن قورا.. انا اعلم ذلك القبطان (يرفع يديه الى السماء) يا رب .. يا اله السموات والارض.. يا خالق البر والبحر.. يا باري النجوم والقمر.. اغفر لنا خطايانا . نرجوك يا ربي ان لا تملكننا بسبب هذا الرجل الذي عصى اوامرك.. نرجوك يا ربي ان لا تحملنا تبعية سفك دمه .. فانت الرب عالم بكل شيء وكل ما يحدث.. كما انك تعلم باننا ابرياء من كل هذا

**الراوي ٢** اذن .. حمل البحارة صاحبنا يونان ورموه في لجة البحر العاصف كما اراد هو .. فتوقف البحر عن الهيجان وسكن فجأة لحظة ارتطام جسد يونان بالماء .. فذهل البحارة وركاب السفينة وخافوا خوفا عظيما .. وبعدها قدموا ذبيحة شكر للرب وندروا نذورا كثيرة لمجد قدسه .. اما الرب فكان قد هيا حوتا كبيرا وعظيما لإبتلاع يونان .. ظل يونان في جوف الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال .. فاخذ يصلي ويكي .. يبكي ويصلي وهو في جوف الحوت .. حينها سمع الرب صراخه فامر الحوت ليقذفه على شاطئ البحر .. بعدها كلمه الرب مرة اخرى ليذهب الى نينوى .. فهض بعد محنته التي عاناها وذهب الى المدينة العظيمة .. مدينة المدائن وسيدة ممالك الارض .. مدينة نينوى .. وحين وصل اليها ..

**يونان** يا اهل نينوى .. اسمعوني يا اهل نينوى .. اسمعوا يا ساكني هذه المدينة العظيمة .. اسمعوا كلام الرب الذي كلمني بنقله اليكم .. لقد وصلت انا ماكم حدا لا يمكن ان يمر دون عقاب .. فان لم تتوبوا عن تلك الاثام ، فان الله سوف يدمر مدينتكم العظيمة هذه بعد اربعين يوما .. ارجوكم .. اتقوا الله وارجعوا عن شروركم .. امنوا والبسوا مسوحا من كبيركم الى صغيركم

احدهم من هذا .. وما الذي يقوله

احدهم انه يهذي .. من هو الهه هذا . ومن يستطيع تدمير نينوى

العظيمة

احدهم لا بد انه مجنون .

( في هذه الاثناء تدخل ملكة نينوى )

الملكة ماذا هناك .. ما الذي يحصل

احدهم يا جلالة الملكة المعظمة .. هذا الغريب يقول بان الهه سيدمر نينوى بعد اربعين

يوما . ان لا نتوب عن افعالنا الشريرة .. حسبما يقول

**الملكة** ( الى يونان ) هل ما قلته صحيح ايها الغريب

**يونان** نعم يا جلالة الملكة .. ان لم تتوبوا الى الله ، فان نينوى ستهدم

وتدمر بعد اربعين يوما

**الملكة** وكيف عرفت ذلك ايها الغريب

**يونان** يا جلالة الملكة .. انا نبي عبراني .. جئت من مدينة يافا بامر من الله

لأبلغكم قراره .. واهنا هو اله السموات والارض . وهو خالق كل شيء .. لذا فارجوا

منكم يا جلالة الملكة المعظمة .. ان تتوبوا الى الله وهو سينقذكم من الغضب الآتي

**الملكة** اذن ما العمل ايها الرجل

**يونان** اخلعوا عنكم زينتكم .. والبسوا مسوحا واركعوا على الرماد

وصوموا وصلوا الى الله .. ولا تتذوقوا شيئا من الطعام والشراب .. لعل الله يغفر لكم

ويجيز عنكم هذا البلاء

**الملكة** ايتها الوصيفة .. ايتها الوصيفة

الوصيفة نعم يا جلالة الملكة

**الملكة** نادي على الحاجب

الوصيفة ايها الحاجب .. ايها الحاجب

**الحاجب** نعم يا جلالة الملكة

**الملكة** اذهب ونادي في جميع انحاء نينوى وقل لهم .. بامر من الملكة

العظيمة .. ملكة ملوك الارض .. ملكة نينوى ام الدنيا .. لا يتذوق بشر او بهيمة شيئا من

الطعام والشراب لثلاثة ايام بليا ليها ، ويجب ان يلبس الناس والبهائم جميعا مسوحا وان

يركعوا على الرماد وان يتوبوا الى الله عن شرورهم وان يصرخوا اليه لعله يرجع عن

غضبه علينا ولا يدمر مدينتنا نينوى فلا تملك

**الحاجب** امرك يا جلالة الملكة

**الملكة** وانا ساكون اول المنفذين ( تخلع التاج الملكي والعبادة الملكية

وترمي بجواهرها على الارض وتركع على التراب وتصلي) ايها الرب العظيم .. يا اله

السموات .. اغفر لنا شرورنا .. ونعدك باننا سنسلك في سبيلك المستقيمة ، وان لا نظلم

احدا بعد اليوم سواء كان بشرا ام بهيمة .. وان نوفي نذورنا الى قدسك المعظم .. انك انت

الرب لا اله سواك .. ارجوكم يا ربي ان تغفوا عن زلاتنا يا رب (تبكي الملكة)

**الراوي ١** سمع الله دعاء وصراخ اهل نينوى وتراجع عن غضبه عليهم

وعفى عنهم ، لأهم ابناء الله ايضا . ولكن صاحبنا النبي المتمرد لم يرق له ذلك . فاخذ

يتشكى الى الله ويقول

**يونان** ايها الرب العظيم .. قلت وانا في بلادي بانك ستفعل مثل هذا

وستغفوا عن اهل نينوى . لأنك حنون ورحيم ويطيء الغضب وكثير الرحمة .. لهذا

اسرعت بالهرب الى ترشيش .. ارجوكم يا ربي ان تغفر لي . والذي فعلته لا تحسبه علي

اثما .. ارجوكم .. ارجوكم

**الراوي ٢** ومرت الايام والسنين والقرون .. نعم مرت على تلك الحادثة اكثر من )

(٣٠٠٠) ثلاثة الاف سنة ، أي (٣٠) ثلاثين قرنا ، وخلال هذه الفترة الطويلة تعرضت

نينوى كباقي المدن الاخرى الى غزوات وتخريب وتفتيل وتمجير من قبل اقوام اقوى منها

.. اما صاحبنا النبي فقد كان يغط في سبات عميق اوقعه عليه ربه منذ توبة نينوى ..

**الراوي ١** ولكن وفي احد الايام يصحو من سباته ليرى نفسه في نفس المكان الذي

استغفر ربه فيه ، ولكن في زمان اخر وناس اخرين ونينوى ثانية ليست نينوى اشور

الاولى .. فهل يا ترى لماذا جاء الان .. اليس الناس مؤمنين .. الم ياتي الرب متجسدا لينقذ

شعبه من شرك الشيطان والهلاك الابدى... ماذا يريد ابن امتاي بمجيئه الثاني في هذا العصر بالذات.. الم يكن باستطاعته ان يطلب موقع نينوى على شبكة الانترنت ليعطي شعبها ما يريد...؟ الم يستطع استعمال هاتفه الخليوي ليتصل بالناس ويعلمهم المهام الموكلة اليه من قبل الرب...؟ اذن لتترك الاجابة على اسئلتنا تلك لصديقنا النبي يونان.. نبي القرن الواحد والعشرين..

يونان (يرتدي الزي الحديث) .. يا شعب نينوى.. يا شعب نينوى اسمعوني... ارجوكم اسمعوني.. لا تنهروا مني.. انا يونان النبي.. انا يونان النبي.. صدقوني رجل ١ (يضحك بقوة) . هذا الرجل مجنون.. والله مجنون.. يدعي انه نبي..

رجل ٢ (بسخرية) انه مجنون فعلا.. لقد انقضى عهد النبوة منذ اكثر من الفي عام يونان صدقوني رجاء.. لست مجنوناً.. انا النبي يونان فعلا.. لقد بشرت هذه المدينة قبل ٣٠٠٠ سنة.. كما اني لا ادعي النبوة.. بل انا نبي فعلا.. اسمعوني فقط ارجوكم

رجل ٣ (بسخرية وهكم) تفضل يا... نبي يونان لقد قلت لأهل نينوى السابقين.. ان نينوى سوف تنقلب بعد اربعين يوماً ان بقيتم على وضعيتكم ومسيرتكم بارتكاب الشرور والمعاصي.. لذا توبوا عن شروركم.. وفعلاً تابوا

رجل ٤ (وبسخرية لاذعة) والان يا نبي.. ماذا عن اهل نينوى الحديثة يونان اما الان فاقول لسكاني نينوى الحديثة.. يا اهل نينوى.. لقد جاء المسيح قبل اكثر من الفي عام وعلمكم على سلوك جادة الصواب.. فاصنعوا سبله المستقيمة امرأة ماذا تقول يا هذا.. نحن اولاد الكنيسة.. ونعرف المسيح جيداً يونان تعرفوه جيداً..؟ كيف ذلك وانتم لا تعملون بوصاياه..؟

المرأة ومن قال لك ذلك..؟

يونان انتم قاتم المرأة نحن لم نقل ذلك مطلقاً.. ولكنك تخترع اشياء لا وجود لها.. والدليل هو ادعائك بانك نبي... اسمحوا لي رجاء.. لأن صديقي ينتظري بسيارته اللاكز امام باب السينما

يونان (بيأس) يا ناس يا عالم.. انا النبي يونان ابن امتاي.. لقد قال لكم المسيح

رجل ١ قال لنا المسيح (انا الاول والاخير.. ولن يكون هناك نبي بعدي)

يونان ارجوكم اسمعوني فقط.. انا جئت قبل المسيح ولا زلت موجوداً بينكم منذ ٣٠٠٠ قرناً

رجل ٢ اسمع يا هذا.. في هذه المدينة لا مكان لك بـ...ينا.. الافضل لك ان ترحل.. فهنا (باستهزاء) الناس جميعاً مؤمنون..

يونان يا ناس.. ان الله ابقى علي الى الان لأنذركم من الغضب الاتي.. فان انتم لا تعودوا وتعبدوا الله، فانه سوف يجلب عليكم الكوارث تلو الكوارث

رجل ١ ارحل من هنا يا رجل.. فهنا الناس جميعاً مؤمنين ويعبدون الله

بكل خشوع.. ويبنون له دوراً للعبادة.. دوراً مزينة بالذهب والاماس ويصرفون عليها الكثير من الاموال..

يونان يا سيدي انتم لا تعبدون الله.. بل انتم تعبدون المال.. كما انكم فقدتم محبتكم لقريبكم

(ينسحب الرجال وتدخل امرأة يبدوا عليها انها طيبة)

الطيبة هي.. انت.. اسمع.. انك الان تتهمنا باننا لا نعبد الله ولا نحب قريبتنا.. اليس كذلك..؟

يونان انا لا اهتمكم.. بل هذا هو الذي يحصل فعلاً..



**الطبيبة** لنقل ان كلامك هذا صحيح .. فهل ينطبق هذا علي مثلا .. فانا  
طبيبة .. اخدم الناس واساعد واعالج المرضى واشفي العديد منهم باذن الله .. اليس  
تلك محبة .. يا هذا ..؟

**يونان** ( بقوة ) وهل تقدمي خدماتك تلك .. مجانا ..؟

**الطبيبة** طبعاً لا .. انا آخذ اجري يونان .. اذن .. انت استوفيت اجرک .. ( للجمهور ) الم يقل لكم الله .. لا تستطيعون ان ان تخدموا سيدين .. لا تستطيعوا ان تخدموا الله والمال ..؟

**تاجر** قل لي يا سيد يونان .. انا مثلاً تاجر كبير .. والجميع يعيش من اموالي التي اقدمها في خدمة المجتمع .. ويعمل في مخازني عشرات العمال .. كما اني اذهب الى الكنيسة كل يوم واصلي الى الله دائماً .. واعطي للكنيسة هبات دون حساب واعترف بخطاياي واتناول القربان كل يوم احد .. فهل انا لا اعبد الله ..؟

**يونان** هل تصدق على الفقراء دون ان تعلم يسارك بما عمله مينك ..؟ هل تذكرت يوماً طفلاً جائعاً ينام دون حليب لأن والده لا يملك ثمن تلك العلبه

**تاجر** انا تاجر .. ابيع بنقود

**يونان** الم تسمع ما قاله المسيح ..؟ الحق الحق اقول لكم ان دخول حمل من خرم ابرة ايسر من دخول غني ملكوت السموات .. الا تعلم بان المسيح قال .. طوبى للجياع والعطاش الى البر لأنهم يشبعون .. اذهب يا رجل وتصدق باموالك على الفقراء والمساكين .. الكنيسة ليست بحاجة لأن تعطي لها .. بل اطعم طفلاً بحاجة الى علبه حليب .. اطعم فقيراً بحاجة الى رغيق خبز .. اكسي عريانا بحاجة الى قميص يستر عورته .. زر مريضاً بحاجة الى علبه دواء .. افعل هذا وابني لك قصراً في ملكوت الله ..

**تاجر** انت لا تفهم .. انا اصنع كل هذا .. صدقي حين تجول بسيارتي الرولر رويس .. مع سائقي الخصوصي طبعاً .. ابكي على حال الفقراء .. انوح على حال الجياع .. واقول لهم .. اله يرزقكم .. الله يشبعكم .. اليس ذلك برا .. يا هذا ..؟

**يونان** ( بغضب ) تبكي على حال الفقراء ..؟ تنوح على حال الجياع ..؟ اسمعوا يا ناس .. اسمعوا يا اهل نينوى .. لقد قال المسيح في هؤلاء .. اسمعوا اقوالهم ولا تفعلوا افعالهم ( ينسحب التاجر ويبقى يونان وحده على المسرح مهموماً كئيهاً واضعاً راسه

بين ركبتيه )

**الراوي ١** يذهب الجميع ويبقى يونان وحده حائراً لا يدري ماذا يفعل .. ترى ماذا يدور في ذهنه الان .. وماذا يفكر . ترى هل انجز مهمته التي كلفه بها الرب ..؟

**الراوي ٢** ثم هل امره الرب فعلاً بهذا العمل بعد مرور ( ٣٠ ) قرناً .. انظروا اليه .. تاملوه .. هل هو يونان النبي فعلاً .. اذن فلنتقدم اليه ونسأله عن ذلك

**الراوي ١** هل انت النبي يونان ابن امثاي يونان ( بهدوء وانكسار نفسي ) .. انا هو **الراوي ٢** اذن انت هو فعلاً .. ولكن اين كنت طوال الثلاثة الاف سنة ..؟

**يونان** الم اقل لكم .. ان الرب اراد عقابي على عصياني امره .. فبعد بشارتي لشعب نينوى وعفو الله عنهم وتمردني على الله .. عاقبني وتركني في هذا السبات العميق .. الان وقد عدت .. ولكن الناس لا يسمعونني .. لماذا .. ها .. قل لي لماذا ..؟ لماذا لا يصدقوني الناس .. هل انا مجنون فعلاً كما يقولون .. اما ان هناك امورا لا اعرفها ..؟

**الراوي ١** كلا .. لسست مجنوناً .. ولكن العالم الان لا يؤمن بالغيبيات .. بل يؤمن بالموجود فقط

**يونان** والله .. الا يعبدون الله .. انهم يصلون الى الله .. ولكنهم يعبدون المال .. فهل يسمع الله لهم ..؟

**الراوي ٢** ايها النبي .. اسمع مني واترك هؤلاء القوم .. لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون .. ارحل الى ربك . فهم لا يؤمنون بك . لأنهم يعتقدون بان عصر الانبياء قد انتهى منذ امد بعيد جداً .. وان عصراً جديداً قد ظهر وهو عصر الكمبيوتر والانترنت والموبايل والروبوت ..

**يونان** اذن . مهمتي فشلت .. ( للجمهور ) ذنبكم على رؤوسكم .. سارحل الان .. ( يخرج مهموماً تاركاً المسرح متمتماً ) ..

**الراوي ١** وهكذا احبتي الحضور فشلت مهمة يونان في اقناع الناس بالتراجع عن عبادة المال والعودة الى عباد الله .. شكراً لحضوركم .. والرب يحفظكم .. والى اللقاء ..





جيمك فرنسيس زورا

# الرهان الخاسر

أخرى على ديكه الأسود بضربات متلاحقة على رأسه ورقبته حتى أدماه ...، ثم تدخل صاحب الديك الأسود متوسلا، ليوقف التزال ويصلي على ديكه مرة أخرى ويرشقه بالماء، فوافقت مرة أخرى بعد تردد وعلى مضض، حتى جاء بديكه الأسود ورماه أمام ديكي الأحمر، وبدا التزال من جديد، لكن الغريب في الأمر أن ديكه الأسود بدأ يتغلب على ديكي الأحمر!... وبدأ ديكي منهكا يضعف أمام ضربات ديكه الأسود ...، والدماء تتدفق من عرفه ومنقاره حتى سقط ديكي تحت أقدام ذلك الديك الأسود، وبذلك خسرت المائة دينار .. وأصبح ديكي على شفا الموت فعدت الى بيتي، مندھشا أجرّ أذيال الخيبة والحسرة والندم ...

وبعد فترة ذهبت الى سوق الدجاج وحكيت قصتي للرجل الذي أشتري منه البيض والدجاج ... فضحك الرجل كثيرا لسذاجتي وعدم معرفتي .. وقال لي (يا غشيم .. ان الرجل لم يكن يصلي على ديكه، بل كان يبذل ديكه الخسران بديك آخر شبيها له دون ان تعلم في كل مرة)....



كان في تلك الأيام الخوالي، وفي زمن الحصار الجاثم على بلدنا، حيث كانت الفاقة، والحاجة الماسة تطال كل أبناء شعبنا، حينما كان راتي لا يساوي ثمن طبقة بيض واحدة!... لذلك فكرت أن ارتبي الدجاج في فسحة خلف داري، لكي استفاد من بيضه ولحمه ... وفعلا ذهبت إلى المدينة واشترت عدد من البيض الملقح مع دجاجتين حاضنتين للبيض ...، وانتظرت بفارغ الصبر، حتى فقس أغلب البيض، وكان من بينها أربعة ديكة صغار ...، وبمرور الأيام لفت انتباهي أن احد تلك الديكة الأربعة بدأ ينمو بسرعة خلافا للديكة الثلاثة الأخرى .. وأصبح من القوة والشراسة، بحيث يتغلب على كل الديكة في القرية وكان يهاجمها ويصرعها بسهولة، وهي قنابه وقرب من أمامه، ولا يسمح لها بالاقتراب من الدجاجات ...، لذلك فكرت أن أراهن عليه في المدينة واجني منه المال ..

وهكذا كنت آخذه إلى المدينة كل جمعة واجني من المراهنة بعض الدنانير ...، حيث كان ديكي هو الغالب دائما .

وفي إحدى الجمع جاءني احد المراهنين واتفق معي ان ينازل ديكه مع ديكي في الجمعة القادمة، لقاء مبلغ مائة دينار .. وكان ذلك المبلغ كبيرا في حينها، ولما كنت واثقا جدا من ديكي القوي، وافقت على الفور ...، وخلال سبعة أيام كنت أطعم ديكي أجود الطعام واعتني به ليوم التزال حتى جاء يوم الجمعة المنشود، وذهبت به إلى مقهى التزال، ورميت ديكي الأحمر في حلبة التزال الشبه مظلمة أمام ديكه الأسود، فبدأ العراك العنيف، وبسهولة بدأ ديكي يتغلب على ديكه الأسود وينقض عليه بضربات قوية متلاحقة .. وبدأ ديكه يترنح ...، وهنا تدخل صاحب الديك الأسود متوسلا أن أوقف التزال لكي يصلي على ديكه في الغرفة المجاورة .. فوافقت مستهزئا من هذا الطلب ..، وبعد لحظات عاد مع ديكه وبدأ العراك بين الديكين من جديد .. وهكذا انقض ديكه الأحمر مرة



وليد يلدا ■ بغداد

## بغداد

# ومحلاتها التراثية

والمعدات النحاسية لتمتد على طول الشارع إلى ساحة حافظ القاضي وتترل إلى محلة الصدرية ثم الشورجة القديمة ثم قنبر علي وأبو دودو وأبوسيفين والطاطران وسوق حنون وتحت النكية ومن الشواهد التي كانت موجودة آنذاك المدرسة الجعفرية التي كان سيد كاظم شكاره حارساً مخلصاً فيها. لكن للأسف اغلب المحلات القديمة في بغداد قد اندثرت ولاسيما محلة الصبايغ الآل التي حل محلها المحلات التجارية أو تحولت إلى شوارع بعد أن هجرها أصحابها ومنهم من مات أو سافر خارج العراق، إن الذي كان يميز المحلات البغدادية القديمة عن سواها هي صفة الأخوة والصداقة والبساطة حتى أنهم كانوا لا يعرفون جيرانهم من أي دين أو طائفة. أما ان أكثر المناطق التي سكنها اليهود هي محلة أبو سيفين والطاطران وأبو دودو وكذلك محلة تحت النكية والتوراة لكن بمرور الأيام أصبحت خربة وهجرها أهلها بسبب الخلافات السياسية لأنظمة الحكم آنذاك. وتستمر لتصل إلى جسر المأمون (جسر الأحرار) حالياً ليصل إلى محلات الفضل والمهدية وكهوة شكر ثم باب الشيخ ومحلة القشلة تعني ثكنة بين فيها الجند أما محلة الهيताوين هم مواطنون جاءوا من هيت محافظة الرمادي. هناك محلات أخرى على الطريق وهي سوق الغزل وسبع أبقار ورأس القرية وباب الأغا وهي المنطقة الواقعة بين شارع الرشيد والمأمون والسموأل على فُر دجلة بعدها تأتي إلى محلات الشورجة والدهانة لتصل إلى الجانب الشرقي من بغداد التي

لتأريخ بغداد الشيء الكثير في ذاكرة المؤرخين والادباء العراقيين ولا سيما البغداديين منهم فليس من الممكن تلخيص ذلك التأريخ ببضعة كلمات لكن من الممكن عرض أسماء للعديد من المحلات التراثية الشعبية التي عاش فيها أهالي بغداد منذ عام ١٩١٤م إن لم يكن قبله. حيث تم تشخيص اقدم محلة بغدادية معروفة في بغداد التي هي محلة المأمونية التي كانت تضم ادارياً كلا من منطقة القشلة، رأس القرية، صبايغ الآل، الهيताوين وغيرها. تبدأ خارطة المحلات القديمة في بغداد من باب الأغا التي هي الآن سوق للصفارين صانعي الأواني



يشاهد فيه رئيس الوزراء الأسبق نوري السعيد يشتري من هذا السوق نوع نادر من الطيور لأنه كان من هواة تربية الطيور. أما محلة البوشبل حيث أنها كانت محلة مرتفعة وغير مستوية تنفرع منها العديد من الدرابين للمحلات السكنية المذكورة أعلاه.

ومن أشهر الدرابين في بغداد كانت دربونة المجادي التي اشتهرت آنذاك لكثرة المكادي من أهل بغداد نتيجة انخفاض المستوى المعاشي، الدربونة كانت طويلة وضيقة غير نافذة متعرجة لا يتجاوز عرضها المتر الواحد كان يسكنها فقراء اليهود ودربونة الشبولة القدماء ودربونة بيت ريتسان ودربونة مبارك والتي دخلت ضمن شارع غازي ودربونة زين العابدين ثم دربونة العبيد حيث عرفت هذه المحلة في النصف الأول من القرن العشرين بـدربونة أبو شبل التي كان سكانها من عشائر غرب العراق نزحوا إليها بعد انتشار مرض الطاعون غرب بغداد عام ١٢٤٦م حيث شكلت هذه الجماعة النازحة إلى بغداد محلات متجاورة سميت بالكبيسات وحنون الصغير وحنون الكبير. أما بالنسبة لمحلة الطاطران فأهلها من قبيلة الطاطران من أصل قبائل التتر وأستوطنتها وعرف بهذا الاسم في منتصف القرن التاسع عشر وهي أيضا تعد جزءاً من محلات اللوزية وقراح أي الشحم واشتهر لهذه القبيلة شاعر ومدرس معروف هو معن الدين أبو النصر الطنطراي وهو شاعر بغدادي معروف آنذاك وكان مدرساً في المدرسة النظامية ببغداد أيام الحكم الملكي.

#### المصادر:

- 1- معجم الجغرافي لمدينة بغداد للمؤلف محمد رؤوف طه الشبلي لعام ١٩٧٧
- 2- محلات بغداد القديمة في الذاكرة، للمؤلف رفعت مرهون الصفار عن دار الشؤون الثقافية العامة.

كانت سابقاً أرض زراعية خالية من العمران إلى أن شيد الأمير مهدي قصره فيها لتبني حوله بيوت جنده وموظفيه حتى يتسع هذا الجانب الحيوي فيتسع لمدن جديدة مثل سراج الدين والصدرية والعيونة الدوكجية وهناك أيضا محلة بني سعد وما جاورها مثل محلة الكوليات وفرج الله لتأتي بعدها محلة قنبر على والتوراة وتحت التكية ومحلة أبو شبل وما جاورها لشمال بغداد التي حدودها إلى محلة أبو سيفين ثم شارع غازي والكبيسات ثم الشيخ عمر وتأتي بعدها محلة الطاطران والست هدية وساحة السباع اما محلة صبايغ الآل فهي من المحلات العراقية العريقة التي اتسمت بالوداعة والهدوء وأتصف ناسها بالتواضع والصدق والأخلاق الطيبة والخبه، كانت ايضا تسمى محلة آل بوجبل ومعناها صبايغ اللون الأحمر القرمزي باللغة التركية كانوا سكانها من العرب أمثال عشيرة خزاعة وربيعة وقيم عمل أبناؤها في التجارة والصناعة والزراعة ومن تجارها الحاج مصطفى كبة والحاج عباس التميمي من شخصيات البارزة جعفر أبو التمن وعلي البارزكان ومهدي الخياط

من هناك ايضا جامع مشهور اسمه جامع المصلوب حيث سمي بهذا الاسم لصلب على خشبته عالم فاضل اسمه السيد (محمد تقوي الحسيني). عند حصول ثورة العشرين ساهم الأهالي بشكل أو بآخر وبمختلف الأساليب المتاحة لإخراج المختل من بغداد فكان لأهالي محلة صبايغ الآل الدور السياسي والاجتماعي انذاك لما كانوا يعقدونه من مجالس لكبار المثقفين والأدباء وليالي السمر ومن ابنائها الفنان المشهور جواد الشكرجي. يقع جامع الخلفاء هذا الجامع الرسمي للخلفاء العباسيين والسوق التي تفتح بداية محلة الدهانة حتى نهاية الشورجة لكن بأفتتاح شارع الجمهورية دخل معظم السوق وقسم من جامع الخلفاء ضمن الشارع الجديد حيث كانوا باعة الخوانيت يتاجرون بالقطن والزنجبيل والآلات الحراثة من فؤوس ومرابط الخيل والأقفال فضلا عن اللذين كانوا يتاجرون بالطيور والحيوانات الزاحفة والنادرة المعروف بسوق الغزل حيث كان هذا السوق مزدحما بالناس ليلا ونهارا وكافة أيام الاسبوع حيث من النوادر أن



# العدم وبداية الخلق

## (تعليقات فلسفية)

جونسن اغاجان

الخالق والمخلوق متصلان  
ولا يمكن الفصل بينهما  
قبل أن يخلق الله الأرض والسموات  
لم تكن الأرض والسموات موجودة  
ولم يكن الله موجوداً لا في الأرض ولا في السموات  
أين كان الله إذا؟  
لم يكن الله في الأرض والسموات  
أما الأرض والسموات كانت في الله  
فالله هو الوجود وهو أصله  
ليس المخلوق غريباً عن الخالق وليس الخالق غريباً من المخلوق  
الخالق والمخلوق متداخلان  
قبل إن يخلق الخالق مخلوقه يكون المخلوق موجوداً في الخالق  
بعد إن يخلق مخلوقه يكون الخالق موجوداً في مخلوقه.  
الخلق يعني عملية الولادة ...  
أو كما يجسد المبدع فكرته ...  
ولكن الإنسان ليس فكرة مجردة.  
ولا فكرة متجسدة  
الإنسان نسخة من نسمات الحياة  
والله هو الحياة.

مما لا شك فيه أن للأساطير الرافدينية تأثير كبير على أسلوب صياغة الكتاب المقدس...، إلا أن نشر الإيمان وتعزيزه في قلوب المؤمنين بالأسلوب الأسطوري القديم، ما عاد ينفع الناس، لقد تغير الزمن وساد العلم، فاخذ الناس يتطلعون إلى كل ما هو منطقي ومقنع، ويتركون أحاديث الطفولة التي سادها الكثير من الخيال.  
ما دام العدم عدماً فماذا يوجد في العدم غير العدم  
العدم لا شكل له ولا مضمون، العدم كلمة فارغة ولا معنى لها  
العدم يعني اللاوجود المطلق،  
العدم ينفي وجود الله ولكن الله موجود والوجود ينفي العدم.  
لم يكن الله في العدم ولم يكن العدم يحيط بالله والله موجود ولا حدود لوجوده الله هو الوجود كله.  
لا شيء من غير الله يمكن أن يوجد لا شيء خارج الله يمكن أن يوجد كل شيء برغبة الله وفي الله يوجد في البدء خلق الله ...  
قبل البدء ماذا كان الله وحده، يفعل  
هل كان الله سجيناً يحيط به العدم الله الخالق، وحيداً فريداً وبلا إي شغل أو مشغلة،  
الله المبدع، لكن عاطل عن العمل  
لا منطقي في هذا الكلام  
ليس لإعمال الله بداية ولا نهاية.  
لا احد شاهد الله،  
لقد تعرف الإنسان على الله من خلال مخلوقاته.  
فالله عند الإنسان يعني الخالق، وهل من خالق من غير مخلوق  
لا خالق من غير مخلوق ولا مخلوق من غير خالق



تقرير / خلود فريد

## مركز الطلبة والشباب الكلداني السرياني الأشوري

### فرع تللسقف

### صرح جديد من صروح الثقافة والمعرفة

افتتح قبل عام تقريبا وفي بلدة تللسقف بدعم من رابي سركييس اغا جان وبرعاية المجلس الشببي الكلداني السرياني الاشوري ، صرح ثقافي جديد يقدم خدماته لأبنائنا الطلبة والشباب دون استثناء .. انه مركز الطلبة والشباب الكلداني السرياني الاشوري / فرع تللسقف، وتسلط الضوء اكثر على المركز وفكرة إنشائه ونشاطاته ، كان لنا زيارة خاصة لهذا الصرح الثقافي والتقينا المهندس نوزاد خوشابا يوسف مدير المركز ، واسترسلنا معه في حوار صريح حول هذا المركز حيث تفضل قائلاً

لقد تم انشاء المركز خدمة للطلبة والشباب والاهتمام بهم، ومن اجل تعزيز فكرة التعايش السلمي بين ابناء شعبنا في المنطقة ، ونخص بذلك شريحة الشباب كونهم مستقبل البلاد وتقديم كل ما هو جديد في مجال الثقافة وتطوير مواهبهم وابتكارهم ، كون ان شريحة الطلبة والشباب قد عانت في السابق من اجمال وهميش حقيقيين لذا جاء هذا المركز لدعم وتطوير المواهب الشابة بعبدا كل البعد عن التكتلات السياسية والتحزبات الاخرى . ففي المركز يتم تقريب وجهات النظر ويتم التركيز على الايجابيات ونبد السلبيات الموجودة داخل مجتمعا ، كما يتم التركيز على الروابط الثقافية بين ابناء المنطقة ، حيث ان العراق ارض الحضارات والامجاد ، ارض الانبياء والرسول ، فهو الذي علم الحضارة اجمعها من بدء الكتابة الى علم الفلك والرياضيات والطب وفن العمارة وانواع الفنون ، فالعراق الضارب بجذوره بعمق التاريخ لا يمكن له ان يسمح لنا بتمزيق نسيجنا الواحد المترابط ، ومركزنا يشجع على الابتعاد عن الخطاب الطائفي ويدعو الى تجديد الثقة بين ابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري ، كما ان الحالة الثقافية ومنذ اقدم الازمنة كانت ولا تزال نبراساً لتقدم وتطوير الامم وتحرير الافكار من القيود واستلهاهم الطاقات المبدعة لكي تشع في ارجاء القضاء والعمل على تفعيل الانشطة الفكرية والثقافية ...

= بادنا ذي بدئ هل لنا ببداة عن تاسيس المركز والخطوات الاولى في تنفيذها ؟

جاءت فكرة تأسيس المركز من الأستاذ رائد أوراهما داؤد عضو الهيئة التنفيذية للمجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري حيث طرح الفكرة علي كوني ممثل طلبة تاللسقف الجامعيين في جامعة الموصل .

وتحمست حينها للفكرة وطرح الفكرة على شباب بلدة تاللسقف فعلا وتحديددا في تموز ٢٠١٠ حيث التقيت بجانب من الشباب الجامعيين والخريجين وطلبة الإعدادية ولمست حماسهم للفكرة وخاصة بعد ان علموا بأن دعم المركز يكون من رايي سر كسيس اغا جان وتحت الاشراف المباشر من المجلس الشعبي.

وبعد عدة لقاءات مع جانب من الشباب الذين يتمتعون بروح قيادية في البلدة ولديهم القابلية والكفاءة على خدمة الشباب والطلبة.. طلب الأستاذ رائد أن يتم تقديم طلب رسمي بتأسيس المركز الى المجلس الشعبي موقع من قبل شباب البلدة... وبالفعل وتحديددا في شهر تشرين الثاني ٢٠١٠ تم صياغة طلب رسمي بتأسيس المركز بأسم شباب بلدة تاللسقف وتم توقيعه من قبل أكثر من ٧٠ شاباً وشابة غالبيتهم من الطلبة الجامعيين والخريجين وبدوره قام الأستاذ رائد بتقديمه للمجلس الشعبي.... وفي الفترة التالية تم التهيؤ لتأسيس المركز حيث بعد أن تم إجراء اللقاءات والاجتماعات مع الشباب المهتمين بالأمر ثم اختيار أعضاء الهيئة التأسيسية من الشباب الكفوئين في خدمة المجتمع والطلبة والشباب .. وتم توزيعهم كالتالي:

عضوين من الهيئة التأسيسية خريجين يمثلون فئة المتخرجين

وحملة الشهادات الجامعية وعضوين من الهيئة التأسيسية طلبة جامعيين مستمرين بالدوام يمثلون طلبة الجامعة وعضوين من الهيئة التأسيسية طلبة الأعدادية مستمرين بالدوام يمثلون طلبة الأعدادية وعضو واحد من الهيئة التأسيسية يمثل شباب البلدة لا يشترط أن يكون مستمر بالدوام الدراسي او حاصل على شهادة دراسية. وبذلك تم تغطية جميع فئات الطلبة والشباب وأشراكهم في ادارة المركز لفترة مؤقتة وكذلك في تلك الفترة تم البحث عن مقر مناسب للمركز واختيار وتصميم شعار للمركز وبعض الأمور الأخرى... وفي كانون الثاني ٢٠١١ جاءت الموافقة الرسمية من المجلس الشعبي بتأسيس المركز.

وحينها اجتمعت مع الأستاذ رائد اوراهما وتدارسنا تكلفة تأجير مقر للمركز وتأثيته وتوفير كافة المستلزمات الضرورية للتأسيس. وبعد الدراسة الوافية قدم الأستاذ رائد كشف تخميني بتكاليف تأثيث المركز الى المجلس الشعبي. وفي شباط ٢٠١١ أستلمنا المبلغ المالي المخصص لتأسيس المركز من المجلس الشعبي

وحينها بدأنا العمل في التأسيس انا ونورمان عصام شابا ورائي رائد عضوي الهيئة التأسيسية وأشرف مباشر من الأستاذ رائد تم تأثيث المركز وشراء جميع المستلزمات الضرورية.

وفي آذار ٢٠١١ تم إجراء أول اجتماع رسمي للهيئة التأسيسية ومن خلاله تم تقرير الأمور المهمة ووضع اللمسات الأخيرة لتأسيس المركز كما وتم وضع خطة



عمل للسير عليها مستقبلاً.

= كيف تعرف اولى النشاطات التي قام بها المركز والفئة المستهدفة للنشاط ؟

اولى نشاطات المركز كانت في آذار ٢٠١١ هو عمل أحصائية لحملة الشهادات في بلدة تللسقف.

ثم بعد ذلك تم إجراء زيارات شاملة لجميع الأحياء ومنظمات المجتمع المدني المتواجدة في بلدة تللسقف وتعريفهم بافتتاح مركز الطلبة والشباب وبناء علاقات وطيدة معهم والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم ودعوتهم للتعاون في خدمة أبناء شعبنا.



(ALind) ورشة عمل بعنوان آلية الدفاع عن حقوق

المرأة بتاريخ ٢٠/٥/٢٠١١ وحضر الورشة ٦٠ شخص من أبناء شعبنا من كلا الجنسين وبمختلف الأعمار

أقام المركز مساء الأربعاء ١٤/٣/٢٠١٢ احتفالية بمناسبة اختتام دورة الصالون والحلاقة والمكياج الثانية للنساء التي أقيمت في المركز في الفترة من ١٠/٢/٢٠١٢ ولغاية ١٢/٣/٢٠١٢ بأشراف وتدريب المدربة ميسم سلاسل صموئيل والتي حققت نجاحاً باهراً حيث لاقت الدورة اقبالاً كبيراً من قبل نساء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري الكريم حيث شارك في الدورة ٣٥ سيدة.

وقد تخلل الاحتفالية توزيع هدايا رمزية وشهادات تقديرية على المتدربات في الدورة وكذلك توزيع هدية وشهادة تقديرية للمدربة الدورة، وبدورهم قدمت المتدربات في الدورة هدية قيمة لأستاذتهن تعبيراً عن شكرهن وامتنانهن على الجهد الكبير الذي بذلته في تعليمهن وتقديم أفضل ما يمكن لطالباتها في مجال الصالون والحلاقة والمكياج.

= ما مدى دعم مركزكم من حيث إقامة نشاطات تخص المجتمع ثقافياً وإعلامياً ؟

هنا أحب ان انوه بان دعم المركز لنشاطات تخص المجتمع ثقافياً وإعلامياً هو في الحقيقة دعم قوي للمركز من قبل الطبقة المثقفة في المجتمع والمؤسسات الإعلامية فالعملية طردية وقد استضاف مركزنا في تاريخ ٥/٨/٢٠١١ جلسة حوارية مفتوحة حول دور الإعلام والمجتمع المدني في تنمية ثقافة النوع والتعددية التي إقامتها منظمة بادينان لتطوير الصحافة وذلك بالتعاون مع جريدة طريق السلام

= كيف تم انتخاب الهيئة الادارية للمركز وفي اي تاريخ ؟

في تاريخ ٢١/٧/٢٠١٢ أجريت انتخابات الهيئة الادارية بحضور كلا من الأستاذ أسطفو جميل حبش مسؤول مراكز الطلبة والشباب والأستاذ رائد أوراها داؤد والأستاذ سالم كاكوز والأستاذ أبراهيم حنو والأب ستيفن عصام والأستاذ ناطق قرياقوس بالإضافة الى الكثير من المهتمين بأمور الشباب. وكان عدد الحضور ٥٤ عضو من أعضاء الهيئة العامة وفاز كلا من

نوزاد خوشابا يوسف بـ ٤٤ صوت

سرمدا كامل شعيا بـ ٣٧ صوت

غسان يوحنا تلكو بـ ٣٠ صوت

براء متي روفائيل بـ ٢٥ صوت

لورين يوحنا خيا بـ ٢٤ صوت

راي رائد أوراها بـ ٢٣ صوت

مريانا سهيل أنطون بـ ٢١ صوت

والأعضاء الاحتياط: ميشيل عامر داؤود بـ ١٨ صوت

سيفان حسيب حنا بـ ١٥ صوت

= ما مدى دور الشباب في المركز والنشاطات التي قدمت لهم من قبل المركز ؟

ان دور المرأة فعال جدا في مركزنا ، ففي حالة اقامة اي نشاط تنبري العضوات الثلاثة في الهيئة الادارية الى التهيئة الكاملة لذلك النشاط من تحضير الادوات والمستلزمات التي يتطلبها النشاط كان يكون دورة حلاقة نسائية مثلا او اقامة ورشة لتدريب الطلبة بدورات تقوية او اقامة معرض للفنون التشكيلية او دورات لتعليم الحاسوب او دورات الخياطة .. الخ

اضافة الى ذلك فان مركزنا اقام بالتعاون مع منظمة آند

وفي ١٦/٤/٢٠١١ أجرى المركز ندوة

تعريفية عامة حضرها أكثر من ٨٠ شاباً وشابة تم من خلالها التعريف بالمركز وقراءة مسودة النظام الداخلي للمركز على الحضور

وكذلك تم طرح بعض الآراء وتم مناقشتها وتم الاخذ بنظر الاعتبار الآراء النافعة التي تصب في مصلحة المركز والطلبة والشباب. كما تم فتح باب الانتساب للمركز وفق استمارات نظامية وذلك لتأسيس الهيئة العامة لتكون السلطة العليا في المركز يتم من خلالها فيما بعد انتخاب أعضاء الهيئة الادارية.

= كون ان المركز مدعوم من المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري فمن كان اول من زار المركز قبل المجلس الشعبي ؟

لقد خص الأستاذ خالص ايشوع عضو مجلس النواب العراقي عن قائمة المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري وفي تاريخ ٢٦/٤/٢٠١١ بزيارة مركزنا مما أعطى دافعا قويا ودعما معنويا للطلبة والشباب للعمل في المركز وخدمة كافة أبناء القرية دون اي استثناء

= هكذا كانت البداية لكن بأي تاريخ انتخبت الهيئة التأسيسية للمركز ؟ وكيف ؟

أجتمع أعضاء الهيئة التأسيسية للمركز في ٨/٥/٢٠١١ وتم انتخابي رئيساً للهيئة الادارية العامة والأستاذ نورمان عصام شابا نائبا للرئيس وراي رائد أوراها الأمين المالي.

وفي ١٠ حزيران ٢٠١١ تم عقد أول اجتماع للهيئة العامة تم من خلاله تشكيل اللجان المختصة في تسيير وإدارة المركز كاللجنة المالية واللجنة الفنية والثقافية والرياضية ... الخ



حاضر فيها الصحفي و المدرب الاعلامي الأستاذ خضر الدوملي حضرها مزيج من الأديان والقوميات المختلفة وتم خلال الجلسة التأكيد على موضوع التعايش السلمي بين الأديان والقوميات المختلفة وتطوير ثقافة التسوع والتعددية وثقافة والاهتمام وقبول الآخر.

كما أقام المركز ورشة عمل بعنوان حل النزاعات ضمن مشروع تطوير مهارات لجنة الدعم المجتمعي الذي ينفذه معهد السلام الأمريكي - صانعو السلام في العالم.

وقام بورشة العمل المديرين براء متي روفائيل ولورين يوحنا خيا الحاصلين على شهادة TOT لبناء السلام.

وبحضور ١٥ شاب وشابة من حملة الشهادات الجامعية.

وتضمنت الورشة شرح وتعريف النزاع وأنواعه والحلول المناسبة لحل النزاع ومراحل تسلسل النزاع وبناء السلام مابعد النزاعكما وتضمنت صور نمطية حول النزاع وأركان بناء السلام. وفي النهاية تناقش الحاضرين في بعض النزاعات المحلية السائدة في مجتمعنا وكيفية معالجتها وحلها بالطرق الصحيحة وبما يناسب الأطراف المتنازعة وبما يرضي جميع الأطراف، كما وأقام الفنان عصام شابا فلفل معرضه الشخصي الأول للفنون التشكيلية على حدائق مركز الطلبة والشباب . حيث

ضم المعرض ٢٢ لوحة جسدت الحياة الأجتماعية والعامية. قدم الفنان لوحاته بقلم الرصاص والفحم والألوان الخشبية اضافة الى ألوان الماجك.

كما تضمن المعرض تسعة مجسمات نفذت بواسطة الفلين جسدت عدة مواضيع منها كنيسة سيدة النجاة ونصب شهداء أنفجار تلسقف ٢٣ / ٤ / ٢٠٠٧ ومواضيع أخرى شملت حماية البيئة وسلم النجاح وغيرها. وحضر المعرض السيد عادل ميخا رفوكا عضو المجلس البلدي لقضاء تكييف والسيد يونس حنا يلدو مختار بلدة تلسقف والأخوات الراهبات وممثلي الأحزاب والمنظمات في تلسقف ومثقف وفناني تلسقف وجانب كبير من أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري.

**= هل كان للمركز اي دور للحد من ظاهرة الهجرة هذا التريف الدائم لابناء شعبنا ؟**

حول الهجرة من الوطن وتداعيات الظاهرة وتأثيرها على أبناء شعبنا أقام مركز الطلبة والشباب الكلداني السرياني الآشوري فرع/تلسقف جلسة حوارية بعنوان (الهجرة وآفاق المستقبل حيث ألقى الدكتور منير عيسى (المغترب في بلغاريا) محاضرة بعنوان (الهجرة وآفاق المستقبل)

وشرح من خلالها أهم النقاط (السلبية والاجابية) التي تمر على أبناء شعبنا في المهجر كما وضح أوجه الاختلاف في التقاليد والأعراف بين مجتمعنا الشرقي والمجتمعات الغربية.

ثم تناقش الحاضرون حول الموضوع وتم طرح الآراء والحلول المناسبة لأنهاء الظاهرة.

**= وماذا عن الطلبة الخريجين ؟..**

أقامت فروع المركز في سهل نينوى (بغديدا , برطلة , القوش , تلسقف , كرمليس , بعشيقه) وبإشراف المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري وبرعاية راي سركيس آغا جان

حفلة تخرج على شرف الطلبة الخريجين لسهل نينوى للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢ في قاعة الخلود /

تلسقف يوم الجمعة ٤/٥/٢٠١٢

حيث حضر الحفل كلاً من السادة فهمي يوسف منصور رئيس المجلس الشعبي والسيد شمس الدين كوركيس نائب الرئيس والسيد سالم يونس سكرتير المجلس والسيد اسطفو جميل حبش عضو الهيئة التنفيذية للمجلس

باشرت الدورة يوم السبت ٣٠/٦/٢٠١٢ واستمرت لغاية ١٥/٩/٢٠١٢ بواقع خمس محاضرات في الأسبوع.

واقام ايضا دورة بالمتنـاج الدرـاسي لمادة الفيزياء للصف السادس العلمي للطلبة الناجحين من الصف الخامس والمتأهلين للصف السادس بأشراف وتـدرـيس الأستاذ خالد حنا داؤد حيث باشرت الدورة يوم الأثنين ٣٠/٧/٢٠١٢ واستمرت لغاية ٣٠/٩/٢٠١٢ بواقع خمس محاضرات في الأسبوع.

كما واقام المركز دورة لتعليم الحاسوب لكلا الجنسين للفترة من ١١/٩/٢٠١٢ ولغاية ٥/١٠/٢٠١٢ بأشراف وتدريب السيد ميشيل عامر داؤود عضو الهيئة الادارية لمركز الطلبة والشباب. حيث ولاقت اقبالا كبيرا حيث حضرها ٥٣ من أبناء شعبنا من كلا الجنسين وشملت مواضيع الدورة البرامج التالية:

- 1: xp , 7 (windows)
- 2: word , excel (microsoft office):
- 3: photoshpe
- 4: face book

في الختام نقول .. ان مسيرة مركز الطلبة الشباب الكلداني السرياني الاشوري فرع تـلـسـقـف تبشر بالخير لكونها مسيرة طاهرة مليئة بالنشاطات الطلابية والشبابية وعلى مختلف الاصعدة الثقافية والعلمية والفنية .. مبروك لشبابنا وطلبتنا في تـلـسـقـف مركزهم هذا .. والى امام



تقوية للطلبة والطالبات ولـمـتـخـلـف المراحل منها: دورة بالمتنـاج الدرـاسي الكـامـل لمادة الرياضيات للصف السادس العلمي للطلبة الناجحين من الصف الخامس العلمي والمتأهلين للصف السادس. بأشراف وتـدرـيس الأستاذ باسم فرنسي ججو دخو حيث باشرت الدورة يوم الثلاثاء ١٢/٦/٢٠١٢ واستمرت لغاية ١٥/٩/٢٠١٢ بواقع خمسة محاضرات في الأسبوع.

واقام دورة ثانية بمادة الرياضيات للصف السادس العلمي للطلبات (لطلبات الناجحات من الصف الخامس والمتأهلات للصف السادس) بأشراف وتـدرـيس الأستاذ باسم فرنسي ججو دخو حيث باشرت الدورة يوم الأثنين ١٨/٦/٢٠١٢ واستمرت لغاية ١٥/٩/٢٠١٢ بواقع خمس محاضرات في الأسبوع.

و دورة بالمتنـاج الدرـاسي لمادة اللغة الأنكليزية للصف السادس العلمي (لطلبة الناجحين من الصف الخامس والمتأهلين للصف السادس)

بأشراف وتـدرـيس الأستاذ رياض أبراهيم رزوقي حيث

الشعبي ومسؤول مراكز الطلبة والشباب والسادة أعضاء المجلس الشعبي السيد حنا نعمو والأستاذ غزوان رزق الله والسيد سالم كاكوز والأستاذ بجي خضر والأستاذ نشوان متي والأستاذ صباح رفو والأستاذ صباح قاشا.

كما وحضر الحفل الدكتور لويس كارو عضو مجلس النواب العراقي عن قائمة المجلس الشعبي والأستاذ امير كوكا والسيدة سوزان خوشابا أعضاء برلمان كردستان عن قائمة المجلس الشعبي. بالإضافة الى الضيوف الكرام الأحزاب الكردستانية وأحزاب شعبنا والمنظمات والأندية الرياضية ومجالس الأعيان.

حيث أفتتح الحفل بكلمة المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري التي ألقاها الأستاذ اسطفو جميل حبش ثم كلمة مراكز الطلبة والشباب التي ألقاها السيد نوزاد خوشابا يوسف. ثم كلمة الأستاذ فهمي يوسف منصور التي هنا فيها طلبتنا الاعزاء بمناسبة تحر جهم.

ثم كلمة الأستاذ حنا نعمو رحب فيها بالضيوف الكرام. وقد تخلل الحفل الذي حضره أكثر من ١٢٠٠ من أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري فقرات خاصة بالخرجين وفقرات ترفيهية ومسابقات وأستعراضات الأزياء الشعبية لبلدات شعبنا وأشعار. وفي النهاية تم توزيع الهدايا للخرجين والذين بلغ عددهم أكثر من ١٣٠ خريج من شتى الكليات والمعاهد والعلوم كافة ومن كافة بلدات شعبنا في سهل نينوى.

= وماذا عن نشاطاتكم في الموسم الصيفي المنصرم..؟

في الصيفية الماضية قرر المركز حصر نشاطاته في دورات



### برج إيفل

برج إيفل (بالفرنسية: **Tour Eiffel**) هو برج حديدي يبلغ ارتفاعه ٣٢٤ متراً، يوجد في باريس، في أقصى الشمال الغربي لحديقة شامب-دي-مارس، بالقرب من نهر السين. أنشئ من قبل غوستاف إيفل ومعاونيه بمناسبة المعرض الدولي لباريس في ١٨٨٩، وسمي برج ٣٠٠ متر في الافتتاح، أصبح هذا المنشأ رمز العاصمة الفرنسية، وهو الموقع السياحي الأول: وهو يمثل تاسع موقع فرنسي الأكثر زيارة في ٢٠٠٦، وهو أيضاً أول معلم من حيث عدد الزوار؛ حيث بلغ عدد الزوار ٦،٨٩٣ مليون زائر في سنة ٢٠٠٧. بارتفاعه الذي يبلغ ٣١٣،٢ متر، بقي برج إيفل لمدة ٤١ سنة المعلم الأكثر ارتفاعاً في العالم. تمت زيادة ارتفاعه عدة مرات بتثبيت العديد من الهوائيات، ليبلغ ارتفاعه ٣٢٧ متر منذ ٨ مارس ٢٠١١. استعمل في الماضي في العديد من التجارب العلمية، ويستعمل اليوم في بث برامج الراديو والتلفاز.

بدأت أعمال الإنشاء في ٢٦ يناير ١٨٨٧، واستمرت لمدة ٢٦ شهراً بمشاركة ما يقرب من ٥٠ مهندساً و ٣٠٠ عامل؛ حيث تم في الخمسة أشهر الأولى بناء الأساسات بينما استغرق بناء البرج الواحد وعشرين شهراً التالية، لتنتهي جميع الأعمال في ٣١ مارس ١٨٨٩. وقد افتتح البرج رسمياً في ٦ مايو ١٨٨٩. تعتبر الفترة التي تم فيها البناء ١٨٨٧-١٨٨٩ قياسية، وذلك بالنظر إلى الأدوات المتاحة في ذلك العصر ومقارنتها مع مدى الدقة والضخامة التي تتميز بها هذا البناء.

يتكون البرج من ١٨،٠٣٨ قطعة حديد و ٢،٥ مليون مسامير ويزن إجمالاً ١٠،١٠٠ طناً، حيث يرتكز على أربعة أعمدة مكونة فيما بينها قاعدة أبعادها ١٢٥\*١٢٥ متراً أي بمساحة ١٥،٦٢٥ متر مربع (٢م)



# خرائب النساء حول العالم

## أجاثا كريستي في الحمام

الكاتبة الإنجليزية النابغة أجاثا كريستي كانت تستلهم أحداث قصصها البوليسية المثيرة التي أدهشت العالم وهي تسترخي في حمام مترها واعتادت على ذلك كلما أرادت البحث عن قصة جديدة .

## مدينة بلا نساء

في إقليم منغوليا الصيني تقع مدينة ( موتكن ) جميع من فيها من الرجال لا يوجد فيها أي امرأة ولا يُسمح للسيدات الصينيات أن يتخطين حدودها .. نساء هذه البلدة يغادرونها كل عام للتجارة في البضائع المختلفة ويعودون في أيام محددة لأزواجهم ثم يغادرون المدينة مرة أخرى .. بقي أن نذكر أن المدينة هادئة جداً ذات شوارع نظيفة ومبان جميلة .

## عند الهنود الحمر

أعجب ما يذكر أن نساء الهنود الحمر في أمريكا الجنوبية إذا ولدت المرأة لا ترقد في فراشها مدة النفاس كما تفعل النساء عادة ولكن يرقد زوجها بدلاً منها والقصد من ذلك هو أن يجذب الأرواح الشريرة عن زوجته فلا تصيبها بسوء .

## في غينيا

في قبيلة ( تشامبولي ) الغينية النساء هن نكهة غريبة وطرق جديدة في العيش .. فالنساء يسيطرن على الرجال .. يخرجن هم في الصباح إلى العمل في المزارع والحقول ويبقى الرجال في المنازل يرتبونها ويعزفون على القيثارة ويزينون البيوت بالزهور لاستقبال النساء والترفيه عنهن عند عودتهن إلى المنازل مساءً .. الغريب في أمر نساء هذه القبيلة أنهن يُظهرن إزدراءهن للرجال كونه لا يعرف إلا الخصام والثثرة والإنقياد إلى عواطفه .



# حكايات ذات مغزى

## من يجلب النحاس؟

يحكى أن أميراً وهو في طريقه للصيد في صباح باكر من أحد الأيام قد قابل شخصاً اسمه نصر الدين. كان نصر الدين دمث المظهر: سمين وقصير القامة وأصلع وأذنيه كبيرتان. عندما قابله الأمير في ذلك الصباح الباكر شعر بغضب شديد وقال لخدمته:

— بما أنني قابلت وأنا في طريقى للصيد لشخصاً بهذا القبح، فهذا يعني أن صيدي لن يكون ناجحاً. خذوه وضعوه في السجن. وهكذا سبق نصر الدين المسكين إلى السجن. ولكن في ذلك اليوم كان للأمير حظاً وافراً في صيده ورجع من الصيد بغلة ثينة. عندما وصل إلى القصر، أمر حراسه بأن يحضروا له نصر الدين. وعندما أحضروه قال الأمير له:

— لقد اعتقدت بأنني إذا قابلت وأنا في طريقى للصيد لشخصاً قبيحاً فلن يحالفني الحظ في صيدي، ولكن ما حصل معي هو العكس، لذلك فأنا أعتذر منك وأطلق سراحك. أجابه نصر الدين:

— اليوم في الصباح وضعتني في السجن والآن أطلقت سراحى. شكراً لك. ولكنني فقط أطلب منك بأن تجيب لي على سؤال واحد فقط. — أسأل سؤالك. قال الأمير.

— في الصباح وضعتني في السجن لأن وجهي لم يعجبك، ولكن صيدك كان ناجحاً جداً، ربما يكون ذلك بفضلى. أنا أيضاً خرجت في الصباح الباكر كي أعمل لأجلب الخبز لعائلي، ولكنني قابلتك وكان حظي سيئاً. بسببك جلست جائعاً هنا، وعائلي بقيت جائعة في البيت. بالله عليك، أخبرني الآن بصدق: من منا فعلاً يجلب النحاس، أنا أم أنت؟

"يجب أن نفعل شيئاً حيال هذه الفوضى التي يحدثها والدي كل مساء، لقد سئمت من رؤية الحليب المسكوب على الطاولة والطعام على الأرض".

أعد الإبن وزوجته طاولة صغيرة في زاوية الغرفة. هناك، كان العجوز يأكل وحيداً بينما تستمتع بقية العائلة بطعام العشاء معاً. وبما أن الجدة قد كسرت فيمَا مضى صحناً أو اثنتان، فقد وضع الإبن له إناء خشبياً كي يأكل فيه.

كان العجوز يأكل وحيداً والدموع تملأ عينيه، ومع ذلك لم يوفر الإبن وزوجته وقتاً يذكرانه فيه بأن ينتبه في كل مرة تسقط الملعقة من يديه أو يقع الطعام على الأرض.

أما الطفل ذو الأربعة سنوات فكان يراقب بصمت.

ذات مساء وقبل العشاء، وجد الأب ابنه يلعب بقطع خشبية على الأرض، فسأله قائلاً:

"ما الذي تفعله؟"

أجاب الولد: "إنني أصنع إناء صغيراً لك ولأمي كي تأكلا فيه طعامكما عندما أكبر".

ابتسم الولد الصغير وتابع عمله.

امتألت عيون الوالدين بالدموع ولم ينبسوا بكلمة واحدة.

في ذلك المساء أخذ الإبن بيد والده ورافقه إلى الطاولة كي يتناولوا الطعام معاً.

وهكذا بقي العجوز في بقية أيامه يأكل مع العائلة. ولم يعد الإبن ولا الزوجة يعيران أي انتباه عندما تسقط الملعقة أو ينسكب الحليب أو تتسخ الطاولة.

## العجوز والإناء الخشبي

ذهب رجل طاعن في السن ليعيش مع عائلته المؤلف من الإبن وزوجته وطفلهما البالغ من العمر أربع سنوات.

كانت العائلة تجتمع كل مساء لتناول طعام العشاء معاً، ولكن يدا العجوز المرتجفتان ونظره الضعيف كان يجعل من أكله أمراً بالغ الصعوبة. وذات مساء وهم يتناولون طعام العشاء على الطاولة، وقعت الملعقة من يد العجوز وبينما كان يشرب الحليب انسكب الحليب على الطاولة. لقد ضاق الابن وزوجته ذرعاً من

هذه الفوضى التي يحدثها العجوز وقال الإبن:



## بطاقة تهنئة

مناسبة اعياد الميلاد المجيدة واعياد رأس  
السنة ايلاديه الجديدة تتقدم اسرة تحرير  
مجلة <sup>موتواعمايا</sup> **نهالكم كحيتكم** بأزكى التهاني  
والتبريكات الى ابناء شعبنا اللداني السرياني  
الاشوري خاصة والشعب العراقي عامة  
بهذه المناسبة المجيدة ونسأل الله ان يعيده  
على بلدنا وشعبنا بالخير والامن والافان ،  
وتحقيق افاني شعبنا واهدافه النبيلة . وكل  
عام وشعبنا يرفل بالخير والسلام

اسرة تحرير

<sup>موتواعمايا</sup> **نهالكم كحيتكم**

# كاريكاتير



بريشة الفنان اترا حكمت



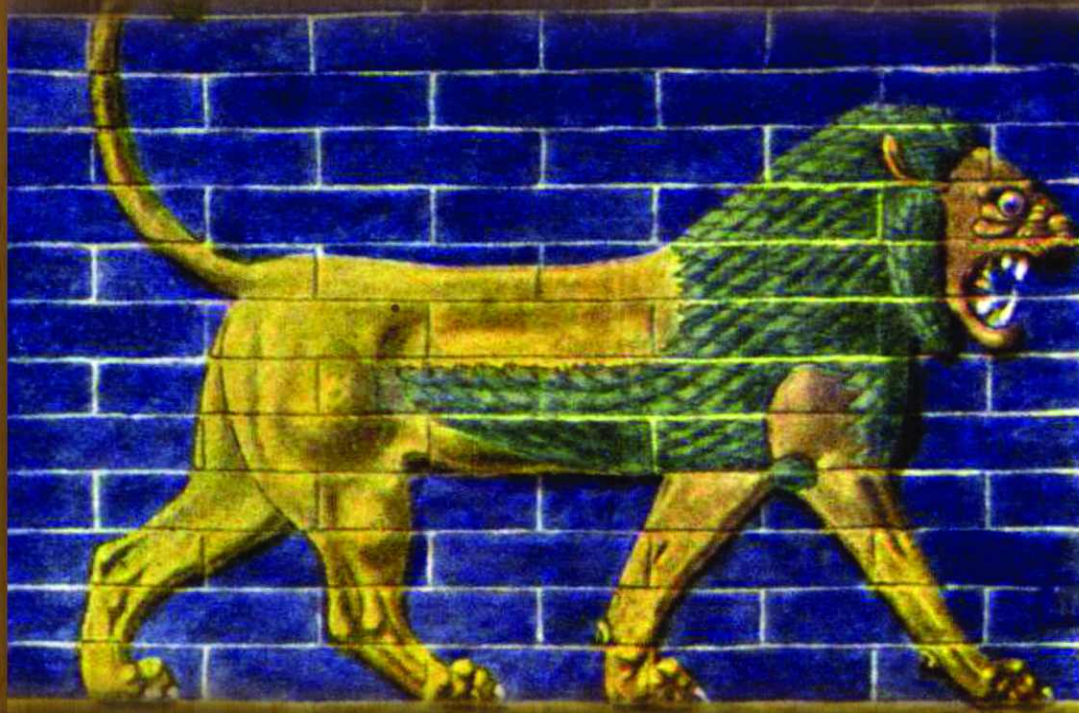
# MAWTWA AMMAYA

A Quarterly social & cultural journal

Issued by

The Chadean Syriac Assyrian popular Council

The 9th Issue – 2012 – 6762



[mawtwa\\_ammaya@yahoo.com](mailto:mawtwa_ammaya@yahoo.com)